الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة ماجستير مقدمة بعنوان :

تعليمية النحو العربي في الابتدائي

طرق و وسائل

اللجنة المناقشة :

1-أ.د محمد طول :.....رئيسا

2-أ.د عبد الجليل مرتاض .....مشرفا

3 د . بوعلي عبد الناصر: ....عضوا مناقشا

4: د.أحمد قريش.....عضوا مناقشا

5-د. عبد الحكيم والي دادة: .....عضوا مناقشا

الطالب :

بوعلامات لعرج

إشراف :

أ.د : مرتاض عبد الجليل

السنة الجامعية : 2012 - 2013

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم بالخط الثلث

إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون

سورة يوسف الآية ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا

سورة المائدة .الآية : 48

المقدمة

الحمد للّه الذي علّم الإنسان بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم، نحمده و هو أهل الشكر على ما أنعم على هذه الأمة بأن جعلها خير الأمم: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[1].ثم نحمده على أن حفظ اللغة العربية بأن أنزل القرآن بها فحُفِظَت به﴿له إ إنا نحْنُ نَزَّلْنَا الذِكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]كان لهذه اللغة الفضل على سائر اللغات، حتى عدها بعض الباحثين اللغة السامية الأم، كيف لا و قد وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بالإبانة و الإفصاح :قال تعا﴿وَلَقَدْنَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ،لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[3]. و قد خص سيّد الرسل بكامل الفصاحة بين البدوو الحضر، وأنطقه بجوامع الكلم فأعجز بلغاء ربيعةو مضر . و قد قيل : "إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَسِّسَ لِعَامٍ فَازْرَعِ القَمْحَ وَ إذ ا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَسِّسَ لِجِيلٍ فَشَجِّرِ الأَرْضَ وَ إذا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَسِّسَ لِلْعُمُرِ كُلِّهِ فَعَلِّمِ النَّاسَ " .

و تعليم الناس يتطلب حتما صيانة اللغة من اللحن فهي وسيلة قبل كل شيء للوصول إلى مختلف العلومو المعارف .والاهتمام باللغة معناه الاهتمام بالنحو والصرف و هو الأمر الذي دفعني للبحث في كيفية تعليمهما.

فكثيرا ما تتعالى صيحات هنا و هناك في الشرق و الغرب تدعي صعوبة النحو العربي غيرَ عابئة بالصعوبات الحقيقية و المعقدة الموجودة في لغات أخرى بما فيها اللغات العالمية كالفرنسية و الانجليزية و الإسبانية و الصينية و اليابانية .

و من هذا المنطلق كان لزاما على الغيورين و ذوي الحل و العقد أن ينهضوا لهذه الادعاءات و الافتراءات التي يراد منها تكسير اللغة العربية و تقويضها و التقليل من قيمتها الحضارية و العلمية و الدينية و كان لزاما أيضا على الناشئة بعامة و الدارسين و الباحثين بخاصة أن يلتفتوا إلى قواعد هذه اللغة النبيلة الشريفة التي تحملت عبر أربعة عشر قرنا مسؤولية إنسانية و حضارية بالنظر لما تحتضنه هذه اللغة من إرث ثقافي و علمي و فكري .

و من ثمة فإن دراسة موضوع في النحو و الصرف ليس كأي درس في أية مادة أخرى باعتبار هذه المادة أنها تعد العمود الفقري للتواصل اللغوي العربي . وقد يصعب التواصل شفهيا أو كتابيا دون الاعتماد على هذه القواعد التي تزيل اللبس و سوء التفاهم بين المتواصلين بها .

---

[1] آل عمران .الآية : 110
[2] سورة الحجر الآية :9
[3] سورة النحل .الآية : 103

ولإعداد هذا البحث كان لا بد من توفر دوافع ذاتية و أخرى موضوعية فأما الذاتية فلها ارتباط بعلاقتي الوطيدة باللغة العربية منذ الصغر والأكثر من ذلك أنها لغة القرآن فهي عزيزة على كل مسلم و مسلمة وهي التي–بها – زاولت مهنة التعليم .

أما الدوافع الموضوعية فتتعلق بالتنقيب في هذا اللون من البحوث الهامة حيث أسال العلماء والباحثون الحبر الكثير حولها وما يزالون كذلك ونحن من وراء اجتهاداتهم نستفيد .ومما هو مهم أنني زاولت التعليم بمرحلة الابتدائي في رحلة سابقة وبالموازاة مع ذلك أقبلت على الدراسة الجامعية متمنيا الاستفادة من علومها وتجربتها فكان لي ذلك إذ تمكنت – بفضل الله تعالى – مما تمنيت وبفضل مجهود الرجال المخلصين بهذه الجامعة فكان علي أن أعود بزاد أطرحه بين أيدي الرفاق في التعليم فما كان لي إلا أن أبحث فاخترت من البحوث التعليمية في التدريس وهو إذن – بالنسبة لي الدافع الموضوعي الهام الذي جذبني لأن ألجبحر علم النحو العربي فأختار تعليميته بالمدارس الابتدائية و محاولة مني لوضع النقاط على الحروف – كما يقال –اقتربت من الميدان كثيرا ، أما إذا كان الأمر يتعلق بالطرقو الوسائل فذاك هو المقصود و تلك هي الموضوعية نفسها .

إذ يعتبر النحو مفتاحا لكل العابرين مختلف العلوم اللغوية و يصنف من النشاطات التي تهتم بها المنظومة التربوية في التعليم و لذا فهو أجدر و أولى بالبحث الذي ستقع عصارته ــ إن شاء الله ــ بين أيدي رجال التربية والتعليم للاستفادة و إبداء الرأي . كما أن إشكاليات أخرى تمثلت في صراع ظل حديث أهل اللغة و النحو حول كيفية استعمال الطرق المناسبة لتعليم النحو و تسخير الوسائل الناجعة لتعليمه ، و هو ما نلاحظه في الدراسات السابقة لهذا الموضوع بحيث أننا لا نجد كتابا يتحدث عن النحو إلا و يغوص فيه صاحبه من أجل إبراز أوجه الشبه و الاختلاف بين سائر المناهج بمختلف الأطوار.

و لقد سبقت دراسات عدة في هذا الموضوع نذكر منها "مقدمة ابن خلدون" لابن خلدون ، و "المرجع في تدريس اللغة العربية" لابراهيم محمد عطا ، و كتاب "الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية "للأستاذ عبد الجليل مرتاض وكتاب"تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية : أسسه وتطبيقاته "لمجاور محمد صلاح الدين وكتاب إبراهيم عبد العليم " الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية" ومؤلف النحو العربي بين الأصالة والتجديد "لعبد المجيد عيساني ، و كتاب "تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة " لضبية سعيد سليطي ، و أخيرا كتاب" طرق تدريس اللغة العربية" لعبد المنعم سيد عبد العال وغيرها من الكتب الكثير .

و قد فرض علي طابع البحث اتباع منهج علمي يتحرى الحقائق المدروسة وفق تجارب علمية تضمنت الملاحظة و التجريب و التحليل فتولدت عنها مجموعة من الاستنتاجات تم توظيفها في الميدان . كما أن البحث يتطلب في بعض الأحيان استعمال الوصف و المقارنة مع العلم أنه كان واجبا بين الفينة و الأخرى استحضار ما اتّبع القدماء لتوظيف المنهج التاريخي .

أما الصعوبات التي اعترضت طريقي من أجل إتمام هذا الإنجاز متعددة منها: ارتجالية الإعداد لمروري بظروف شخصية و اجتماعية قاهرة منعتني عن المزيد من المطالعة المتنوعة و العميقة خاصة وأنها تزامنت مع الوظيفة الممارسة و التي تأخذ مني وقتا ليس بالقليل أو قل اليوم كله .

كما أن تضارب الآراء و الأفكار حول المفاهيم الواردة في المصادر و المراجع المعتمدة القديمنها و الحديث هي الأخرى عطلت بحثي واستنتاجاتي في بعض الأحيان، كل هذا إلى جانب العوائق التي اعترضتني عند إعداد الفصل الثالث الذي خصصته للتطبيق الميداني ببعض المؤسسات التربويةكصعوبة برمجة الندوات التربوية و التنقلات المتعددة بين المدارس الابتدائية حيث أصادف المرحبين أحيانا– جزاهم الله خيرا – وأقهر من قبل الممتنعين أحيانا أخرى ومع ذلك شكري لهم دائم.

و قد تطلب الأمر اتباع خطة تتمثل في انطلاقة بمثابة مدخل مختصر و ثلاثة فصول أولها تحت عنوان : أهمية النحو في تعليم اللغة العربية،تطرقت فيه إلى أهداف تدريس النحو العربي في الابتدائي تلاها عرض حول آراء العلماء والباحثين يناقش المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النحو ثم تطرقت إلى الحديث عن طرق التعليم قديمها وحديثها .ويأتي الفصل الثاني تحت عنوان الضعف النحوي عند التلاميذ وطرق علاجه متعرضا للأسباب والعوامل وأبرز أساليب العلاج إضافة إلى كيفية تحقيق الأهداف كما أن البحث تضمن جانبا هاما حول أهمية الوسائل التربوية وكيفية استعمالها .أما الفصل الثالث فقد خصصته للتطبيق وقد جاء تحت عنوان : النحو العربي في الميدان يحتوي على استبيان خاص برجال التربية والتعليم في الابتدائيوآخر خاص بالمتمدرسين إضافة إلى تقارير لندوات تربوية ووجهات نظر في الموضوع لبعض التربويين من مديرين ومفتشين .

و قد أنهيت البحث بخاتمة جمعت فيها زبدة المجهود مستنتجا مجوعة من التوجيهات للاستفادة منها و وضعها أمام شيوخنا في التعليم الابتدائي للاستعانة بها مع إبداء الرأي .

ولم يبق لي إلا أن أتفضل بأسمى عبارات التقدير و الاحترام إلى أستاذي المحترم و المشرف الدكتور عبـــد الجليـــل مرتاض الذي سخا علي بعلمهو جاد بنصحه ولم يبخل بتوجيهاته الصائبة و إرشاداته القيمة التي كثيرا ما كانـــت عونا لي على إعداد هذا المشروع العلمي.

تلمسان في :14/جوان /2013

لعرج بوعلامات

المدخل

♣التعليمية لغة و اصطلاحا .

♣مفهوم النّحولغة واصطلاحا .

♣ أول واضع للنحو .

♣التعليمية لغة و اصطلاحا :

إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها ، وإذا أردنا أن نفهم علما فما علينا إلا أن نحدد دلالة مصطلحاته و نفهمهـــا ولـــذلك عمدنا إلى تعريف مصطلحي التعليمية و النحو باختصار .

التعليمية لغة :

التعليمية مشتقة من الفعل علـــّم ، يعلـــّم ، تعليما ، بمعنى : درّس ، يدرّس ، تدريسا .واللفظ مصطلح حديث يقابل المصطلح الأجنبي *ديداكتيك * و هو ما نجد له في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة له أحصاها الدكتورإبراهيم بشرفيا يلي :

Didactique– ديداكتيكتعني : تعليمية، تعليميات ، علم التدريس ، علم التعليم، التدريسية ، الديداكتيك .[4]

*و الديداكتيك أو **Didactikos**من الأصل الإغريقي

* **Diadaskein**.و تعني التدريس[5]

و هذه المصطلحات تتفاوت فيما بينها من حيث الاستعمال .

التعليمية اصطلاحا :

أما اصطلاحا فمفهومها واسع يبحث في التدريس من حيث عدة مضامين و قد أورد الدكتور بشر تعريفـــا[لجـــان كلود غانيون ، . **J.C.Cagnon**]حول التعليمية يقول فيه :" إشكالية إجمالية وديناميةٍ ، تتضمن :

- تأملا و تفكيرا في طبيعة المادة الدراسية و كذا في طبيعة و غايات تدريسها .
- و إعدادا لفرضياتها الخصوصية ، انطلاقا من المعطيات المتجددة و المتنوعة باستمرار لعلم الـــنفس و البيداغوجيـــة و علم الاجتماع ... الخ
- دراسة نظرية و تطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها " .[6]

[4]التعليمية بين النظرية و التطبيق / علم الكتب الحديث / إربد/الأردن ، 2007 ، ص 09 .
[5]ديداكتيك النصوص القرائية / محمد البرهمي/ طبعة النجاح الجديدة / الدار البيضاء / ط1 / 1998/ ص 10 .
[6]التعليمية بين النظرية و التطبيق / مطبعة عالم الكتب الحديث / إربد / الأردن .

و استنتج الدكتور بشر مما سبق أن التعليمية علم مستقل بذاته و له علاقة وطيدة بعلوم أخرى و هو يدرس التعليم من حيث محتوياته و نظرياتهو طرائقه دراسة علمية ، و هو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما ؛ ماذا ندرس ؟ و كيف ندرس ؟ .

أما ديداكتيك اللغات فهي :" مجموع الخطابات التي أنشأ حول تعليم وتعلم اللغات ،سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ أو اللغات الثانية .وقد نشأت ديداكتيك اللغات في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات ، ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طورت مجال(didactique des langue) البحث في ديداكتيك اللغات ". [7]

♣مفهوم النّحو:

النحو لغة :

نحا (نحو) : النحو : القصد نحو الشيء .نحوت نحوه ؛ أي قصدت قصده. يقول صاحب العين : بلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية ؛ فقال للناس : انحوا هذا فسمي نحوا .ويجمع على الأنحاء .قال :

وَلِلْكَلامِ وُجُوهٌ فِي تَصَرُّفِهِ••• وَالنَّحْوُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأيِ أَنْحَاءُ .

والناحية من كل شيء : جانبه ؛ ويقال : نحيته فتنحى؛ وفي لغة" نحيته أنحاه نحيا " بمعناه .قال ذو الرمّة :

أَلا أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ••• لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْكَ المَقَادِرُ.

أي باعدته .والنحي : جرة فخار يمخض فيها اللبن.نحا اللبن ينحاه: مخضه، وتنحاه : تمخضه ،قال :فِي قَعْرِنحْيٍأُسْتُثِيرَ حُمَّهُ .

وجمع النحي : أنحاء. والنحي : الزق .

وأنحيت عليه ضربا ، أقلبت . انتحيت له بسهم ، وتنحيت له .قال :

تَنَحَّى لَهُ عَمْرُو فَشكَ ضُلُوعَهُ••• بِمُدْرَنْفِقِ الخَلْجَاءِوَالنَّقْعُ سَاطِعٌ .

وكل من جد في أمر انتحى فيه كالفرس ينتحى في عدوه .وقال : " أَنْحَيْتُ لُبَّتَهَا الشَّمَالَ بِشَفْرَةٍ" .

و قال : (إذا انْتَحَى الغَوِيُّ فِي انْتِحَائِهِ) .

[7]اللسانيات و الديداكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية / د. علي آيت أوشان /ط 1 مطبعة النجاح الأولى /الدار البيضاء / س : 2005 ، ص : 71

المدرنفق : المسرع في سيره .[8]

النحو اصطلاحا :

أمّا النّحو في الاصطلاح فهو" إعراب الكلام العربي ،وانتحاء سمت كلامهم في تصرفه من إعراب وغـــيره كالتثنيـــة والتحقير والتكبير ،والإضافة والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم أو إن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها ."[9] .

في حين يعرّف النّحو في المفهوم الحديث بـــ (علم التراكيب) يقول راتب قاسم عاشور :" هو علم البحـــث في التراكيب، وما يربط بها من خواص ،كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في العبـــارة"[10] أو هو : " العلم الذي يدرس العلاقات السياقية بين الكلمات في الجمل، ويضيفها إلى مفاهيم يستدل عليهـــا بســـمات مخصصةمتضافرة" .[11] من خلال هذا العرض لمفاهيم النّحو يتبين لنا أن مصطلح (النّحو) لم يكن متسما بالثبات ففي البداية كان يطلق على التغيير الذي يطرأ على أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء، ثم أصبحت النظرة أوسع حيث شمل مباحث النّحو والصرف معا . ذلك أن العرب منذ القديم اهتموا باللّغة وحاولوا الحفاظ عليها عن طريـــق هذا الأخير، فإلى أي مدى يمكن الحديث عن الغرض من تعليمه وتعلمه حديثا ؟النحو هو علم من علوم اللغة العربية ، ومن الأسباب التي أدت إلى نشأته :

– اختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الآخرين بفعل الفتوحاتوالغزوات والتجارة .
– البعد عن البيئة اللغوية السليمة في قلب الجزيرة العربية .

ولن نطيل في ذكر الأسباب لأنها ليست ما نود معرفته ، فقد كان ما ذكرنا من الأسباب الدافع الأول وراء حركة جمع اللغة وتدوينها واستنباط قواعد النحو وتصنيفها .

أجمعت المصادر أن نشأة النحو كانت على يد أبي الأسود الدؤلي وثمة أقوال تقول بأن علي بن أبي طالب ــكرّم الله وجهه ــ أمر أبا الأسود الدؤلي بذلك .

---

[8]كتاب العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق د عبد الحميد هنداوي / ج4/ دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، 2003 /ص:201

9 الخصائص / أبوالفتح عثمان بن جني / 1952 ، ص: 33

(10)أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق / راتب قاسم عاشور./ دار المسيرة / ط1 ،(2003) ،ص105 .

(11) المرجع في تدريس اللغة العربية / إبراهيم محمد عطا / مركز الكتاب (القاهرة)/ ط 1(2005)/ ص 268 .

المهم أن معظم العارفين بهذا المجال يتفقون على أن "أبا الأسود الدؤلي كان هو أول من وضع النحو كما ذكر ابن سلام أنه أول من استن العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها"
والحديث عن النحو معناه الحديث عن الإعراب و البناء ؛ فالحرف الأخير لكل كلمة هو الذي يتأثر بما قبله من كلمات تعمل فيه النصب أو الجر أو الرفع , أو يؤثر فيه موضعه ، فإذا تغير شكله قلنا إن الكلمة معربة , وإذا ثبت على حالة واحدة قلنا إن الكلمة مبنية .

وهو العلم بالقواعد التي يُعْرَف بها أحكامُ الكلمات العربية في حال تركيبها : من الإعراب ،والبناء وما يتبع ذلك كما أنه علم يختص في أحكام الكلمة حسب مكانها في الجملة وثمرة تعلّم هذاالعلم: صِيَانَةُ اللسان عن الخطأ في الكلام العَرَبِّي.

♣أول واضع للنحو :

هناك روايات عديدة في هذا الموضوع تحتوي على آراء القدماء. وأنا أطالع الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية للأستاذ عبد الجليل مرتاض توقفت عند تحليل مهم يقول فيه : " فلا أخفي أن أقول : إن أخوف و أرهب باب طرقته أو أريد أن أطرقه هذا الباب ،ذلكم هو القول عن أول واضع للنحو العربي ، إن هذه المسألة متشعبة ومضطربة .وكلما كثرت البحوث فيها زادت غموضا و ظلاما لا وضوحا وضياء ،وكلما جرؤ قلم من الأقلام لإبداء رأي جديد فيها تناوشته من قرب ومن بعد سهام وانهالت عليه من كل أفق من المشرق ومن المغرب نبال .

اختلف الناس قديما و حديثا في أول من وضع النحو العربي : الإمام علي ؟ أم أبو الأسود الدؤلي ؟ أم نصر بن عاصم ؟ أم عبد الرحمن بن هرمز ؟

إن الروايات تتضارب حول هؤلاء الأبطال الأربعة ، ولكنها لا تحلّق في النهاية إلا على اثنين منهما : الإمام علي أم أبو الأسود الدؤلي ، ثم تعظم و تتراكم حول هذا الأخير .

فمما تذكره بعض المصادر المعتد بها أن أبا الأسود دخل على الإمام علي فوجد في يده رقعة فيها شيء من أبواب النحو ، لأن عليا أقدم على ذلك لما رأى فساد اللسان العربي بمخالطة العرب للأعاجم ، و في هذه الرقعة تقسيم للكلمة (الكلام كله اسم و فعل و حرف ...) ، ثم وضع أبو الأسود بابَي العطف و النعت) ثم بابي التعجب

و الاستفهام إلى أن وصل إلى (أن و أخواتها) ، و كان كلما وضع بابا من أبواب النحو عرضه على الإمـــام علـــي حتى قال له : " ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت ، فلذلك سمي النحو "[12] .

يخرج المستشرق الألماني ليتمان عن صمته وذلك في محاضراته بعد فصل الحديث وإقناع مخاطبيه بما يلي : " أمـــا كلمات اسم وفعل وحرف فإنها اصطلاحات عربية ما ترجمت ولا نقلت "[13] .

[12] الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية / الأستاذ عبد الجليل مرتاض / دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع / الجزائر ،2008 / ص :102

[13] المرجع نفسه ص : 113

الفصل الأول

أهمية النحو في تعليم اللغة العربية

المبحث الأول: أهداف تدريس النحو في الابتدائي

المبحث الثاني : طرق التدريس قديما وحديثا

المبحث الأول :

أهداف تدريس النحو في الابتدائي

1–علاقة النحو باللغة العربية:

وهناك من يرى في اللغة العربية بأنها النحو و أن النحو هو اللغة مع العلم أنه شهد مولده منها وأنها سابقة إياه . لقد تحدثها العرب بالسليقة وما كان للنحو أن ينشأ لولا ظهور اللحن وتفشيه باللغة فهو – إذن – بمثابة العقدة التي صعب فكها وعنه يقول الأستاذ عبد الجليل : " ...ولما كان النحو ، بالنسبة للعربية غير السليقة من الشر الذي لا بد منه فإن العربية غدت مدونة مخبرية مباحة للتشريح أمام النحويين الذين لم يكونوا كلهم ذوي مستويات تتناسب مع هذه اللغة التي ورثناها مدونة لسانية رفيعة وكاملة ،وهو ما أهلها لسعة كتاب الله وأحاديث نبيه واستيعاب حضارات الشرق والغرب وأفكار الثقافات الإنسانية التي هضمتها ثم بلغتها بصدق وأمانة إلى أمم وشعوب الدنيا بأسرها" .[14]

فالنحو فرع من فروع اللغة وهو المدلل بالنسبة لها فهو حاميها من اللحن فعلاقته بها –إذن – قديمة ومتبادلة ؛ ندرس النحو باللغة العربية من جهة ونتناول النحو لمحاربة الزيغ الذي قد يصيب اللغة أو ينتابها .

2–أهداف تدريس النحو:

يعد تدريس النحو –منذ النشأة الأولى –ضرورة لا غنى عنها فقواعده تساعد المتعلمينعلى ضبط لغتهم و يهدف تدريس قواعد اللغة العربية دوما والنحو خصوصا إلى ما يلي :

1–تمكين المتعلمين من محاكاة الأساليب اللغوية الصحيحة وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدل من أن تكون آلية محضة .

2– تقويم ألسنة التلاميذ و وقايتهم من الخطأ في قراءاتهم وكتاباتهم و إكسابهم مهارات لغوية تمكنهم من استعمال الألفاظ و الجمل و العبارات استعمالا صحيحا يخلو من الأخطاء النحوية.

---

[14]في رحاب اللغة العربية / الأستاذ عبد الجليل مرتاض / ط: 2،ديوان المطبوعات الجامعية / س : 2007 ، ص : 104 .

3– تعويد التلاميذ على الدقة في الملاحظة و التمييز بين الخطأ و الصواب مع إدراك وظيفة الكلمة في الجملة للتوصل إلى فهم معاني الجمل و الأساليب.

4– تنمية ثروة التلاميذ اللغوية وتزويدهم بكثير من الألفاظ والتراكيب .

5 – تدريب عقول التلاميذ على التفكير المنظم المتواصل .

6–تمكين التلميذ من ترتيب معلوماته وتدريبه على دقة التفكير و التعليل و الاستنباط

وهناك رؤية أخرى لأهداف النحو لدى الباحث **مجاور، محمد صلاح الدين**في هذا المجال إذ يقول :

"....إن لتدريس النحو هدفين رئيسين ؛ أولهما هدف نظري "معرفي" يرمي إلى تعلّم تعميمات شاملة عن اللغة, ويمثّل هذا الهدف الفكر التقليدي في تدريس النحو , وقد أصبحت معه القواعد هدفاً تُقصد لذاتها , دون اهتمام بتطبيقها في مواقف الحياة اليومية"[15] .

وهو هنا يقصد تعليم النحو في حدّ ذاته كمادة أساسية معرفية بقواعدها تستعمل لإنجاح الجانب التطبيقي مع العلم أن الرجل يحبذ تجنب تدريسها –أي القواعد – لصغار التلاميذ من المرحلة الابتدائية مع الاكتفاء بتدريبات تتناسب مع سنهم ويضيف مجاور قائلا : "أما الهدف الثاني فهو وظيفي يرمي إلى مساعدة المتعلمين على تطبيق تلك التعميمات في مواقف لغوية مختلفة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث ، والقراءة والكتابة ،ويقوم هذا الهدف الوظيفي على أساس من الإحساس بالحاجة إلى قواعد اللغة ، وأنها أساسية في نجاح عملية الاتصال اللغوي بفنونه المختلفة ؛ مما يوجد دافعاً قوياً لتعلّم هذه القواعد". [16]

ويهدف تعليم اللغة العربية بما فيها النحو إلى تشبيع التلميذ بروح الإسلام و الاعتزاز به وتزويده بزاد القرآن الكريم مع حفظه من الزلل في تلاوته و إطلاعه على الحديث الشريف وهوما يمس هنا الجوانب النظرية المتعلقة بالأمور العقائدية التي تخدم مختلف النواحي الأخلاقية وغيرها من الآداب العامة .

أما من الناحية التطبيقية فأهمية النحو بالغة تظهر قيمتها عندما يقرأ أبناؤنا القرآن فيقع – عندها – اللحن و التحريف بمجرد أنهم يغيرون ضمة بفتحة. ولقد فعلها أحد الأئمة –غفر الله لنا وله – في خطبة الجمعة : فبدل أن ينصب لفظ

---

[15]تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية : أسسه وتطبيقاته / مجاور محمد صلاح الدين / ط : الرابعة /دار القلم ،الكويت،1403 ه / ص : 366- .

[16]المرجع السابق ص:366

الجلالة – لكونه ورد (مفعولا به) – رفعه في قوله عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم :إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ .[17]

و الأدهى والأمر أن البعض يقرأها ليس سهوا بل معتقدا إياها فاعلاوهذا على سبيل المثال وليس الحصر . وهو أمر يشين إلى سمعة الإسلام .وهنا تبرز قيمة النحو و أهميته في حفظ اللسان من الخطأ كما سبق الذكر.

فالباحثون يشتركون في شرح الأهداف المرجوة من تدريس النحو إذ أنهم يتفقون حول تعليم النحو بأنه يساعد المتعلم على الفهم و الإفهام عن طريق التعبير السليم الواضح الذي ينطق به ؛ أو يستمع إليه سواء أكان شفويا أم كتابيا وهم متفقون كذلك على أن قواعد اللغة ليست غاية في ذاتها و إنما هي وسيلة لغاية سامية مهمة وهي تمكين التلميذ من النطق الصحيح الواضح والفهم السليم المدقق لما يستمع إليه .

ويلخص لنا الدكتور حسن جعفر أهمية تدريس النحو بالمدارس نجملها للاستفادة في ما يلي:

1–تمكين الطلبة من محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا ؛ وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة .

2–تنمية القدرة على دقة الملاحظة و الربط وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة .

3–تمكين الطلبة من سلامة العبارة وصحة الأداء وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام .

4–تمكين الطلبة من ترتيب المعلومات وتنظيمها في آذهانهم؛ وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والاستنباط .

5–وقوف الطلبة على أوضاع اللغة وصيغها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع و الصيغ وبيان للتغييرات التي تحدث في ألفاظها وفهم للأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها .[18]

ولو قارنا بين وجهات نظر التربويين لاستنتجنا في ما يتعلق بأهداف تدريس النحو و أهميته أن الفكرة واحدة والصياغة متنوعة .لقد ورد في معالجتهم للموضوع المقترح مصطلحات : المحاكاة و الدقة والملاحظة والأفكار و التقويم والخطأ والصواب وغير ذلك و كلها تؤكد نجاعة النحو الأمر الذي دفع اللغويينو التربويين إلى إسالة الحبر الكثير حوله مؤكدين أهميته والأكثر أن هناك من نظموا الشعر مفتخرين به وبقيمته فها هو ذا إسحاق بن الأشرف

[17]سورة فاطر ،الآية : 28

[18]فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي-متوسط-ثانوي)/الخليفة ؛حسن جعفر /ط 2/ الرياض مكتبة الرشد للنشر والتوزيع /.ص 342.

ينظم قصيدة يذكر فيها فضل النحو وقيمته يقول فيها :

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الألْكَنِ وَالمَرْءُ تُعْظِمُهُ إذا لَمْ يَلْحَنِ

فَإذا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أجَلَّهَا فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الألْسُنِ

لحنُ الشريفِ يزيلُهُ عَنْ قدْرِهِ و تراهُ يسْقطُ مِنْ لِحَاظِ الأعْيُنِ

و ترَى الوَضيعَ إذا تكَلَّم مُعْرِبًا نالَ المهَابَةَ باللسَانِ الألسنِ

ما ورَّث الآباءُ عندَ وفَاتِهِمْ لِبَنيهِمُ مثلَ العُلُومِ فأتقنِ

فاطلب هُديتَ و لا تكنْ مُتأبيًا فالنحوُ زينُ العالم المتفنِّنِ

و النحوُ مثلُ الملحِ إن ألقيتهُ في كلّ صنفٍ من طعامٍ يَحْسُنُ

ويقول ابن خلدون في مقدمته : "النحو من العلوم الآلية التي ينبغي أن لا ينظر فيها إلا من حيث هي وسيلة لغيرها ، ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل ، لأن ذلك يخرجها عن المقصود ، وكلما خرجت عن ذلك صار الاشتغال بها لغواً مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها ، وربما يكون ذلك عائقاً عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات . فلذا يجب على معلمي هذه العلوم الآلية ألا يستبحروا من شأنها ، بل يكتفوا بتنبيه المعلّم إلى الغرض منها ويقفوا به عنده ، فمتى نزعت به همته بعد ذلك إلى شيء من التوغل فليرق له ما يشاء من المراقي صعباً أو سهلاً" .

و للنحو أهمية إذ أن جميع العلوم لا تستغني عنه ، و حري بطالب العلم أن يتعلم قواعد الكلام العربي و أن يفرّ من أن يلحن في كلامه . قال **الأصمعي** – رحمه الله –"إن أخوف ما أخاف على طالب العلم ــ إذا لم يعرف النحو ــ أن يدخل في جملة قوله ــ **عليه الصلاةوالسلام** ــ{ من كذبَ عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار }"[19]

قال ابن جني : " إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها و حاد عن الطريقة المثلى إليها ، فإنما استهواه و استخفّ حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي خوطبَ الكافّةُ بها ".[20]

و قال **الشافعي** ــ رحمه الله ــ :" من تبَحّر في النحو اهتدى إلى كل العلوم " و قال أيضا " لا أسْألُ عن مسألة من مسائل الفقه ، إلا أجبتُ عنها من قواعد النحو " .

[19] مغني الألباب عن كتب الإعراب /خلود بنت دخيل آل خور /دار الفكر .عمان .الأردن /ط : 01/ س :2010 / ص :37

[20] الخصائص /ابن جني / ج :3 /ص:245 .

و عن المرجع نفسه قال عبد الله بن المبارك :"اللحنُ في الكلام أقبح من آثار الجدريّ في الوجه " . و قال شُعبةُ : " مثلُ الذي يتعلم الحديث ، و لا يتعلم النحو ، كمثل البرنس لا رأس له " .[21]

و لعل ما ورد في كتاب مغني الألباب لصاحبته خلود يؤكد جدية هذه الباحثة فيما يؤخذ به عند إعطاء أي درس في القواعد فهي تضع النقاط على الحروف عندما تقدم للمعلم إرشادات ذات فوائد صائبة و بأسلوب متواضع و بسيط . و قد لفت انتباهي و أنا أطالع جانبا من هذا المؤلَف توجيهات عديدة منها :

1ــ تأكيد الموقف اللغوي المتكامل .

2ــ التوازن بين الشكل و المضمون (المعنى و المبنى) ؛

فلا يعرف الطالب قاعدة و شكل " كان و أخواتها " فقط ، بل كذلك معناها ، فلا معنى للمفردة إلا من خلال السياق .

3ــ استخدام الأمثلة الواقعية، بدلا من استخدام الأمثلة الخيالية.

4ــ استخدام الأسماء الحقيقية بدلا من استخدام أسماء خيالية لا صلة لها بطلبة الصف.

5ــ استخدام الجمل الصادقة بدلا من الجمل التي لا تتطابق مع الواقع ، و من هنا نذكر قصة طريفة ، حيث قيل لعالم من علماء الفقه الشرعي ، تعلم النحو ، فقال : ما لي و النحو ؟ فقيل له : إن علم النحو من علوم الآلة التي يستعان بها ، فقال لمحدثه : علّمني . فقال الرجل : ضرب زيدٌ عمرًا ، فقال له الشيخ : يا بني ، لِمَ ضربه ؟ فقال الرجل : لم يضربه ، و لكنه مثال معروف في كتب النحو عندنا ، فقال الفقيه : لا حاجة لي بعلم ، أوله كذبٌ .

6ــ يستحسن أن يمارس المعلم مع طلبته أفعالا تجري داخل الفصل ثم يعبرون عنها بجمل تمثل التركيب اللغوي موضوع الدرس ، كلما كان ذلك ممكنا .

وبدون مفارقة كتاب الباحثة – السابق ذكرها – لا يفوتنا أن نسجل الوصف الجيد و الرائع الذي جاء به المستشرق الألماني يوهان فوك عندما تحدث عن النحو العربي وعن واضعيه شاكرا لهم جهودهم و تفوقهم في مجال اللغة إذ يقول : " ولقد تكلفت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل ، وتضحية جديرة بالإعجاب ، بعرض اللغة الفصيحة وتصويرها في جميع مظاهرها ، من ناحية الأصوات و الصيغ وتركيب الجملة ومعاني المفردات على صورة شاملة ،حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد "[22]

---

[21] مرجع سابق /د.ة خلود /ص:38

[22] مغني الألباب عن كتب الإعراب /خلود بنت دخيل آل خور / ط:1 /2010 /دار الفكر /عمان الأردن / ص : 28 ،37، 38

3–المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النحو :

يختلف المختصون في تدريس قواعد اللغة العربية حول المرحلة المناسبة للبدء في تدريس مادة النحو ؛ فبعض المربين يرون نهاية المرحلة الابتدائية هي الأنسب للشروع في العملية و البعض الآخر– بمعية النفسانيين – يفضلون تأخير تدريس النحو إلى المراحل الإعدادية بل و إلى المراحل الثانوية كما يراها آخرون و هؤلاء يعللون رأيهم –حسب ما جاء في تحليل الدكتور سامي الحلان بما يلي :

"إن تعلم الطفل اللغة في مراحل نموه الأولى يعتمد على المحاكاة و التقليد لما سمع من ألفاظ و جمل وتراكيب بحيث يستخدمها كما سمعها من المصادر المختلفة. فيحقق الغرض المرجو من اللغة وهو التواصل و التفاهم دون أن يحتاج إلى تفسير أو شرح أو الرجوع إلى المعجم" .

إنَّ تدريس مادة النحو بالمدرسة الابتدائية يعدُّ من القضايا التي يُثار الجدل حولها كثيراً ، ويرى بعض المربين أنَّ تدريس مادة القواعد في المرحلة الابتدائية يُواجه بالصعوبات والمشكلات الآتية :

- أنَّ تعليم قواعد اللغةالعربية والنحو على الخصوص لا يناسب خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية ؛ فهي أمورٌ معنوية تجريدية، والتلاميذ في هذه السن يميلون إلى الأمور المحسوسة ؛ مما يولّد السأم والملل في نفوسهم ، ويجعلهم ينفرون منها .
- أنَّ تعليم النحو لا يناسب العمر العقلي لتلاميذ المرحلة الابتدائية؛ لما فيها من تحليل وتقسيمات ومصطلحات يصعب عليهم إدراكها في هذه السن ،فعقل التلميذ في هذه المرحلة لم ينضج إلى الحد الذي يمكنه من التعليل والربط والتعميم،واستنباط القواعد ؛ فهي عمليات تحتاج إلى جهد فكري ودقة عالية في الملاحظة والموازنة .وهذه الصعوبات نجدها أكثر في تحليل علماء النفس ؛ وينبه الدكتور عبد العليم إلى العمل النظري دون التطبيقي في تدريس النحو فيقول :" قد لا يفهم التلاميذ في المرحلة الابتدائية الهدف الرئيس من تدريس قواعد اللغة العربية كمادة مستقلة ؛ مما يحملهم على عدّها غاية في حدِّ ذاتها , فيعمدون إلى حفظ القواعد واستظهارها مع إهمال جانبها التطبيقي وغايتها العملية، ومن ثمَّ يبدو تدريسها قليل الجدوى في صيانة اللسان والقلم عن الخطأ" .[23]وهو بذلك يؤكد على أن القواعد النحوية وسيلة لحفظ اللسان من الخطأ بالاعتماد على تدريسها نظريا ثم إجراء تطبيقات عليها للتأكد من نجاعتها .

ويؤكد محمد صلاح الدين مجاور المواقف التي تدعو إلى المحاكاة والاستعمال الشفهي لقواعد النحو دون التركيز عليها مستبعدا ما للنحو من أثر إزالة أخطاء الاستعمال فهو يقول :

---

[23]الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية /إبراهيم عبد العليم / دار المعارف /ط : 11 /القاهرة / 1980 , 1387هـ , ص : 203- 207

"...إنَّ الطفل يأتي من المنزل بلغة مستعملة قد اكتسب نمطها واعتاد على طرق التعبير بها ، ولا يمكن أن ننقله إلى نمط لغوي جديد له طرقه وأساليبه الخاصة إلا من خلال المواقف التي يتاح له فيها فرص المحاكاة والاستعمال الشفهي والتحريري ، أما النحو نفسه فلا أثر له في هذا المجال ولا في إزالة أخطاء الاستعمال ".[24]

ويضيف مجاور في شأن الصعوبات التي يواجهها النحو :

" إن البحوث العلمية أثبتت أنَّ النحو لا يؤدي إلى تنمية القدرة اللغوية الشفهية لدى التلميذ ، وهي المهارة التي يقوم عليها العمل اللغوي بالمرحلة الابتدائية .وكأن مجاور يريد أن يثبت بأن تعليم النحو لا يكون ناجحا إلا بتدريسه انطلاقا من محيط الطفل الاجتماعي كما هو الشأن في اختيار النصوص المناسبة و بدون كل هذا لايفسح المجال لتعلمه فهو يرى :

عدمربط ما يتعلمه التلميذ من قواعد بالواقع اللغوي والاجتماعي الذي يحيط به ." [25]

و بالرجوع إلى المحاكاة من جديد فإن جابر يجنب السنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي دراسة النحو بمفهومه الصحيح و يقتصر في توجهه على التدريبات وله في ذلك رأي خاص .

ولأن تعلّم قواعد اللغة يحتاج إلى مستوى عالٍ من النضج العقلي والقدرة على الفهم والتحليل والموازنة والاستقراء يرى جابر (**1991م**) "أنَّ تلاميذ الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية لا يستطيعون دراسة القواعد بالطريقة المقصودة ،وبالتالي فإنَّه يجب الاعتماد على التدريبات اللغوية التي تهدف إلى تدريب التلاميذ على محاكاة الأشكال اللغوية الصحيحة ،وهذه التدريبات عبارة عن تراكيب لغوية تتيح للتلميذ التدرب على أشكال استعمالات الألفاظ والجمل استعمالاً صحيحاً عن طريق محاكاته لهذه التراكيب,وفهم الغرض من استعمالها".[26]

زيادة على ما سبق يشرك تأثر الطفل باللهجة المحلية التي يكون قد تعلمها في محيطه الاجتماعي الذي يتطلب تقديم التدريبات المذكورة سابقا وتأخير تدريس النحو فهويعلّل لاستعمال هذه التدريبات اللغوية في هذه الصفوف بسبب آخر وهو اللهجة العامية التي يكون الطفل قد اكتسبها قبل مجيئه للمدرسة ، والتي تساعد التدريبات اللغوية على تخليص التلميذ من آثارها، وإحلال العادات اللغوية السليمة محلها .

و دائما مع الدكتور جابر وما يراه في تأخير تدريس النحو ونحن نحترم رأيه فهو يقول :

" إنَّ دراسة قواعد اللغة بالطريقة المقصودة يجب أن تُؤجل إلى ما بعد هذه المرحلة حتى ينضج عقل التلميذ وإدراكه ، على أن يُختار من قواعد اللغة ما يكون له أهمية ووظيفة في لغة التلميذ ". [27]

ولن نجده ينظر هذه النظرة لوحده بل هناك من يشاركه الرأي.والأمر يتعلق هنا بمجاور الذي يقول :

---

[24] مجاور /مرجع سابق / ص : 367
[25] المرجع السابق /ص : 368
[26] المرجع السابق / 367
[27] المرجع السابق ص 268

"إنَّ البدء في تعلّم النحو أمر يرتبط بسيكولوجية النمو عند المتعلم وبخاصة النمو اللغوي ، وإنّ تلميذ المرحلة الابتدائية لا يستطيع أن يلمَّ بما في قواعد النحو من تجريد وتعميم وتحليل وتطبيق".[28]

وما دام هذا الطرح يتعلق بالنمو السيكولوجي للطفل فإنه يشرح لنا قدرة التلميذ على الملاحظة ومن ثمة استنباط القواعد النحوية وفهمها مما يسهل عليه استيعابها فهو يقول أيضا :

" أما في بداية المرحلة المتوسطة –عندما يكون التلميذ في سن الثانية عشرة أو بعدها – فإنَّ قدرته على التجريد والتعميم –كما تشير البحوث –تكون قد نمت إلى حدٍّ ما ، فيصبح قادراً على الملاحظة والاستنتاج وفهم القاعدة، ولكنه لا يستطيع أن يستعمل القواعد بإطراد في المواقف المماثلة من الاستعمالات اللغوية ، ومن ثمَّ يجب الاختيار من الموضوعات النحوية ما يتماشى مع قدراتهم في هذه المرحلة" .[29]

ويضيف قائلا عن المرحلة الثالثة :"وفي سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة تنمو لدى الطالب قدرته على التجريد والتعميم نمواً واضحاً، ومن ثمَّ لا تعد هناك مشكلة في تدريس النحو له ، واختيار الموضوعات التي يحتاج إليها الطلاب في استعمالاتهم اللغوية ، أو في استعمالات غيرهم ممن يقرؤون لهم ، أو يستمعون إليهم ". [30]

وهو هنا يوافق على دراسة النحو بهذه المرحلة في المدارس العربية لأن الطالب خلالها يكون جاهزا من حيث القدرة على التحليل و التركيب .

وحسب رأيي فإن التجربة الطويلة التي مرت بها المدارس العربية–منذ القدم –يتضح أنها توصلت إلى إنشاء جيل درس النحو منذ السنوات الأولى للابتدائي وقد وفق في مساره اللغوي بل تخرج على يد المدرسة العربية آلاف الدكاترة كان لهم الفضل في تنوير عقول الطلبة بالعلم و التربية الأخلاقية .

ويبدو لي – والله أعلم – أن هذه النتائج المتوصل إليها لم تأت من عدم فقد ساهم في ذلك التدريس القرآني وهو بمثابة الروضة لصغار الأطفال مما ساعد على تفكيك العقد لدى التلميذ .

ورغم الاختلافات في وجهات النظر بين العلماء حول المرحلة الأنسب إلا أن المرحلة الابتدائية تعد في حياة التلميذ أهم و أخطر مرحلة في حياته الدراسية وذلك نظرا لما تكتسيه من أهمية بالغة في تقويم التلميذ أو إفساده ومن جميع النواحي المتعلقة بحياته المادية والمعنوية إذ أن التلميذ في هذه المرحلة كما يقول الدكتور عبد المجيد عيساني : " يعد

---

[28] المرجع السابق /ص : 368

[29] المرجع السابق ص : 369

[30]. تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية/مجاور محمد صلاح الدين (1418ه)/ ,دار الفكر العربي/ القاهرة / مصر. / ص : 369

كالصفحة البيضاء في يد أي مسؤول يخط عليها ما يشاء .أو كالعجين في يد الرسام يشكل به ما أراد أن يشكل من الأدوات و الأغراض ."[31]

النحو العربي والطرح هذا يؤخذ بتحفظ لأنه يخالف ما يراه علماء النفس الذين يصفون الطفل بالشخصية المستقلة لها مكانتها في المجتمع .

وما لفت انتباهنا – ونحن نتناول معالجة الباحث لهذا الموضوع – هو طرحه لأسئلة هادفة منها : " ماذا ينبغي أن نعلّم التلميذ في هذه السن من قضايا النحو العربي ؟ أي الأسس ينبغي اعتمادها في وضع البرنامج المطلوب لهذه المرحلة عملا على أن يكون الاختيار اختيارا علميا لا ذاتيا ؟ كيف يجب أن نعلم هذه الفئة من الدارسين لترسيخ قواعد النحو في ألسنتهم فينطقون نطقا تلقائيا دون مشقة ولا عناء ؟ كيف يجب أن نجعل من التلميذ يشعر بالمتعة في التمسك بقواعد النحو بدلا من أن نشعره بالتكلف و المضاضة وهو يتصنعها في حديثه ؟ "[32] .

ولاشك أن أسئلة الرجل تضعنا – لا محالة– أمام دراسة للبرامج و كذا المنهجية العلمية التي ينبغي اتباعها لتطبيق هذا المشروع و بالتالي الوصول إلى الهدف المنشود قصد تدريس النحو العربي في مدارسنا .

ويتنبه الباحث عيساني في دراسته إلى أمر آخر سبق أن أثاره العلماءو ذلك بقوله :

"...ولاشك أن نشاط القراءة هو النشاط الهام الذي يجعل من التلميذ قادرا على النطق السليم و الأداء الصحيح . فهذا النشاط يجعله يحقق جملة من الأهداف الرئيسية التي لا يمكن إغفالها في هذه المرحلة ". [33]

يلمح الباحث – حسب ما يبدو لي – إلى الدراسة الصوتية التي تجعل التلميذ يميز بين حرف و آخر وبين الأصوات قصيرها وطويلها وبين الفتحة والضمةو الكسرة و أصوات المد كالألف و الواو و الياء وكأنه يريد أن يشير إلى أن التلميذ بهذه الأمور يتعلم النحو بدون التعرض لقواعده وخاصة إذا ماأحسن المربون اختيار النصوص المؤثرة و الفعالة من قصص وأناشيد وغيرهما من الموضوعات القرائية ؛ لأن القصة المشوقة و الأنشودة المؤثرة التي يتفاعل معها التلميذ تزودانه بقدر كبير من النماذج الصحيحة في الاستعمال اللغوي السليم، كما تكسبانه حصيلة من المفردات اللغوية الصحيحة ويتمكن من الإلمام بالتراكيب السليمة التي يحتاج إليها أنّى شاء في مختلف نشاطات حياته . وما يراه الدكتور عيساني من منافع لغوية تكتسب من القراءة يسوقنا – حتما– للحديث عن واقع النحو العربي بالمدرسة الابتدائية التي تباشر تعليمه منذ الوهلة الأولى وذلك بتوظيف مصطلحات وألفاظ لها علاقة بالنحو و قواعده ؛ فالحركات التي سبق ذكرها تعد مفاتيح لغوية هامة للنطق بالحروف بل بالكلمات تمهيدا للاسم والفعل والحرف كما

---

[31] النحو العربي بين الأصالة والتجديد /عبد المجيد عيساني /دار ابن حزم بيروت .لبنان /2008 / ط :1/ ص:278.277

[32] النحو العربيبين الأصالة والتجديد/مرجع سابق/ص :279 / 280

[33] المرجع السابق /ص : 281

جاء في قول العلامة ابن مالك – رحمه الله – :

كَــلامُنَا لَــفْــظٌ مُفِيدٌ كاسْتَــقِمْ• وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُــمَّ حَرْفُ الكَــلِمْ

وَاحِدُهُ (كَلِمَة) وَالقَــوْلُ عَمَّ• وَكلِمَة بِهَا كَــلامٌ قَــد يُؤَمْ

فكلامنا أي الكلام عند معاشر النحويين– كما جاء في إرشاد السالك لألفية ابن مالك " عبارة عما اجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة المستقلة .

والمراد باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف ؛ دون النظر إلى دلالتها ؛أما الإفادة : فيراد بها المعنى الذي يحسن السكوت عليه " .[34]

ولقد فضلت إقحام هذا الشرح حول الكلمة لما لها من أهمية حول المبنى للفظ الذي ينتج من جراء تناسق مجموعة من الأصوات وذلك للتأكيد على أن دراسة النحو تنطلق من بداية المرحلة الابتدائية ولا جرم أن أكون قد اختلفت نوعا ما مع ما جاء به السادة الباحثون والعلماء الذين سبق ذكرهم في هذا الموضوع لا لشيء إلا لأني أنظر وبعمق إلى ما وصل إليه السابقون من علماء الأمة العربية والإسلاميةفي جميع المجالات وعندها نتساءل : هل أجل هؤلاء تعلم النحو إلى ما بعد السنة العاشرةمن أعمارهم ؟ ما نوع الدروس اللغوية التي كانوا يتناولونها ؟ هل درسوا اللغة دون العلوم الأخرى ؟ ...أعتقد –والله أعلم – أن المدارس العربية تخرج على يدها آلاف العلماء الأجلاء والأساتذة الكرام وهذا لا يتعلق بمرحلة معينة بل الحديث هنا يبدأ من فئة سيبويه و الخليل بن أحمد وابن سينا والجرجاني وغيرهم كثر إلى غاية القرون المتأخرة .

ولكن بلوغ هؤلاء العلماء إلى مستوى عال في اللغة والأدب لم يأت من فراغ بل انطلقوا منذ الوهلة الأولى يحفظون كتاب الله والأحاديث النبوية الشريفة ومختلف الأوراد والمتون الأمر الذي مكنهم من ملكات اللغة فاكتسبوا مفاتيحها المتمثلة في قواعد النحو العربي .

وإذا كان الميل نحو الفريق الثاني الذي يرى أن تدريس النحو لا مفر منه بالمدارس الابتدائية فإن تطبيقه يتطلب توفير شروط أهمها تحضير برنامج يتناسب وقدرات التلاميذ العقلية مع إعداد طريقة تساعد على تيسير قواعد النحو .

[34].إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك /صبيح التميمي /دار الشهاب .الجزائر /الجزء الأول /1987/ص :7.

المبحث الثاني :

طرق التدريس قديما و حديثا

لفت انتباهي وأنا أبحث في هذا المجال سؤالان هامان طرحهما الدكتور نصر الدين بوحسان هما : " إن الإشـــكالية المتعلقة بتعليم النحو تدور حول سؤالين متلازمين مترابطين متتامين قد كان لهما الأثر العميق في اختلاف مناهج تعليم اللغات وتنوع اتجاهاتها ومناحيها ؛ويتمثلان في :ماذا نعلـــّم من علم النحو ؟ وكيف نعلـــّمه ؟ "[35] وما زلنا نتجاذب أطراف الحديث مع الدكتور بوحسانوقد كانت إجابته عن السؤالين بما يلي : " مفهوم النحو هو مجموع القواعـــد الضابطة لنظام اللسان في مختلف مستوياته و المستودعة في ذاكرة مستعمليه الأصليين ؛ المكتسبة بالسليقة ".[36]

أما مفهوم علم النحو فقال عنه : " هو جملة الأدوات المنهجية المتخذة قصد الكشف عن القواعد المخزنة في ذاكرات المتكلمين الفصحاء بمحاولة وصفها وتصنيف مكوناتها و مركباتها ...." .[37]

وعندما يطرح هذا الباحث أو غيره سؤالا عن كيفية تعليم النحو هذا يعني أنه يدفعنا للبحـــث في تعليميـــة النحـــو التيتمثل جانبا هاما من جوانب التدريس .وما دامت كذلك يجدر بنا أن نسلط الضوء على طرق التدريس العامة مع قليل من التصنيف . وقد خصصنا لها مبحثا كاملا لما لها من أهمية .و أثناء بحثي في مصادر مختلفة وجدت الحديث عنها بإسهاب فحاولت أن أختصر –قدر المستطاع رؤى السادة علماء التربية و علماء النفس و المختصين في هذا المجـــال ومع ذلك بدا لي أن كل موضوع أطالعه غير قابل للاختزال لما يحتويه من معلومات هامة في التربيـــة و توجيهـــات و نظريات استحدثت لها من النفع و الفائدة ما يجعلنا نوفيها حقها فهي تتغير بتغير الزمان وتطور المجتمعات .

فالنظرة الحديثة – و مع المتغيرات التي عرفها المجتمع – أصبحت تنظر إلى طرق التدريس على أنها جزء متكامل مـــن موقف تعليمي يشمل المتعلم و قدراته و حاجاته و الأهداف التي ينشدها من المادة العلمية و الأساليب التي تتبـــع في تنظيم المجال للتعلم .

---

[35] مدخل إلى اللسانيات التطبيقية : تعليميات اللغة /نصر الدين بوحسان / دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع /تيزي وزو / الجزائر / 2012 / ص : 115 .

[36] المرجع نفسه : ص: 115

[37] المرجع السابق ص : 115

فالتدريس من هذا المنطلق : "نشاط مقصود يهدف إلى ترجمة الأهداف التعليمية إلى موقف و إلى خبرة يتفاعل معها التلميذ و يكتسب من نتائجها السلوك المنشود وحتى يتم ربط التلميذ بالخبرة التعليمية (محتوى المنهج) يتوصل المدرس بطرق و استراتيجيات و متى قرر أنه سوف يدرس لتلاميذه شيئا ، فإن عليه– بالضرورة– أن يقوم من جانبه بعدة أنواع من النشاط : ينبغي عليه أولا أن يقرر و يحدد الأهداف التي يقصد تحقيقها في نهاية المقرر الدراسي . ثم عليه عندئذ أن ينتقي أساليب العمل و المحتوى و الطرق التي تناسب الأهداف و التي تدفع التلميذ للتفاعل مع المادة الدراسية الملائمة بما يتفق مع مبادئ التعلم . وفقا للأهداف التي انتقاها في الأصل ."[38]

و في حديثه عن الطريقة يرى الدكتور عمر لعويرة ما يأتي : "تحتل طريقة التدريس والمشاكل المتعلقة بها مكانا بارزا في أي كتاب من كتب التربية ، وذلك لما لها من أهمية كبرى في التربية ، فنجاح المدرس أو فشله متوقف –إلى حد كبير للغاية – على الطريقة أو الطرق التي يستخدمها في تدريسه ، كما أنه بواسطة طريقة التدريس تتحقق أغراض تدريس مختلف المعارف والعلوم وتتم العملية التربوية عموما .كما أن لطرق التدريس التي يستخدمها المدرس أثرا كبيرا فيما يتعلمه الطلاب ، وفي درجة استيعابهم للدروس و إتقانهم للعلوم و المعارف . وهي التي تحدد درجة السهولة أو الصعوبة التي تتم بها عملية التعلم .

ولقد أدرك المربون ما لطرق التدريس من قيمة في عملية التعلم فعملوا وما زالوا يعملون لإيجاد وإبداع طرق التدريس أكثر فاعلية وأكثر إنتاجا من طرق التدريس القديمة ". [39]

فنحن أمام محورين كبيرين من عملية التربية : المادة الخام التي يتلقاها المتعلم والطريقة التي بها يتم التعلم وعنهما يتحدث الدكتور محمد طنطاوي و زميله أحمد بستان في كتابهما : تدريس المواد الاجتماعية إذ جاء فيه : " فالمادة التي تدرس وطريقة تدريسها و الوسائل التعليمية التي تستخدم في تدريسها تعتبر جميعها مظاهر متشابكة بل متصلة و أساسية في عملية التعلم ولا يمكن من الناحية العملية الفصل بين الطريقة والمادة فهما متممان لبعضهما وعن طريقهما معا تتم عملية التعلم " . [40]

---

[38] تعليم اللغة بين النظرية و التطبيق /د.حسين شحاتة / ص : 20

[39] علم النفس التربوي /د.عمر لعويرة /مط دار الهدى /عين مليلة /الجزائر /2004/ ص: 192

[40] تدريس المواد الاجتماعية مصادره وأسسه وأساليبه التطبيقية /محمد طنطاوي وأحمد بستان /دار البحوث العلمية /الكويت /ص 96

و للوصول إلى تحقيق ما سبق ذكره ينبغي أن تتوفر شروط ما أحوج مدارسنا إليها اليوم تتمثل في استثارة دوافع المتعلمين إلى التعلم و جلبهم إلى التحصيل ثم البناء على ما لديهم من معلومات سابقة و فتح المجال لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه مع الأخذ بعين الاعتبار عامل الوقت و الاقتصاد فيه .

و تبقى هذه الشروط متعلقة –هي الأخرى – بأسس عامة تتمثل في مراعاة ميول التلاميذ و استغلال النشاط الذاتي لهم و جعل اللعب وسيلة للتربية فيتعلم الأطفال أثناء لعبهم و خاصة في مرحلة الطفولة إذ أنهم لا يشعرون بذلك الضغط المميت : فهم عندئذ جاهزون للإدلاء بكل ما في نفوسهم محررين لا مقيدين. كما أن تشويق التلاميذ و ترغيبهم إلى العمل يمكن المعلم من جلب انتباههم وإيجاد روح التعاون معهم و يتطلب ذلك تشجيع الأطفال على أن يتعلموا بأنفسهم و يعتمدوا عليها و يثقوا بها في أعمالهم و بحوثهم وعلى ألا يلتجئوا إلى المدارس إلا عند الضرورة . فكل هذه الغايات لا بد لها من مسالك توصلها إلى بر الأمان ولن يتسنى لها ذلك إلا باتباع الطرق المعمول بها قديما و حديثا وتصنيف هذه الأخيرة حسب الجهد المبذول . وعموما فهي ثلاث : أولاها يتحمل المعلم العبء وحده دون مشاركة التلاميذ و ثانيها يتقاسم فيها المعلم والتلاميذ محتوى الدرس أما الطريقة الثالثة فهي تلك التي يتحمل التلميذ – إثرها – العبء وحده و يناقش المعلم فيما توصل إليه من نتائج .

وهناك فريق آخر من اللغويين من يعرف الطريقة" بالمذهب أو المسلك أو السيرة أو الكيفية ، وتجمع على طرائق خلافا للطريق الذي يجمع على طرق".[41]

ودليلهم في ذلك من القرآن الكريم حيث يقول تعالى ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾.[42] بينما يعرف الباحثون ورجال التربية الطريقة " بالمنهجية أو الكيفية أو الخطوات التي تتبع لبلوغ أهداف معينة " .[43]

واستدراكا لموضوع تعريف الطريقة ترى الدكتورة سهيلة محسن كاظم الفتلاوي أن طريقة التدريس هي : " مجموعة من الإجراءات التفاعلية التي تستند إلى العديد من استراتيجيات التدريس ، التي يستخدمها المعلم لتوجيه نشاطات وفعاليات المتعلمين والإشراف عليها من أجل أحداث التعلم في الجوانب المختلفة (المعرفة –الاتجاهات – المهارات) على أن تلائم الموقف التعليمي التعلمي وتنسجم مع خصائص المتعلمين المتوجه إليهم ونمط المحتوى التعليمي

[41].المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللغة قراءة وتعبيرا /الحمزة بشير / دار الهدى .عين مليلة .الجزائر / 2006 ./ص: 204

[42]سورة الجن .الآية : 11

[43]. المرجع السابق .ص : 204

المعنية به ، بما يكفل التعامل الديناميكي الفاعل بين الأركان المختلفة للتدريس من علم ومتعلم ومحتوى تعليمي وبيئة التعلم ".

ولانغادر تحليل الدكتورة إلا بعد أن نتعرض للإجراءات والأنشطة التي أحصتها والتي تحتويها الطريقة عادة وهي : ((استخدام الوسائل التعليمية ، القراءة الصامتة والجهرية ، المناقشة ، السؤال والاستفسار ، الملاحظة ، التوجيه ، التوجيه والشرح ، التفسير ، التسميع ، التكرار ، التعزيز ، التطبيق والممارسة ، الإيماء ، التشبيه ، إقامة الدلائل و البراهين ،التقويم ،التغذية المراجعة)) .[44]

و هذه المحاور الكبرى –التي تحدثنا عنها – تنجم عنها طرق عديدة توصل العلماء إلى إحصائها ندرجها في هذا البحث كاملة غير منقوصة كما ذكرها الدكتور حسن شحاتة . وما تفكيرنا كذلك إلا لأنها – من جهة – هامة تفيد رجال التدريس –و من جهة أخرى – شاملة تتحدث عن جميع أطوار التعليم وهي كما يلي :

أولا : الطرق العامة للتدريس :

1. طريقة الإلقاء (المحاضرة) :

" شاع بين معلمي اللغة العربية استخدام طريقة الإلقاء بخاصة في المرحلة الثانوية .وهي في أحسن صورها عرض شفهي للمعلومات من جانب المعلم .وقد يكتفي في هذا الشرح بالكلمة المنطوقة وقد يستعين ببعض الوسائل المعينة أما الطلاب فهم يستمعون وقد يسجلون بعض ما يلتقطونه مما يلقى عليهم للرجوع إليه فيما بعد .ويلجأ المعلمون إلى هذه الطريقة لأنها تمكنهم من عرض أكبر قدر من المعلومات في أقصر وقت ممكن على أكبر عدد من الطلاب غير أن هذه الطريقة تؤدي إلى ملل الطلاب وسلبيتهم وعدم فهمهم لكثير مما يلقى عليهم واضطرارهم على اعتمادهم الحفظ عن ظهر قلب بدلا من الفهم والتفكير وضعف الصلة بمصادر المعرفة والعلم.ويتغلب بعض المعلمين على هذه العيوب بالبدء بطرح مشكلة أو سؤال يستثير جميع الطلاب ويدفعهم إلى التفكير أو برسم خريطة مبسطة للحصة تتضح منها أسسها الكبرى وكيف نجيب عن السؤال واختيار كمية من الأفكار تناسب زمن الحصة وعرض هذه الأفكار في وحدات واضحة المعالم بأسلوب سهل مع تكرار الفكرة أكثر من مرة ، حتى يستوعبها أكبر عدد من الطلاب ، على أن يكون التكرار في سياقات مختلفة و تعبيرات متنوعة و بأمثلة مختلفة ، و ذلك لمنع تسرب الملل إلى نفوس الطلاب و عند الانتقال من وحدة فكرية إلى أخرى يحسن تلخيص الفكرة الأولى و ربطها بما تم عرضه من أفكار. و قد تنتهي

[44] .42/ المنهاج التعليميوالتدريس الفاعل /الدكتورة سهيلة محسن كاظم الفتلاوي /دار الشروق للنشر والتوزيع /عمان / ط: 01/ س: 2006 / ص: 373.374

الحصة بملخص واف يحدد أفكارها الرئيسية و يسمح للطلاب بتوجيه بعض الأسئلة و الاستفسارات ؛ لأن تكـــوين الأحكام و الاستنتاجات و البراهين التي تسهم في حقائق جديدة عند الطلاب لن تتوفر بغير ذلك .

و خير وسيلة يتخذها الطالب للتغلب على ما في طريقة المحاضرات من صعوبة أن يدون نقطا محدودة ، أو أفكـــارا معينة أثناء المحاضرة . و بعد أن تنتهي المحاضرة يستطيع الطالب في وقت آخر أن يضعها في صيغة جديـــدة ، بعبـــارة جديدة ، بأسلوبه الخاصّ و يرتبها و يهذبها مع مراعاة الجودة و الإتقان : فيوضح الغامض ، و يكمـــل النـــاقص في الفكرة و الأسلوب ... " [45] . و يخلص صاحب الرأي إلى أن طريقة المحاضرات لا تناسب التلاميذ لكونهم يحتـــاجون إلى السير معهم بالتدرج بالطريقة التي تلائمهم .

2. الطريقة الاستقرائية (الاستنتاجية) :

إذا كان المدرس في الطريقة الاستنتاجية القياسية يبدأ بذكر القاعدة أو التعريف العام و توضيح القاعدة اســـتنادا إلى القياس و هو انتقال الفكر من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية ؛ أي من الكل إلى الجزء . فإن الطريقة الاســـتقرائية يبدأ فيها العقل من الجزء إلى الكل مستقرئا متتبعا مراحلها باستخدام الأسئلة للوصول إلى استنباط القاعدة المقصودة ولو أنها تسير ببطء فهي شائعة في دروس القواعد النحوية و الصـــرفية و دروس الإمـــلاء . وتعتـــبر الطريقتـــان – الاستقرائية و القياسية الاستنتاجية – نموذجا تسير عليه مدرستنا الجزائرية ، فهما كل متكامل يستخدمها المعلم معا : " فهي طريقة صاعدة هابطة : الاستقراء لكشف المعلومات و الاستنتاج لتثبيتها و تأكيدها " .[46]

3الطريقة الاستنباطية وهي طريقة هربارت :

" بنيت هذه الطريقة على الخطوات التي وضعها يوحنا فريدريك هربارت المربي الألماني، و بها يرتب الدرس إلى عدة نقاط ، يسميها (هربارت) خطوات الدرس أو مراتبه . ولكل مرتبة منها غرض خاص يجب العمـــل لتحقيقـــه ؛ لأجل الوصول إلى الغرض المقصود من الدرس ، وهو فهمه بطريقة منظمة " .[47]

2.وقد وضع لها حسب تحليل الدكتور شحاتة أربع خطوات :

---

[45]تعليم اللغة العربية بين النطرية والتطبيق / د.حسن شحاتة / ص : 24.2

[46]حسن شحاتة /مرجع سابق /ص: 26.27

[47]المرجع السابق ص: 28

1–الإيضاح أو المقدمة.

2–تداعي المعاني أو الربط .

3–النظام أو الحكم .

4–الطريقة أو التطبيق و المراجعة .

وتسمى أيضا بالطريقة الاستقرائية فهي محللة للموضوع و موازنة يصل من خلالها التلميذ إلى إدراك أوجه الشبه أو الخلاف ثم الاستخلاص و التثبيت للحكم أو القاعدة الجديدة في أذهان التلاميذ بالتمرينات و التطبيقات الشفوية و الكتابية و الإعادة والمراجعة فالطريقة : "...لا تربي العقل تربية استقلالية ، و هي تتجاهل الترتيب النفسي الذي نادى به (جون ديوي) الفيلسوف الأميركي ....الخطوات الخمس أهملت النواحي الخلقية ، كما أهملت تربية الشخصية مع أنها من الأغراض الهامة في التربية ".[48]

4 – طريقة المناقشة :

هي طريقة تقوم على الحوار. وفيها يعتمد المعلم على معارف التلاميذ و خبراتهم السابقة ، فيوجه نشاطهم مستخدما الأسئلة المتنوعة و إجابات التلاميذ لتحقيق درسه فينمي انتباههم و يؤكد بذلك تفكيرهم المستقل.

" و المناقشة في أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات ،أو قضية من القضايا و دراستها دراسة منظمة ، بقصد الوصول إلى حل للمشكلة أو الاهتداء إلى رأي في موضوع القضية .وللمناقشة عادة رائد يعرض الموضوع ، ويوجه الجماعة إلى الخط الفكري الذي تسير فيه المناقشة حتى تنتهي إلى الحل المطلوب " .[49]

وفي نقده لهذه الطريقة يرى الدكتور حسن شحاتة أن لها مزايا منها : إيجابية كل عضو من أعضاء الجماعة في المشاركة و التفكير السليم و ثبات الآثار التعليمية و اكتساب روح التعاون و الديمقراطية و أساليب العمل الجماعي و التفاعل بين المعلم و التلميذ .و يعيبها لعدم صلاحيتها إلا للجماعة الصغيرة وطول الوقت الذي تستغرقه دراسة الموضوع كما أنه يقسمها إلى أنواع مختلفة :

---

[48] المرجع نفسه ص: 29

[49] د.حسن شحاتة / مرجع سابق //ص: 31

أ / المناقشة التلقينية .

ب/ المناقشة الاكتشافية الجدلية .

ج / المناقشة الجماعية الحرة .

د/ الندوة .

و/ السمبوزيم : ثلاثة تلاميذ أو أربعة يناقش كل منهم جانبا واحدا من جوانب الموضوع سبق الاتفاق عليه .

فالمناقشة من الطرق الفعالة في تدريس اللغة العربية إذ أنها تنمي ثروتهم اللغوية و تحثهم على البحث و الاطلاع و تكسبهم مهارة المناقشة وتعودهم التعبير عن آرائهم .

ومن جهة أخرى تبدو هذه الطريقة صعبة التطبيق لأنها تتطلب من المعلم مهارة ودقة في إعداد الدرس و العناية الخاصة بالأسئلة من حيث الصياغة والترتيب المنطقي بما يناسب فهم التلاميذ . [50]

5-الطريقة على الحوارية :

تعتمد هذه الطريقة على الحوار و النقاش بالأسئلة و الأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق و تنسب هذه الطريقة إلى سقراط .غير أنها تستغرق زمنا طويلا للوصول إلى حقيقة من الحقائق بسبب كثرة الاستطراد . [51]

6-طريقة تمثيل الأدوار :

تذكرنا هذه الطريقة بحصة تربوية عهدناها منذ الصغر ألا وهي المحادثة فقد مررنا بها كتلاميذ و درسناها كمربين ولعل الدكتور لما أقحمها ضمن طرق التدريس لعلى دراية بأهميتها و من خلال ما أجاد به علينا نذكر له رؤيته لطريقة الأدوار التي تمثل إنارة لكل من أراد اتباع هذا التوجه إذ يقول : " تقمص الأدوار مدخل حيوي لتدريس اللغة ،ويمكن أن يتم بتحويل الفصل إلى مسرح يمارس فيه كل تلميذ دورا ، و يتصف بناء على هذا الدور ، سواء اتخذ هذا التمثيل مواقف اجتماعية يتحرك من خلالها التلاميذ ، أو مواقف تاريخية لشخصيات تاريخية لها أبعادها الحضارية أو السياسية أو العسكرية أو الدينية .

---

[50] د.حسن شحاتة /المرجع نفسه /ص :31

[51] د.حسن شحاتة /مرجع سابق /ص: 25

فمن خلال هذه المواقف المسرحية يمارس التلميذ اللغة في جو يقترب به من مواقف الحياة العادية التي يعيشها و يمارس اللغة من خلالها فتؤدي وظائفها في الفهم و الإفهام .

ومن خلال هذه المواقف المسرحية يمارس أنماطا و كلمات و جملا و أساليب مما يسمعه أو يتحدث هو أو غيره به داخل المجتمع . ومن خلال هذه المباريات اللغوية تزداد ثروة التلميذ اللغوية في شكل كلمات جديدة يستخدمها أو معان جديدة تكتسبها الألفاظ بجوار المعاني التي سبق له أن عرفها .كما أن أفكار التلاميذ تنمو و خبراتهم تزداد و أحاسيسهم تصقل . كل هذه الجوانب تيسر للتلميذ أن يمارس اللغة بنجاح في مواقفها الطبيعية العملية داخل المجتمع "[52].

ويرافق هذه الطريقة مرح ينتابه لعب لغوي فردي أو جماعي فهو –أي التلميذ –يستمع ، يتحدث ، يقرأ و يكتب أحيانا في جو يدفعه لممارسة اللغة .

ومن مزايا هذه الطريقة أنها تحبب إلى التلاميذ التعبير لاحتوائها على نشاطات حركية و فكرية قد تكون داخل الفصل أو خارجه كما أنها تجعلهم يميلون باستمرار إلى التمثيل و إلى الرواية منذ صغرهم الأمر الذي يدفعهم للبحث عن مجالات هذه الفنون الأدبية . ومهما يكن يبقى المدرس موجها لهم منبها إياهم إلى الصالح و الطالح من كل اختبار .

7–طريقة المشروع :

وهي التي أسست على نظرية << جون ديوي >> الفيلسوف الأمريكي في التفكير و قد اختار لها خمس مراحل :

1–الشعور بالصعوبة (أو المشكلة)

2–موضوع الصعوبة (أو المشكلة) و تحديدها .

3–الإيحاء (أو الإشارة) إلى الحل الممكن .

4–التفكير في هذا الحل وفي طرقه و الاستدلال على صحته .

5– التجربة للوصول إلى قبول الحل الموعز به أو رفضه .

وهي المراحل نفسها التي وردت بالمنهاج في تعليمنا الابتدائي بالجزائر حاليا.

[52].المرجع السابق /ص: 37

وفي تفصيل لهذه المراحل يقول الدكتور شحاتة : " ...وفي هذه الطريقة يشعر الطفل بالصعوبة و المشكلة و الحاجة إلى التفكير فيها ، ويعرف موضعها ، ويعمل للتغلب عليها بنفسه إذا أمكنه ، و إلا أوعز إليه بالحل ، ثم يترك ليفكر فيه بنفسه ، فيرسم خطة للحل ، ثم يأخذ في اختيارها مستعينا بتجاربه و معلوماته السابقة ، ويستمر في محاولته ؛ حتى يصل إلى النتيجة الأخيرة " .[53]

والمبادة هنا متروكة للتلميذ تتطلب العناية و المهارة الكبيرة من المدرس و التوجيه الحسن .فهي تساهم في تربية الأطفال تربية روحية و عقلية و اجتماعية و جسمية ووجدانية بعيدا عن كل إكراه و تكرار فهو إليها مشدود لأنه يعرف حاجته إليها في المستقبل .فهي طريقة حديثة اتبعت في بعض البلدان المتقدمة و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية .

ويذكر لها الدكتور عمر لعويرة عدة سلبيات منها :

- فقدان المدرس للحكمة و موافقته لتلاميذه على مشروعات خيالية تؤدي إلى عجزهم و استحالة تحقيق أهدافهم .
- قد تحدث بعض الانحرافات التي تبدأ بسيطة .
- قد يحاول بعض الطلاب أن يزيفوا في تقاريرهم الختامية التقويمية عن المشروع بحيث يظهرونها بمظهر براق على خلاف الواقع [54]

8-طريقة دلتون :

صاحبة الطريقة هي << هيلين باركهرست>> أمريكية الأصل . قامت بتنفيذها سنة**1919** بمدينة دلتون بالولايات المتحدة الأمريكية .فهي تعتمد على التخصص في التدريس إذ أن الفرقة الواحدة تدرس مادة واحدة من المواد مع مراعاة الفروق الفردية .

فنظام تعليمها فردي يعتمد هو الآخر على إعطاء الحرية الكاملة للتلاميذ و فتح مجال البحث الفردي .

مع الابتعاد عن التلقين وخلق جو تعليمي داخل القاعة بالإضافة إلى الربط بين الأفكار و حرية اختيار الطريقة المناسبة للوصول إلى الحل يسودها التحليل كما أن هذه الطريقة

---

[53] المرجع نفسه / ص: 40
[54] .د.عمر لعويرة /مرجع سابق /ص :41

تتطلب أحادية المدرس للمادة و كنموذج للأعمال الميدانية لهذه الطريقة. اختار لنا الدكتور شحاتة عينة من التوجيهات التي يتلقاها المتتبعون لهذه الطريقة من قبل مدرسيهم وذلك كما يلي :

- " ارجع إلى كتاب كذا في مادة كذا –اقرأ الكتاب قبل أن تحاول الإجابة –إذا وجدت صعوبة في بعض المفردات فاسأل عنها أحد الكبار من إخوتك أو ابحث عنها في المعجم ، وإذا لم تعرفها بعد البحث فارجع إلى كذا – بعد أن تنتهي من قراءة الكتاب و فهمه أجب عن الأسئلة الآتية كتابيا : ما أحسن حكاية أعجبت بها في الكتاب ؟ اذكر هذه الحكاية . أي رجل أعجبت به في الكتاب ؟ و لم أعجبت به ؟ اذكر بعض أعماله . أكتب رواية قصيرة منتفعا بأي فصل من فصول الكتاب ، أو اكتب موضوعا لا يقل عن ثلاثين سطرا عن أي حادثة تختارها ،أي شخص تميل إليه " [55].

9–طريقة منتسوري :

نسبت الطريقة إلى الطبيبة الإيطالية< منتسوري > و هي منتشرة في بعض رياض الأطفال ببريطانيا و أمريكا و إيطاليا وهي شبيهة بالنظام التعليمي الفردي تهدف إلى بناء شخصية الطفل و تؤيده على التعلم بنفسه و إعداد العيش مع غيره . و قد وفرت الطبيبة لعبا تعليمية كثيرة و مثقفة تتوافق مع مواهبهم و ميولهم بمهارة في الحركة و العمل و معرفة مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب .

(ومن مبادئها أن الطفل وحدة في التعليم بخلاف الطرق القديمة التي تسير على نظام التعليم الجماعي الذي يعد القسم وحدة في التعليم . وخلاصة القول فإن مبادئ طريقة منتسوري تتلخص فيما يلي :

–استغلال التلاميذ بأعمالهم .

– كل طفل يعمل على حسب رغبته وليس هناك دروس توضع ولا جداول لأوقات الدروس .

–فلا ثواب و لا عقاب في مدارسنا ولا يشعر الطفل بأنه في سجن –كل طفل يقوم بعمل ما يريده وما يرغب فيه من الأعمال .

يجد الأطفال زرابي و مقاعد مريحة يمكنهم نقلها والجلوس عليها للاستراحة متى شاءوا ذلك .

[55]-د.حسن شحاتة / مرجع سابق ص 41.42

لمنتسوري لعب تعليمية خاصة ، بها يستمال الأطفال لتربية حواسهمو عقولهم)[56].

10- طريقة ديكرولي :

تنسب إلى المربي البلجيكي <أوفيددیكرولي> تستعمل لتخريج التلميذ إلى الحياة .فالمدرسة متصلة بالحياة كل الاتصال ؛ فالتلميذ يتعلم الحياة ولذا فالأقسام شبيهة بالمصانع و المعامل .و في معهد ديكرولي روضة للأطفال وقسم ابتدائي و آخر ثانوي و هي طريقة حديثة تعتمد على المبادئ الحديثة التالية :

- استخدام الملاحظة .
- الانتفاع بالمعلومات أثناء التجربة و العمل .
- العناية باللغة و التعبير .
- مراعاة ميول الطفل و بيئته .
- الاعتماد على النفس و التعاون .

فنظام الدراسة عند ديكرولي ينطلق من روضة الأطفال عند بلوغ الطفل خمس سنوات ثم يدخل إلى الابتدائي و مدته ست سنوات ليتخرج الطالب بعدها بشهادة تمكنه من الدخول إلى أية جامعة من الجامعات البلجيكية .

فالتربية كاملة لها علاقة بالبيت و الشارع ؛ فالآباء مدعوون لمتابعة أبنائهم. وما يلفت الانتباه هو انتداب تلميذ من كل فصل لتمثيل زملائه في المحكمة المدرسية ، تلك المحكمة التي تعقد عند الضرورة للنظر في من يستحق العقاب من التلاميذ[57].

فجمع هذه الأطوار من التعليم المختلف عند ديكرولي يذكرني بمؤسسات تربوية كانت قائمة في زمن قد وَلَى عندنافي الجزائر إذ أن التعليم الابتدائي كان يقرن مع التعليم المتوسط بالمؤسسة نفسها : أي أن التلميذ يتابع دراسته من السنة الأولى ابتدائي إلى نهاية السنة الرابعة متوسط.

11- طريقة التسجيلات الصوتية :

وهي طريقة ناجحة تستعمل خلالها الوسائل للتدريس وتتيح الاتصال بأنواع مختلفة من النشاط اللغوي داخل المدرسة و خارجها إذ تساعد على تعليم الأنماط اللغوية السليمة في القراءة الشهرية الممثلة للمعنى و المعبرة عن الانفعالات وفي

---

[56] د.حسن شحاتة /مرجع سابق /.44.43

[57] د.حسن شحاتة/ تعليم اللغة العربية /ص:35.36

إخراج الحروف من مخارجها وفي النطق الإملائي و الضبط النحوي و غيرها من المحاسن ؛ فإقران المعلومة بالصـــورة يسهل على التلميذ التلقي .[58]

12- طريقة الصور المتحركة والثابتة:

عن طريق الصور المتحركة أو الثابتة يستطيع الطفل أن يربط بين الكلمة و التصوير المناسب لها والأطفال يفكـــرون بالأشكال و الألوان و الأصوات و الإحساسات والصور المتعددة منها الخاصة بالسينما و التلفزيـــون و التســـجيل و الفيديو وآلات العرض[59] .

13-الرحلات و الزيارات المدرسية :

تعتمد على استبدال جو الفصل بجو الرحلة و الزيارة المنظمة و التي يكون قد أعد لها التلاميذ منهجا خاصا يبدأ مـــن المدرسة ثم الطريق و بعده وصف الرحلة والاستفادة من مرئياتها و العودة في الأخير بزاد يمكن التلاميذ من استغلاله في الأنشطة اللغوية .[60]

14-طريقة القصة :

تساعد على تنمية القاموس المفرداتي للتلميذ كما تحبب إليه القراءة و تعوده على الاستماع عند السد كما تنمي خياله و تدفعه إلى الابتكار.

وهي من أنسب الوسائل للوصول إلى ذهن التلميذ فهي تستثير اهتمامه؛ تعرفه الخير والشر، فتجذبه إلى الخير وتبعده عن الشر وقد تأتي في نهاية الدرس بهدف التطبيق، لتكشف مدى ما حققه المدرس من أهداف.

وقد يجد الطفل ألوانا من القصص الاجتماعي والشعبي والأسطوري والبوليسي والتـــاريخي والفكـــاهي والمغـــامرات الوطنية .[61]

---

[58]المرجع نفسه /ص:48
[59]المرجع نفسه /ص : 49
[60]المرجع نفسه /ص: 51
[61]المرجع السابق / ص: 54

15–طريقة الفريق المتعاون :

والمتعاون هنا يقصد به جمع من المعلمين يعدون خطة لتدريس المقرر بحيث يتعاونون و يقومون التلاميذ.و الملاحظ هنا هو أن المدرسين يشتركون في تدريس الحصة الواحدة ويتقاسمون الأدوار ؛ فيلقي أحدهم المحاضرة ويجهز الآخرون أنفسهم للمناقشة وإعداد الامتحانات .

ويفيد هذا العمل الجماعي في إثراء خبرات و أفكار التلاميذ عن طريق تبادل خبرات المعلمين وتوفير جهودهم[62] .

16–طريقة التعليم البرنامجي :

هو تعليم ذاتي يختار فيه الطالب الموضوع و الوقت فهو يتحكم في التعلم انطلاقا من تسجيلات مسموعة أو مرئية لأحسن المعلمين وأكفئهم وقد تكون انطلاقا من كتب مخصصة تماشيا مع هذه الطريقة فهو –أي التلميذ– يتفاعل مع برنامج تعليمي فردي .ويقصد بالبرمجة ترتيب المادة العلمية في سلسلة من الخطوات التي تساعد الطالب على التعليم الذاتي وهو بذلك يعالج مشكلة الفروق الفردية وينقل فلسفة التربية من الاعتماد على المدرس إلى التركيز على فاعلية التلميذ الذي سيأخذ مكان المعلم .

فالتعليم المبرمج استراتيجية في التعليم الفردي ، يتفاعل فيها المتعلم مع برنامج تعليمي وفق وسائل إيضاحية و دقيقة . [63]

17–طريقة الفردي الإرشادي :

كما هو مشار إليه في عنوان هذه الطريقة فهي تحتوي على مصطلحين أولهما الفردي و المقصود منه أن التعليم يوجه إلى فرد على حده بهدف تنمية شخصيته و الوصول به إلى أعلى ما تسمح به قدراته واستعدادات في البرنامج الذي أعد له ويتم ذلك تحت إشراف مدرس يتولى إرشاده و توجيهه كما يدل على ذلك المصطلح الثاني .كما أن البرنامج في هذا المجال مكثف و ذو جودة يتطلب مساندة الوالدين والمجتمع و السلطات التعليمية ، ومن أهم مميزات هذه المواد التعليمية أنها تتكون من دروس صغيرة (مقاييس) تقوم على أساس التعليم الذاتي ويحتوي على جميع المواد والتمرينات والاختبارات التي يحتاج إليهاالتلميذ.[64]

---

[62]. المرجع نفسه /ص: 54
[63]المرجع السابق /ص: 54
[64]المرجع السابق /ص: 54

18–الاكتشاف الموجه :

ينطلق المتعلم من أمثلة متنوعة يدرسها ويكتشف قواعدها في نهاية المطاف. وكل ذلك يسير تحت توجيه المدرس.ومن مزاياه زيادة الكفاءة الذهنية للفرد المتعلم، وإحساس الفرد بأنه منجز عندما يقوم بعملية الاكتشاف فهو يساعد على تخزين المعلومات بطريقة يسهل استرجاعها.[65]

19–طريقة حل المشكلات :

يكون التلميذ قد تعلم خبرات في مواقف سابقة يوظفها في مواجهة مشكلة يصطدم بها وتعتبر بداية لتعليم جديد وعليه ينبغي أن يجمع المعلومات السابقة والتي يدركها إدراكا تاما ليختار منها ما يطبقه في المشكل الجديد الذي يواجهـــه ، وهذا الأسلوب من الأساليب الشائعة في التدريس ، كما أنه أسلوب تربوي مفيد ، حيث ينمي مهارات عديدة لدى الطلاب .

ولقد اتبع هذا الأسلوب بنجاح ، مع الطلاب كمجموعات و كأفراد شأنها في ذلك شأن طريقة المشروع وهي تدفع المتعلم لأن يستفيد من نجاحه وفشله ويمكن القول إنها طريقة يتم فيها حل المشكلة عن طريق اتباعه الأسلوب العلمي .كما وضح ذلك الدكتور عمر لعويرة بقوله : " فطريقة المشكلات تسير على خطوات للتواصل على حل المشكلة ، وهذه الخطوات هي :

1–الشعور بالمشكلة وتحديدها .

2–صياغة الفروض التي تحتمل أن توصل إلى حل المشكلة .

3–جمع البيانات عن طريق الملاحظة و السؤال و المناقشة و القراءة والرجوع إلى المراجع و إلى غير ذلك من مصادر المعلومات.

–تقويم الفروض في ضوء المعلومات وقبول الفروض التي ثبتت صحتها حلا للمشكلة ".

ويرى الدكتور نفسه أن لهذه الطريقة عدة ايجابيات منها :

أ–تؤدي بالطلاب إلى التدبير على التفكير الدقيق وعدم التسرع في إصدار الحكم .

ب–تساعد على تنمية البحث والتنقيب على المعلومات.

ج–تعلم الطلبة المثابرة والدأب والبحث عن المعلومات في مصادرها الأصلية.

---

[65]المرجع السابق /ص:216

د–هذه الطريقة تجعل الطلاب يعيشون الواقع الحقيقي الذي يحيط بهم وبمدرستهم.

كما أنه يرى لها سلبيات منها :

أ–قد تأتي مشكلات تافهة لا تستحق إضاعة الوقت و الجهد معا .

ب–قد يصيب البعض من التلاميذ العجز عما وعدوا به إذا لم توزع الأدوار توزيعا صحيحا يتماشى مع فروقهم الفردية.

3–إذا لم يكن المعلم محنكا قد يرى فقط لينتج الحل السليم لدى التلميذ ولا التعلم المطلوب.[66]

فهذه مجمل الطرق المعتمدة في التدريس قديما أو حديثا وقد يتطلب الأمر في بعض الأحيان الجمع بين طريقتين أو أكثر وهذا ما يسمى بالطرق المشتركة في تقديم درس واحد.

و المهم هو أن يرتكز المدرس على خطوات هذا المنهج أو ذاك قصد التوصيل كما جاء في قول الدكتور **حمزة بشر** :

" إن الطريقة التربوية وسيلة لكل بناء تعليمي ، ينسق عملية التعلم ، لأنها أيسر السبل التي توصل المربي إلى الشيء الذي يريد الوصول إليه" .[67]

ثانيا : الطرق الخاصة لتدريس النحو:

تلك هي الطرق العامة للتعليم رأينا قديمها وحديثها أما الخاصة والتي يتم عن طريقهاتدريس النحو العربي فقد أثير جدل واسع حولها لما لهذا العلم من أهمية كبيرة باعتباره مفتاح اللغة ويطرح **محمد إبراهيم عبادة** سؤالا يقول فيه : كيف نتعلم النحو ؟ وبعد مقدمة يقول : " ولكن نريد أن نصوغ السؤال صياغة أخرى مستأذنين **ابن جني** فنقول : كيف ننتحي سمت كلام العرب ؟ وهنا تكون الإجابة : أن نسمع من معلمينا وإذاعاتنا المسموعة والمرئية لغة عربية نقية ،وأن نقرأ كلام العرب قراءة صحيحة ،وأن نحفظ نصوصا من كلام العرب بصورة سليمة ما وسعنا أن نحفظ ،وأن نعود أنفسنا على الأداء اللغوي المستقيم قراءة وكتابة وكلاما في المواقف المقتضية ذلك .وبذلك نكون قد هيأنا بيئة لغوية مناسبة ، ثم ننظر في كتب النحو التي ترشدنا إلى ضوابط الاستعمال العربي للتراكيب وبنية المفردات ،وندرب أنفسنا على الأداء السليم وعلى تحليل التراكيب .هذا إذا كنا جادين في تعلم اللغة العربية " .[68]

---

[66] علم النفس التربوي / مرجع سابق /ص: 216 .217

[67] حمزة بشر ص : 204

[68] النحو التعليمي في التراث العربي /محمد إبراهيم عبادة /منشأة المعارف .الإسكندرية .مصر/س : 1986 / ص : 13

ورغم كل الصعوبات لجأ التربويون إلى استعمال طرق ثلاث هي على التوالي :

الطريقة القياسية :

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق التي احتلت مكانة متقدمة في تدريس القواعد النحوية ؛ فهي تبدأ بتقديم القاعدة النحوية ومن ثم توضيحها ببعض الأمثلة المحددة والمباشرة من قبل المعلم ثم يأتي بعد ذلك التطبيق فتتعزز و تترسخ القواعد في أذهان الطلبة بتطبيقها على حالات مماثلة .

أما الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة فهي عملية القياس الاستدلالي الذي يعتمد على الانتقال من الحقيقة العامة إلى الحقيقة الجزئية ومن المقدمات إلى النتائج وهي بذلك إحدى طرائق تفكير العقل البشري [69]

مزايا الطريقة القياسية :

يراها علي سامي بأنها سريعة لا تستغرق وقتا طويلا كالطريقة الاستقرائية ويصفها كذلك بأنها تساعد الطلبة على تنمية عادات التفكير عن طريق الحفظ الجيد للقاعدة بعد الفهم الذي يساعدهم على التذكر ويرغب المعلمون فيها لأنها سهلة وتعينهم على استيفاء موضوعات المنهج المقررة .

المآخذ على الطريقة القياسية :

يعيبها النحويون – ونخص منهم المعاصرين – بعدم الاهتمام بالتطبيق أكثر مقارنة مع الحفظ و الاستظهار؛ فهي– أي الطريقة – لا تلائم تلاميذ المدارس وتبدو صعبة التطبيق لأنها تبدأ بالصعب أو الكل وتنتهي بالسهل أو الجزء .

واستنتج التربويون انصراف التلاميذ عنها لعدم تعلقهم بقواعدها لأنهم لم يبذلوا جهودا لاستنباطها والوصول إليها .

أهم ما يتفق عليه النحويون هو ابتعادها عن اللغة والتركيز على أنه غاية يجب أن تدرك .

مراحل الطريقة القياسية :

1–المقدمة : ويقصد منها التمهيد للدرس الجديد عن طريق مراجعة سريعة للدرس السابق .

2–عرض القاعدة النحوية على التلاميذ : تدوين القاعدة ويطلب من التلاميذ البحث عن الحل بمساعدة المعلم . يقول عنها الدوالبي : "تكتب القاعدة كاملة ومحددة وبخط واضح ويوجه انتباه الطلبة نحوها ، بحيث يشعر الطالب أن هناك مشكلة تتحدى تفكيره ،وأنه يجب أن يبحث عن الحل" .[70]

---

[69]. المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها /علي سامي الحلاق /المؤسسة الحديثة للكتاب .طرابلس .لبنان / س : 2010 / ص : 308.309

[70]أساليب في تدريس قواعد اللغة العربية ./د .طه علي حسين الديلمي ود . كامل محمود نجم الديلمي / دار الشروق للنشر والتوزيع .الأردن // ط : 01 /ص:64

3–تقديم الأمثلة التي لها علاقة بالقاعدة النحوية و الشروع في شرح الدرس : و بعدها يطلب المعلم من التلاميذ أمثلة تنطبق على القاعدة المقصودة . وهذه المرحلة ينعتها الديلمي بتفصيل القاعدة وعنها يقول في المرجع نفسه : " بعد أن يشعر الطلبة بالمشكلة يطلب المعلم في هذه الخطوة من طلبته الإتيان بأمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقا تاما .فإذا عجز الطلبة عن إعطاء أمثلة فعلى المعلم أن يساعدهم على ذلك ،بأن يعطي الجملة الأولى ليعطي الطلبة أمثلة أخرى قياسا على مثال أو أمثلة المعلم وهكذا يعمل هذا التفصيل على تثبيت القاعدة ورسوخها في ذهن الطالب وعقله"[71] .

4–التطبيق : يطلب من التلاميذ إنجاز تمارين على القاعدة قياسا على الأمثلة التي تم تناولها ."بعد أن يشعر الطالب بصحة القاعدة و جدواها نتيجة للأمثلة التفصيلية الكثيرة حولها .فإن الطالب يمكن أن يطبق على هذه القاعدة ، ويكون ذلك بإثارة المعلم للأسئلة أو إعطاء أمثلة إعرابية أو التمثيل في جملة مفيدة ، وما إلى ذلك من القضايا التطبيقية التي لها علاقة بفحص القاعدة ،واكتشاف نضجها في أذهان الطلبة ". [72]

الطريقةالاستقرائية :

الاستقراء هو التتبع والفحص للجزئيات وبالنسبة للطريقة هو دراسة الأمثلة المقترحة مع استخراج أوجه التشابه والاختلاف ثم الوصول إلى القاعدة النهائية .

محاسن الطريقة الاستقرائية :

- مشاركة التلميذ ايجابية تحت مراقبة المعلم فهو يفهم ويتذكر ويتحصل .
- الطريقة هنا مشوقة ولا زالت تستخدم في معظم طرائق التدريس في الوقت الحاضر .
- تدفع التلميذ للاعتماد على نفسه .
- تعتمد على الأساليب اللغوية الفصيحة ولا تفرق بين النحو واللغة من حيث التراكيب لهذا نجدها أكثر الطرق استعمالا .

سلبيات الطريقة الاستقرائية :

يصفونها بالتقليل من الأمثلة في التقديم النحوي وبالتالي يرونها عقيمة وليس لها أصل علمي .

مراحل الطريقة الاستقرائية :

1–التمهيد: مراجعة الموضوع الذي له علاقة بالدرس الجديد ؛ وأحيانا يكونالدرسالسابقمباشرة وأحيانا أخرى يكون قديما . و يضع الدكتور الديلمي وظائف أهمها :

أ–جلب انتباه الطلبة إلى الدرس الجديد .

---

[71].المرجع السابق / ص: 64

[72]المرجع نفسه/ ص:64

ب–إزالة ما علق بأذهانهم من الدرس الذي سبق درس القواعد .

ج–ربط الموضوع السابق بالموضوع الجديد .

د–تكوين الدافع لدى الطلبة باتجاه الدرس الجديد .[73]

2–العرض : يطرح المعلم الحقائق الجزئية أمام التلاميذ قد تكون أسئلة أو مقدمات يساهم في صنعها التلاميذ للوصول إلى أمثلة تثبت على السبورة .يعرف الديلمي بأنه "لب الدرس ،وبه يتحدد الموضوع بحيث يعرض المعلم عرضا سريعا الهدف الذي يريد وصول الطلاب إليه .فهو أي العرض مادة مغذية تصل بما سبقها ما لحقها ، وهو يدل على براعة المعلم .إن في هذه الخطوة يعرض العلم الحقائق الجزئية أو الأسئلة أو المقدمات وهي الجمل أو الأمثلة النحوية التي تخص الدرس الجديد .وتستقرأ الأمثلة عادة من الطلبة أنفسهم بمساعدة المعلم الذي يوجد مواقف معينة داخل الصف تساعد الطلبة على الوصول إلى الأمثلة المطلوبة ، على أن يختار المعلم أفضل هذه الأمثلة ويدونها على السبورة"[74] .

3 الربط : استعمال المقارنة والموازنة وإبرازا العلاقات بينها للربط بين أجزاء الدرس تمهيدا للتعميم . ويضيف إليها الديلمي التداعي أو الموازنة أو المقارنة " في هذه الخطوة تربط الأمثلة مع بعضها .وتعني أيضا الموازنة والربط بين ما تعلمه الطالب اليوم ،وبين ما تعلمه بالأمس .فالهدف من عملية الربط هو أن تتداعى العلوم وتتسلسل في ذهن الطالب .وبعد إجراء عملية الموازنة و مقارنة الأمثلة وإظهار العلاقات بينها يصبح ذهن الطالب مهيأ للانتقال إلى الخطوة التالية ، وهي خطوة التعميم واستنتاج القاعدة ". [75]

4– التعميم : استخلاص القواعد وتثبيتها على السبورة ." في هذه الخطوة يستنتج الطالبالتعاون مع المعلم قاعدة هي وليدة فهم القسم الأعظم من الطلاب للدرس ، وهي ليست ملقنة لهم تلقينا .فالقاعدة هي خلاصة ما توصل إليه الطلبة .وقد تكون القاعدة التي توصل إليها الطلبة غير مترابطة من الناحية اللغوية ، ولكنها مفهومة في ذهن الطالب .ودور المعلم هنا تهذيبها وتشذيبها وكتابتها في مكان بارز من السبورة .ويجب على المعلم أيضا أن يتثبت من أن القاعدة أصبحت ناضجة في أذهان معظم الطلبة ،فإذا لم يستطع عدد كبير من الطلبة التوصل إلى القاعدة يجب على المعلم ذكر أمثلة أخرى مساعدة ،أو إعادة الدرس كاملا ،بتوضيح الأمثلة بشكل أفضل لكي تستنتج القاعدة استنتاجا صحيحا ".[76]

5–التدريب : ويسمى التطبيق وانطلاقا منه يتأكد المعلم من مدى فهم تلاميذه للدرس أم لا .

---

[73] أساليب في تدريس قواعد اللغة العربية ./د .طه علي حسين الديلمي ود . كامل محمود نجم الديلمي / دار الشروق للنشر والتوزيع .الأردن // ط : 01 / ص :55

[74] المرجع نفسه /ص : 55

[75] المرجع نفسه

[76] المرجع نفسه /ص : 55.56 .

و "تعلق على هذه الخطوة أهمية كبيرة .فدراسة القواعد لاتؤتي ثمارها بالتطبيق عليها ، وتدريب الطلاب تدريبا كافيا على الأبواب التي يدرسونها . فالإلمام بالقواعد يمثل الجانب النظري من الخصائص اللغوية ،في حين تمثل التطبيقات الجانب العملي الذي تبدو فائدته في القراءة السليمة و التعبير الصحيح .إن التطبيق على القاعدة هو في الواقع عملية فحص لصحتها .فإذا ما فهم الطلبة الموضوع جيدا استطاعوا أن يطبقوا عليه تطبيقا جيدا "[77].

الطريقة المعدلة:

هذه الطريقة أخذت من الطريقتين القياسية و الاستنباطية ؛ فهي تنطلق من قطعة أدبية أو نص من النصوص وبعد دراسته تستخرج الجمل المثالية وتدرس حسب القاعدة النحوية ثم تستنبط القواعد قبل أن يذيل الدرس بتطبيق .

محاسن الطريقة المعدلة :

1 –معالجة المواضيع النحوية بهذه الطريقة يفتح مجالا كبيرا للغة نفسها .

2– دراسة النحو من اللغة يسهل على التلاميذ هضم القواعد ويحبب إليهم هذه القواعد وهو الأمر الذي يساعدهم على القراءة السليمة والتعبير الصحيح .

المآخذ على الطريقة المعدلة :

عدم توفر النصوص المقصودة عادة على الجمل المثالية مما استدعى اتصافها بالتصنع .

يرى البعض من اللغويين أن هذه الطريقة –وإن كانت معدلة – تعتمد على النصوص التي تتطلب وقتا مطولا الأمر الذي لا يسمح بالوصول إلى القاعدة المطلوبة .

مراحل الطريقة المعدلة :

1–التمهيد : يهيئ المعلم عبر هذا التمهيد لتلاميذه انطلاقا من إطلالة على الدرس السابق .

2–قراءة نموذجية للنص اللغوي مع مناقشة الأمثلة المستخرجة يتم عقبها استنباط القواعد .

3– تسجيل القاعدة حسب تسلسل شرح الدرس

4– التطبيق : تثبيت مفهوم القواعد في أذهان التلاميذ مع استعمالها في تعابيرهم.

وغير هذه الطرائق هناك طريقتان إحداهما تسمى بأسلوب تحليل الجملة تعتمد على تحليل النص والأخرى تنعت بأسلوب تمثيل الأدوار لمواقف تخص مشكلة تعليمية معينة .

---

[77] المرجع السابق / ص : 56

والحديث عن طرائق التعليم يجرنا حتما للإشارة إلى جانب هام من تلك التطبيقات و التدريبات النحوية التي كان يقتفيها النحويون في التراث العربي ، فلا شك أنهم كانوا يتبعون طرقا يتم بها التعليم .وللاستفادة حاولت الاقتراب من مؤلف الدكتور محمد إبراهيم عبادة الذي قدم فيه عرضا مفيدا تحت عنوان : النحو العربي أصوله و أسسه جاء فيه :" لقد بدأت حلقات تعليمية يتصدرها أشياخ كل علم من العلوم ، كحماد بن سلمة ، والخليل بن أحمد ،وسيبويه بالبصرة ، والفراء بالكوفة وكان عماد هذه الحلقات الإملاء من الشيخ على تلاميذه و القراءة من أحد تلاميذه عليه ؛ فهذا حماد بن سلمة (ت 167 ه) يلي الحديث و قصته مع سيبويه معروفة ، والفراء (ت 207) يملي كتابه معاني القرآن (....) وقد كان كثير من النحويين معلمين مؤدبين ومنهم أبو محمد اليزيدي (ت 202 ه) فكان مؤدبا لولد يزيد بن منصور ، وعلي بن المبارك الأحمر (ت : 206ه أو 207 ه) والفرا ء (ت: 207 ه) قد وكله المأمون ليلقن ابنيه النحو(....) .

وظهر أثر طريقة الحفظ والاستظهار و التلقين في المصنفات النحوية فكلها تتسم بالطاقم التقريري ، أي تقرر القاعدة وتلقيها على المتعلم حقيقة مقررة ... ".[78]

ويلاحظ أن التعليم عندهم يأتي على شكل التحفيظ و التأديب والاستظهار و التلقين والتعليم فهي مصطلحات تؤدي جميعها إلى طريقة من طرق التعليم وهي الطريقة القياسية التي سبق شرحها ، فهي تعتمد على تقديم النص أو القاعدة ثم يؤمر المتعلم بالحفظ والتطبيق ودائما مع محمد إبراهيم حيث يستند إلى تطبيقات كان يعتمد عليها سيبويه وغيره من علماء النحو القدامى حيث يقول محمد إبراهيم على لسان سيبويه في باب الترخيم : " اعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطر الشاعر "[79]. وعن أبي جعفر النحاس في كتابه (التفاحة) يواصل الباحث : " اعلم أن العربية على ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ..."[80]

و " اعلم أن الإعراب على أربعة أوجه : الرفع و النصب و الجر والجزم "[81]

فهذه نماذج من النماذج العديدة التي ساقها إلينا الباحث يحكي فيها عن الطريقة المتبعة لتعليم النحو عند علماء النحو قديما ونلاحظ جميعا أنها – أي الطريقة – تبدأ بصيغة الأمر .

---

[78] النحو العربي أصوله و أسسه وكتبه مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث ./ محمد إبراهيم عبادة / مكتبة القاهرة /ط : الأولى / السنة [78] المرجع نفسه : 459
: 2009 /ص :457 .458. 459.
[79] المرجع نفسه : 459
[80]. نفسه : 460
[81]. نفسه: 460

وهي كثيرة الورود إذ تلقى القاعدة على المتلقي إلقاء من غير أن يكون له في استنباطها نصيب في الموقف التعليمي ؛ .فالنحويون يسوقون أمثلة ولكن ليس الغرض من سوقها أن يستنبط المتعلم منها قاعدة ، بل الهدف توضيحها . وظل الحال كذلك إلى أن نادى الجاحظ (255هـ) باتباع الاستنباط و التفكير مع عدم إهمال الحفظ ، فقال – ودائما حسب ما جاء في مؤلف محمد إبراهيم – :

" وكرهت الحكماء الرؤساء أصحاب الاستنباط و التفكير جودة الحفظ لمكان الاتكال عليه ، و إغفال العقل من التمييز حتى قالوا : الحفظ عذق الذهن .

ولأن مستعمل الحفظ لا يكون إلا مقلدا ، و الاستنباط هو الذي يفضي بصاحبه إلى رد اليقين ، وعز الثقة . والقضية الصحيحة والحكم المحدود : أنه متى أدام الحفظ أضر ذلك بالاستنباط ، ومتى أدام الاستنباط أضر ذلك بالحفظ ، وإن كان الحفظ أشرف منزلة منه ، ومتى أهمل النظر لم تسرع إليه المعاني ، ومتى أهمل الحفظ لم تعلق بقلبه وقل مكثها في صدره "[82].

ومن النصائح المهمة التي يوصي بها التربويون لتجسيد مثل هذه الطرق ما أعده الدكتوران عبد الله عمر وعبد الرحمن عبد السلام في عدة مجالات حاولت –بعد المطالعة – إدراجها في هذا البحث وأنا متأكد أنها تنفع وتفيد كل راغب في تناول موضوع التدريس –وخاصة تدريس الأطفال – وقد حاولت الاختصار فوجدت نفسي أمام توجيهات تربوية هامة لا تقبل ذلك ولذا أطرحها كما وردت وهي موجهة مباشرة إلى كل معلم غيور على تلاميذه يحاول أن يستفيد من القدر الممكن من محتواها :

أولا : التخطيط للدرس :

هناك بعض النصائح في هذا المجال :

1–عليك قبل إعداد الدرس أن تفكر مليا بأفضل طريقة لشرح المحتوى.

2– اختر الأمثلة التي ستستخدمها وبعض الأسئلة المهمة التي سوف تسألها.

3– حدد كيف ستشرك طلبة الفصل في النشاط .

4– ابدأ الدرس من المعلوم للطلبة ثم انطلق إلى المجهول .

5– دون خطتك على الورق ؛ ومن المهم أن يكون تسلسل الدرس واضحا في ذهنك .

6– حدد وسائل الاتصال التعليمية التي ستستخدمها إذا دعت الحاجة .

7– هناك أعمال يجب أن تقوم بها :

[82]. نفسه:462/461

أ–لا تكتب الدرس كلمة .

ب–لا تنغمس في جزء من موضوع الدرس .

ج–لا تجعل نفسك عبدا لخطتك في حالة وجود شيء جديد .

د–لا تعرض الدرس بمعزل عن الدرس السابق ؛ بل؛ اربط الدرس بالخبرة السابقة .

هـــ–لا تدرس شيئا جديدا في الحصص الأخيرة .

ثانيا : مواجهة الفصل و مخاطبته و ضبطه :

1–قدم نفسك كمدرس لطلبة الفصل و اكتب اسمك بوضوح على السبورة .

2–تكلم مع عدد منهم واحدا واحدا واجعل بقية الفصل يستمع .

3–انظر إلى الطلبة بثقة و رضى.

4–تجول بنظرك في جميع أرجاء قاعة الدرس .

5– اعمل على إشارة انتباههم قبل البدء بالتدريس حتى ولو اضطررت إلى أن تقف صامتا بعض الوقت .

6–عرف الطلبة بموضوع الدرس واربطه بشيء كان الطلبة قد درسوه .

7– لا تصرخ ؛ إذ أن الصوت الهادئ قد يكون أشد تأثيرا .

8 – توقف قليلا عن الكلام بين وقت وآخر لكي تجعل كلماتك تستقر في الأذهان .

9– لا تتحدث على وتيرة واحدة ؛ ولا تستخدم عبارات غير مفهومة دون شرحها وتوضيحها .

10– لا تتكلم أنت باستمرار؛ واجعل الدرس نشاطا مشتركا بينك وبين الطلاب.

11– احرص دائما على مناداة الطلبة بأسمائهم عند توجيه الأسئلة .

12–لا تركز على الطلبة الممتازين وتهمل بقية الطلبة .

13– كن منظما بما فيه الكفاية في تدريسك بحيث تجد وقتا ترى فيه وتسمع ما يدور في حجرة الدراسة.

14– لا تلجأ إلى طرق و وسائل العقاب البدني .

ثالثا : تنفيذ الدرس :

1إن القدرة على الشرح والعرض بوضوح أمر أساسي في التدريس ؛ ولذا يجب أن تلفت انتباه الطلبة أولا ثم تشرح الدرس .

2– تأكد من أن لغتك ليست غامضة وأن مستوى فهمها مناسب للطلبة .

3–يجب أن يكون صوتك مسموعا وهادئا .

4–استخدم الوسائل التعليمية العينة على تنفيذ الدرس .

5– اعرض الدرس باهتمام وحماس واربطه بخبرتهم السابقة .

6– استخدم الحكايات ؛والتشبيهات ؛والأمثلة .

7– اصمت قليلا في النهاية لتتيح لهم المجال للأسئلة .

8– قوم مقدار ما فهموه من الدرس عن طريق الأسئلة الشفوية والإجابة عليها .

رابعا : استخدام وسائل الاتصال التعليمية :

تندرج وسائل الاتصالات التعليمية من وسيلة تصممها أنت بنفسك ؛ مثل لوحة إعلان بسيطة إلى أجهزة الكترونيـــة معقدة كالمختبر اللغوي ؛ ولذلك يجب عليك الآتي :

- تعرف على الوسائل الموجودة في مدرستك .
- اختر الوسيلة المناسبة لهدف الدرس .
- تدرب على استخدامها قبل إحضارها إلى الدرس ؛ وأشرك بعض تلاميذ الفصل في كيفية استخدام الوسيلة .
- لا تستخدم العديد من الوسائل في درس واحد .
- لا تستخدم وسيلة معقدة للمرة الأولى مع فصل (يصعب التعامل معه) .
- لا تدع استخدام الوسيلة يضعف اتصالك بطلبة الفصل .

خامسا : استخدام السبورة الطباشيرية :

تستخدم السبورة لتوضيح التسلسل المنطقي ؛ والنقاط الرئيسية وقوائم الكلمات ؛

و الأشكال البسيطة ؛والأمثلة القصيرة ولذلك يجب عليك اتباع الآتي :

1–وفر ما تحتاجه من الطباشير لنفسك .

2–ابدأ الدرس باستخدام سبورة نظيفة .

3– اكتب بخط كبير ؛وبصورة دقيقة ؛ واستخدم الألوان في بعض الأحيان .

4– تحقق من وضوح الرؤية من جميع أرجاء الفصل ؛ ثم امسح السبورة في نهاية الدرس ويجب أن تتجنب القيام بالآتي :

أ–لا تكتب على السبورة بصورة غير مرتبة ومنظمة .

ب–لا تجعلها وسيلتك البصرية الوحيدة .

5– لا تتكلم و وجهك للسبورة .

سادسا : طرح الأسئلة على الطلبة :

هناك طريقة واحدة فقط تمكنك من التعرف على مدى الجدوى من تدريسك وذلك عن طريق توجيه الأسئلة للطلبة وعليه اتباع الآتي :

1-لا تناد التلميذ باسمه قبل توجيه السؤال لأن ذلك يدعو بقية الفصل إلى الاسترخاء.

2-وجه السؤال ثم انتظر قليلا ربما يفكر الطلبة ؛ ثم اذكر بعد ذلك الشخص الذي تود أن يجيب .

3-فكر ببعض الأسئلة المهمة عندما تعد خطة درسك .وبحيث تكون الأسئلة متنوعة .

4- شجع التلاميذ على أن يوجهوا أسئلة إليك .

5- لا تجعل الأسئلة من النوع الذي يمكن الإجابة عنها بنعم أو لا .

6- نوع في طرح الأسئلة حتى تشمل الطلبة الجيدين و غيرهم .

7- احرص على أن تكون إجابة الأسئلة الصفية محددة الإجابة وغير جدلية.

سابعا : خاتمة الدرس :

إن أهمية الدقائق الخمسة الأخيرة للدرس تمثل أهمية الخمس دقائق الأولى ؛ حيث يجب أن تجعل من نفسك مركز الاهتمام ؛مع إيقاف أي عمل جماعي أو فردي .وعليك اتباع الآتي :

1- تحدث إلى جميع طلبة الفصل عندما تختم الدرس

2-إذا انتهى الدرس بحالة من الفوضى ؛فإن هذا سوف يتذكره طلبة الفصل في المرة التالية ولذلك يجب أن تنهي الدرس بشكل منطقي ومنتظم .

3-أعط الطلبة الواجب المنزلي ؛وضمنه في خطة درسك ؛ ثم تابعه في الحصة القادمة .

4- دون ملاحظاتك عن أي عمل لم يكتمل ويتحتم عليك أن تتذكره في المرة القادمة .

5-اترك السبورة والأدوات نظيفة وأعد الأجهزة إلى حالتها السابقة .

6- لا تتجاهل الطلبة وأنت تغادر الفصل أو تتجاهلهم وهم يخرجون .

ثامنا : تقويم الطلبة :

إن الاختبارات بأنواعها (المقالية ؛ والاختبارات الموضوعية ؛ وحل المشكلات ؛ والشفوية والتجريب وغير ذلك) ؛ تقدم دليلا ملموسا ؛ للطلبة وللمدرس عما تم عمله .ولذلك يجب عليك اتباع الآتي :

1-حدد بالضبط ما تريد أن تحضره.

2-أعط أسئلة وتعليمات دقيقة .

3–وضح كيف توزع العلامات .

4–سجل العلامات أو نتائج التقويم .

5– لا تجر اختبارا مهما إلا بعد أن تخبر الطلبة بموعده قبل بضعة أيام من إجرائه

6–ناقش نتائج الاختبار مع الطلبة حتى يقفوا على أخطائهم .

7–زود الطلبة باقتراحات حول كيفية تحسين عمل الطالب .

8– احتفظ بسجل الدرجات للرجوع إليه مستقبلا.

9–أبلغ أولياء الأمور بنتائج تقويم أبنائهم حتى تكون الأسرة على علم ومتفاعلة مع المدرسة.[83]

إن المتمعن في مضمون هذه التوجيهات التربوية يجد نفسه أمام قالب ممتاز من دروس التنمية البشرية الذي يفيد وبنسبة كبيرة رجال التعليم وخاصة منهم حديثي العهد بالتعليم ؛ فهي توجههم وتجعلهم أمام تلاميذهم داخل القسم والأكثر من ذلك أنها تفطنهم إلى جملة من العيوب مما زلنا نعيشها إلى يومنا هذا بمدارسنا –وما أكثرها – فنتمنى أن يستفيد منها كل مطلع عليها بهذا البحث أو بغيره .

[83] المرشد الحديث في التربية العلمية والتدريس المصغر /عبد الله عمرالفرا /د.عبد الرحمن عبد السلام جامل / ط: 3 /مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع / عمان الأردن / 1999 / ص :من50إلى59 .

الفصل الثاني :

الضعف النحوي عند التلاميذ

و طرق علاجه

المبحث الأول: أسباب الضعف النحوي عند التلاميذ .

المبحث الثاني : الوسائل الحديثة في تعليم النحو العربي.

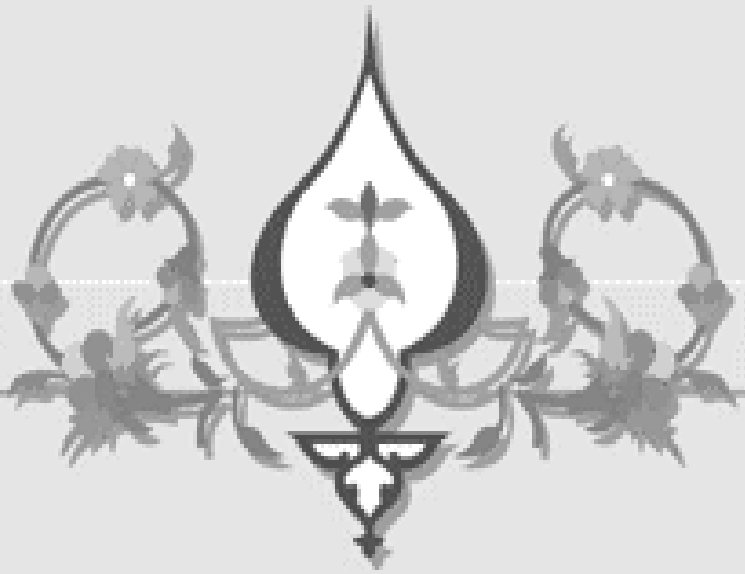

المبحث الأول :

أسباب الضعف النحوي عند التلاميذ

1/أسباب الضعف :

تزيد الحصص المبرمجة للنحو عما هو محدّد لغيره من فروع اللغةالعربية ،ويبذل المعلمون جهوداً واضحة في تدريسه ، ومع كل هذا نجد كثرة ملحوظة لأخطاء التلاميذ النحوية ، فضلاً عن أنَّ كثيراً منهم يشعر بأنها مادة جافة ، وأنَّ قواعده صعبة الفهم والتطبيق ،فنجد أنَّ كثيراً من الدارسين يعانون ضعفاً ظاهراً في ضبط النصوص بالشكل الصحيح،وفي إعراب التراكيب اللغوية حتى السهل منها ، والأهم من هذا وذاك أنهم لا يحسنون تطبيق ما يتعلمونه من قواعد النحو في كتاباتهم وتعبيراتهم

والواقع أن هناك العديد من العوامل العامة التي قد تكون وراء الضعف الذي يعاني منه معظم الطلاب في مادة (النحو العربي)،ومن هذه العوامل ما يرجع إلى المتعلم نفسه , ومنها ما يرجع إلى المادة العلمية، ومنها ما يرجع إلى المعلم .

حيث يرى **عطا ، إبراهيم محمد** " أنَّ كثيراً من المعلمين يخطئون عندما يبالغون في الاهتمام بتفاصيل القواعد والإثقال في البيان والتعبير . بذلك على تلاميذهم ؛ ظنّاً منهم أنَّ في ذلك مساعدة لتلاميذهم على التمكن من لغتهم ، وإقدارهم على إجادة البيان والتعبير " [84].. وهذا الضعف يؤدي بدوره إلى تعدد أسباب ظاهرة ضعف المتمدرسين في اللغة العربية فهناك من يرى أنها نتيجة انتشار العامية في الوطن العربي، وهناك من يرجعها إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع. ومن الباحثين من يرى أن ضعف الطلبة في اللغة العربية إنما هو بسبب سوء تصميم المناهج المدرسية، كما أن الكتب المدرسية ينقصها عنصر التشويق والارتباط بواقع الطلبة وحياتهم ومتطلباتهم، وتأخر أساليب تقويم الطلبة، وهناك من يقول إنها تعود إلى المعلم وتأهيله وطريقة تدريسه، ومنهم من يرجعها إلى الطالب نفسه وعدم جديته ورغبته في إدراك المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهناك من يحمل الإعلام ووسائله المختلفة مسؤولية هذه الظاهرة الخطيرة. كما أن من بين الباحثين (**أحمد المعتوق، 1415**) من يرجع أسباب الضعف في النحو إلى المشهد الثقافي العربي حيث "الهبوط الثقافي العام، وعدم وجود ارتباط وثيق بمصادر التثقيف الرئيسة أو الغنية وخاصة المواد المقروءة، هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى مختلفة المحاور تتعلق بالحياة المادية القائمة، وبالصراع الفكري والتذبذب

[84]طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية/ الجزء الثاني/ عطا , إبراهيم محمد (1416هـ) / مكتبة النهضة المصرية/القاهرة , مصر / 203

الثقافي الذي يعيشه المجتمع العربي، والتنقلات والتغيرات الحضارية التي يشهدها "[85] .

وبشكل أدق، فقد سعت بعض الدراسات العلمية إلى تلمس أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية في التعليم العام. ففي دراسة قام بها المعموري وآخرون (1983) على مستوى معلمي اللغة العربية والموجهين في عدد من الدول العربية، بعضهم شارك في إعداد الخطط والمناهج، أظهرت نتائجها أن من الأسباب التي يعود إليها ضعف مستوى الطلبة في اللغة العربية تغلّب العامية على الفصحى، وعدم حرص المعلمين على استعمال العربية الفصحى أثناء الدروس، وقلة عدد حصص تعليم اللغة العربية، وكثرة المواد، وطول المنهج، وانعدام المطالعة لضيق الوقت، وعدم توفر الوسائل السمعية والبصرية، وإهمال الجانب الكتابي في التعليم الابتدائي وكل هذه الأسباب تظهر نتائجها واضحة من خلال ملاحظة الأخطاء الشائعة النحوية منها والصرفية ناهيك عن الشرود الإملائي في رسم الكلمات دون مراعاة للقواعد المألوفة التي تحفظ اللسان من الزلل والغريب في الأمر أن هذه الهفوات تظهر

-خاصة- على اللوحات الإعلامية في الشوارع على المعلقات " .[86]

كما أجرى رشدي طعيمة دراسة على 15 دولة عربية حول أسباب الضعف اللغوي، وكان مما توصلت إليه – هذه الدراسة – إضافة إلى ما ذكر سابقاً ما يلي: عدم توفر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، والافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي، وقلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة، وازدحام منهج النحو بالقواعد، وكثير منها ليس وظيفياً، وصعوبة القواعد النحوية واضطرابها، وبعد اللغة التي يتعلمها الطلبة عن فصحى العصر .[87]

وفي دراسة لحسن شحاته (1995) : "بحثت في أسباب الضعف اللغوي لدى الطلبة في المرحلة الجامعية، ووزعت أداتها على عينة من أساتذة كلية التربية وطلابها في ثلاث جامعات عربية في الأردن والسعودية ومصر؛ أسفرت نتائج الدراسة أن للمجتمع وتعليم اللغة العربية بمدارس التعليم العام دوراً كبيراً في الضعف اللغوي حيث جاءت ثمانية أسباب من أسباب الضعف اللغوي ضمن الأسباب العشرة التي تتعلق بهذين المحورين. فبالنسبة للأسباب التي تتعلق بالمجتمع جاءت الأسباب التي تتعلق بالأسرة في المقدمة، وجاءت الأسباب التي تتعلق بالمعلم في المقدمة فيما يتعلق بالأسباب التي تعزى إلى تعليم اللغة العربية في التعليم العام. وفي تعليل طريف، أوضح الباحث أن فروقاً ذات دلالة إحصائية ظهرت لصالح العينة الأردنية، وعزا الباحث ذلك إلى "أن معظم سكان الأردن من أصل فلسطيني،

---

[85] أحمد المعتوق عن منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنيت منقول للدكتور صالح بن عبد العزيز النصار

[86] المعموري وآخرون (1983)/عن منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنيت منقول للدكتور صالح بن عبد العزيزالنصار

[87] رشدي طعيمة / عن منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنيت منقول للدكتور صالح بن عبد العزيزالنصار

واهتمامهم باللغة العربية يأتي من منطلق التحدي لإسرائيل، كما أن مجمع اللغة العربية الأردني يوجد داخل الجامعة الأردنية حيث أخذت آراء العينة الأردنية "".[88] ."

أما على مستوى البلد العربي الواحد ، فقد أوضح الشلال (1418) في دراسة على مستوى المملكة العربية السعودية، واشترك فيها مديرو التعليم والموجهون والعاملون في المدارس السعودية، أن من أهم أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية التي اتفق المجيبون على الاستفتاء على أهميتها بنسبة تزيد عن 80% ما يلي: ضعف الربط بين فروع اللغة العربية في التدريس، وعدم استخدام الطريقة الجزئية في تدريس الهجاء بالصف الأول الابتدائي، وكثرة عدد التلاميذ في الفصل. أما فيما يتعلق ببعض المهارات اللغوية فمن الأسباب: الضعف العام في الإملاء عند الطلبة يعود إلى ضعفهم في الصفوف الثلاثة الأولى، وعدم الاهتمام بالقراءة الحرة، وعدم تطبيق القواعد النحوية على قراءة التلاميذ وتعبيرهم، وعدم وجود الفرص الكافية لتدريبهم على الكلام كالندوات وغيرها. كما عزا الباحث الأسباب المتعلقة بالمعلمين وأساليب التدريس إلى: استخدام المعلمين للهجة العامية في التدريس، وقلة الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس مواد اللغة العربية. هذا فضلاً عن أسباب خارجية أشار إليها الباحث مثل: استعمال العامية في البيت والشارع، وعدم وجود مسابقات أدبية تتناسب ومستويات التلاميذ وأعمارهم، وكثرة المسلسلات والتمثيليات باللهجة العامية.[89]

تلك هي – إذن–أهم الأسباب العامة لضعف الطلبة والطالبات في اللغة العربية، ومساحة المقال تضيق عن التوسع في ذكر نتائج عدد من الدراسات حول هذا الموضوع. أما فيما يتعلق بالأسباب الخاصة المتعلقة بكل فن أو تخصص من فنون اللغة العربية كالإملاء والنحو والبلاغة والأدب والقراءة فهي كثيرة ويصعب حصرها، وهناك المئات من الدراسات والبحوث والرسائل العلمية التي غطتها في كل قطر عربي تقريباً .

وعلى كل، فأسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية متداخلة، كما أن وجود هذه الظاهرة متباين، ونسبة انتشارها بين قطر عربي وآخر مختلفة، وذلك تبعاً للاتجاه الثقافي ونسبة الوعي الفكري والقومي والمستوى التعليمي، وتبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات الحضارية التي تخضع لها البلاد أو يتفاعل معها المجتمع .

ومهما يكن، فقد أورثت هذه الأسباب لغة ضعيفة باهتة على ألسنة أبنائها، كما أورثت المتحدثين بها جملة من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية، ورداءة في الخط والكتابة، وركاكة وضعفا في الصيغ والروابط الأسلوبية، ومشكلات في القراءة الجهرية، وقصوراً في الفهم والاستيعاب. أما علاج هذا الضعف فغير عسير، لكنه يحتاج إلى وعي وإدراك بخطورة المشكلة أولاً، وبسرعة المعالجة ثانياً، وبتضافر الجهود وتعاون المخلصين والغيورين على هذه اللغة في الأقطار

---

[88] حسن شحاتة1995 / عن منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنيت منقول للدكتور صالح بن عبد العزيزالنصار

[89] الشلال (1418)/ عن منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنيت منقول للدكتور صالح بن عبد العزيزالنصار.

العربية ثالثاً. وفوق ذلك، تحتاج تلك الجهود إلى قرارات سياسية شجاعة تترجم نتائجها إلى برامج وأنشطة وخطـــط ترتقي بتعليم اللغة العربية داخل المدرسة، وتهتم بسلامتها خارج المدرسة .

2–عوامل أدت إلى صعوبة النحو :

كما يشير ظافر والحمادي إلى عدة عوامل أدّت إلى صعوبة النحو, ومنها ما يلي :

1– نشأته على أيدي الموالي الذين غلّبوا منطق العقل على منطق اللغة ، وظهر ذلك في القيود والافتراضات المتزاحمة .

2– تأثر واضعيه بعلماء الكلام في أنَّ كل أثر لا بدَّ له من مؤثر ، وإلى الحديث عن العلل وعلل العلل ... ؛ كأن يقال : إنَّ المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، أو أنهما ترافعا .

3 – الإسراف في الإعراب التقديري والمحلي ، وتحميل الكلام من الضمائر المقدرة ما لا مبرر له.[90]

ويورد الهاشمي عدداً من الأسباب التي أدت إلى ضعف التلاميذ في القواعد ، ومنها ما يلي :

1– صعوبة النحو، فهو –من وجهة نظره – يحتاج إلى جهدٍ عقلي شاق ؛ فتعلّمه يقوم علـــى التركيـــز وعلـــى التحليل والملاحظة والموازنة ، والتعليل المنطقي للغة ، كذلك يحتاج إلى ثروة لفظية وأساليب دقيقة في التعبير يعجز عن إدراكها الطالب ولا سيما في المرحلة الابتدائية.

2– الممارسات التدريسية الخاطئة في تدريس مادة النحو ، ومن ذلك : الجمود على طرق التدريس القديمـــة ، وتكريس الجهود على حفظ واستظهار القواعد من قبل الطلاب ، وربما الاكتفاء بقراءة مادة الكتاب قراءة صورية من قبل المعلم أو الطلاب ، ثم قيام البارزين فقط بحل بعض التمارين وعدم الاهتمام بمدى فهمها من قبل الآخرين.

3– قصور أداء بعض المعلمين ، وعدم جديّتهم في تيسير مادة النحو ، فقد يبدأ المعلم في درسه دون تمهيد أو مقدمـــة مناسبة ، ولا أمثلة من عنده لتُستنتج منها القاعدة , ولا تنظيم للسبورة ، ولا تشويق في حديثه وأسلوب تدريســـه ، ولا يكترث بتصحيح أخطاء طلابه ، إضافة إلى عدم تمكّن كثير من المعلمين في النحو والصرف فيدرسون الخطأ بدلاً من الصواب .

4– العقدة النفسية التي لازمت دراسة النحو ، والقناعة بأنه لا يمكن إدراك حقيقته ، أو الانتفاع منه في الحياة ؛ ممـــا أدى إلى عزوف الكثيرين عن دراسته [91]

[90]التدريس في اللغة العربية/ ظافر ,محمد إسماعيل , والحمادي , يوسف/ 1404هـ / .دار المريخ للنشر , الرياض , المملكة العربية السعودية/ ص:284

بينما يرجع عطا ، إبراهيم محمد الصعوبات التي يعاني منها المتعلم في دراسته للنحو لعدة أسباب ومنها ما يلي :

1- إبعاد دراسة القواعد النحوية عن النصوص الأدبية ، واعتمادها على أمثلة مبتورة ، وجمل مفتعلة ؛ مما أدى إلى إحساس المتعلمين بأن النحو علمٌ يُدرس لذاته لا للانتفاع به في الحياة واستخدامه في اللغة المتداولة .

2- تدريس مادة القواعد كمادة مستقلة دون ربطها ببقية فروع اللغة العربية ؛ الأمر الذي يحمل المتعلمين على عدّها غاية في ذاتها ؛ لأن دراستها لا توصّل إلى هدف واضح ومباشر يحسّونه كبقية المواد الأخرى . [92]

ويضيف مجاور إلى الأسباب السابقة ما يلي :

1- فقدان الدافع القوي لدى الطلاب لتعلّم النحو؛ حيث يقضي الفرد مآربه ، ويتحدث إلى الناس ، ويتحدثون إليه ويفهمهم دون حاجة إلى دراسة هذا العلم .

2- النظر إلى النحو على أنه مجرد قواعد تُعرف بها أواخر الكلمات إعراباً وبناءً، مع أنَّ ترابط الكلمات وإدراك العلاقات فيما بينها لتحقيق معنى أو إدراك فكرة يمكن أن يكون جزءاً له فاعلية من مفهوم هذا العلم . [93]

ويرى عمّارأنَّ التدريبات اللغوية التي تهدف إلى ترسيخ المعارف النحوية لا تهتم في الغالب إلا بالمستوى الأدنى من مستويات الأداء اللغوي ، وهو (التذكّر) بالإضافة إلى (الفهم) ، بينما تهمل مستويات (التطبيق ، والتحليل,والتركيب ، والتقويم) .[94]

أما أبو مغلي فيرى أنَّ صعوبة قواعد اللغة لا تكمن في القواعد نفسها , وإنما تعود إلى عدم مقدرة المعلم والطرق التقليدية التي يعتمد عليها في تدريسه لها ، ففي معظم حالات نفور الطلاب من القواعد يكون السبب عدم مهارة المعلم في اتّباع الطريقة الناجحة لتوصيل تلك القواعد إلى أذهان الطلاب .[95]

---

[91]. الموجه العملي لمدرس اللغة العربية / الهاشمي , عابد توفيق / الطبعة الخامسة/ 1417هـ مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع / بيروت , لبنان / ص : 198 - 204

[92]عطا إبراهيم محمد/ مرجع سابق/ ص: 75-78

[93] مجاور/ مرجع سابق/ص : 401 – 2 40.

[94]. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية/ عمّار و سام / مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع /1423هـ/, بيروت / لبنان /ص 284

[95]الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية/ أبو مغلي ,سميح (1986م) / الطبعة الثانية / دار مجدلاوي للنشر والتوزيع / عمّان , الأردن / ص 59

كما يمكن إضافة الأسباب التالية إلى ما سبقت الإشارة إليه :

1- قلة استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية

2- الانتقال الفجائي في تعليم اللغة للتلاميذ من العامية إلى الفصحى .

3- قلة المناشط المدرسية المتعلقة باللغة ، وعدم اهتمام معلمي اللغة العربية بها .

4- عدم تمكن المعلم من مادته العلمية .

5-عدم قدرة المعلم على توجيه تلاميذه نحو الفهم الصحيح لقواعد اللغة،وتطبيقاتها السليمة .

6- عدم تفهّمه لأهداف تدريس مادة القواعد ، وضعف إلمامه بالأساليب الفاعلة في تدريسها .

7- تركيز المعلم على حفظ القواعد واستظهارها من قبل التلاميذ.

خلاصة القول:نستنتج أنالمتأمل في ما تسير عليه تعليمية النحو العربي في مدارسنا يكتشف أنها تعيش أزمة يشترك في صنعها كل من البيت و الشارع و المدرسة .ويتفق اللغويون والنحويون والتربويون الذين شاركونا هذا البحث المتواضع على تأثير العناصر السابقة الذكر خلال العملية التربوية ولهذا نجد أنظاهرة ضعف التلاميذ في استخدام القواعد النحوية ترجع عموما إلى الأسباب الآتية :

*البعد عن السليقة اللغوية. وهي تنشأ بين قوم يتكلمون الفصحى، ويراعون حسها اللغوي، ويهتمون بأدائها التعبيري، ويستخدمونها بتلقائية، وعفو الخاطر، ويجدون اللحن فيها خروجًا عن التعبير السليم والذوق الفطري، ويمجون سماعه، لأن آذانهم لا تستريح للكلام الشاذ، أو ما خرج عن السليقة اللغوية. ولعلها – أي السليقة – قد انتهت – إلى حد ما – بانتشار الإسلام والمسلمين خارج الجزيرة العربية، حيث فشا اللحن فيها نتيجة الامتزاج والاختلاط، وبهذا تحولت اللغة من الفطرة إلى الفطنة .

*كثرة القواعد النحوية كثرة يضيق بها احتمالالتلاميذ في مراحل التعليم العامة، وتشعب التفاصيل التي تندرج تحت هذه القواعد وتزاحمها بصورة لا تساعد على تثبيت مفاهيمها في الأذهان، بل على العكس قد يعمل بعضها على طرد البعض الآخر بعد تعلمه .

*اختيار القواعد النحوية التي تدرس لطلاب المدارس على أساس من منطق الكبار وتفكيرهم بحيث تبعد هذه القواعد عن الوظيفة في حياة الطلاب، ويزيدهذا الأمر خطورة على اللغة، وتعقيدًا لدراستها وتعلمها أن التلاميذ في المدرسة

وفي البيت وفي المجتمع يتحدث بعضهم إلى بعض في معظم أحاديثهم بالعامية يقضون بها حاجاتهم، وهي في غنى عن تلك القواعد عند تأديتها لهذه الوظيفة الحيوية ..

*إبعاد دراسة القواعد عن النصوص الأدبية، حيث إن القواعد لا تزال تدرس من خلال أمثلة مبتورة، وجمل مفتعلة، وأساليب بعيدة عن الذوق العربي، مما نفر المتعلم من القواعد، وتناهى إليه الإحساس أن تلك القواعد علم يدرس لذاته، لا للانتفاع به في الحياة أو استخدامه في اللغة المتداولة، ومعروف أن قراءة الطلاب للنص الأدبي البليغ، وفهمهم له، ووقوفهم على خصائصه يعطيهم الملكة القادرة على البيان، والموهبة المبدعة للأدب، ويقوي الحاسة الأدبية في وجدانهم، وأعماق شعورهم، ويجسد أمامهم النماذج الحية البليغة التي يجب أن يقولوا على نمطها، وأن يقتبسوا من فصاحتها ويأخذوا من بلاغتها، ما يطبع لسانهم على البيان الجيد، والتعبير البليغ ..

*تدريس القواعد كمادة مستقلة قد تحمل الطلاب على أن يعدوها غاية في ذاتها، فيستظهروها استظهارًا دون تفهم وتعقل، ويهملوا جانبها التطبيقي، وغايتها العلمية، لأن دراستها لا توصل إلى هدف مباشر يحسه الطلاب كبقية المواد الأخرى .

*درس النحو في أغلبه يعتمد على الجانب المجرد من المفاهيم والحقائق والمعلومات والقواعد، وهو جانب لا يصل إليه الطالب إلا بعد أن يكون قد صدمه جفاف القواعد وتعددها، وبعدها يكون قد وقر في نفسه صعوبة القواعد، فتكبر معه هذه الصعوبة، ويندر من الطلاب من يتخلص منها، أو يتخلص من المقولة الشائعة بأن درس النحو صعب، ولا قبل لأحد بالسيطرة عليه .

*ضعف بعض معلمي اللغة، وعلى رأس فروعها قواعد النحو، وترتب على هذا الضعف تجنب هؤلاء المدرسين تدريس القواعد، وسرى الخوف والهرب من تدريسها من جانب بعض المعلمين إلى التلاميذ، مما أتيح لهؤلاء الطلاب أن يواروا استعدادهم وميولهم تجاه القواعد، وأن يستبعدوها من المواد التي قد يثبتون فيها ذاتهم .

*عدم تعاون مدرسي المواد الأخرى مع مدرسي اللغة العربية في مراعاة القواعد النحوية عندما تسنح فرص التطبيق لاستخدامها في كتابتهم لطلابهم أو قراءة طلابهم لهم أو لزملائهم، وذلك إما لجهلهم بها أو لاستهانتهم بمراعاتها شعورًا منهم بانفصال موادهم عن مادة اللغة العربية .

3-أبرز أساليب علاج الضعف النحوي :

نظراً لذلك الضعف المتنامي في اللغة العربية في أوساط فئات وشرائح المجتمع بعامة، ومجتمع الطلبة بخاصة، فإن الحاجة تبدو ماسة الآن -وأكثر من أي وقت مضى- في الوقوف وقفة عربية صادقة لوضع حد لهذا الضعف، وفي البحث الجاد عن الحلول الممكنة لمعالجة أوجه القصور في التعليم، وفي الإعلام، وفي جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تشترك في تغذية هذا الضعف واستمراره، حتى لا تصبح اللغة العربية غريبة على أبنائها، أو أن ينحصر استخدامها في أوساط النخبة المتخصصة، أو الأوساط الرسمية الخاصة .

وفي حقيقة الأمر، فإننا لسنا بحاجة إلى مزيد من الأدلة على الضعف العام في اللغة العربية بقدر ما نحن بحاجة إلى قرارات سياسية وتربوية شجاعة لمعالجة هذا الضعف. وفي هذا الصدد يقول الربيّع (**1405**): "إن الدراسات التي كتبت عن اللغة العربية، والندوات التي عقدت لشأن من شؤونها ليست بالقليلة، لكن الأمر يحتاج إلى تجاوز الحاجز النفسي وعقد النقص إلى شئ من الجد والعزيمة والصدق مع النفس، وسلوك الطرق المؤدية إلى صلاح اللغة واستقامتها على ألسنة أبنائها بثقة تنبعث من النفس المعتزة بتلك اللغة المؤمنة بعبقريتها وجمالها"[96] .

وإذا لم يتدارك الساسة والمثقفون والتربويون هذه المشكلة، ويسعوا إلى علاجها والحد من آثارها، فإن العواقب ستكون وخيمة على المشهدين الثقافي والعلمي. فضعف الطلبة لغوياً يعني قصوراً في أداء مهامهم الثقافية والعلمية، وقصوراً في التواصل العلمي مع مصادر المعرفة، وقصوراً ثقافياً يحد من انتفاعهم بالرصيد العلمي الزاخر لأمتهم والأمم الأخرى، وضعفاً في القدرة على الإضافة إلى هذا الرصيد، وفوق ذلك ضعفاً في ارتباطهم بدينهم الإسلامي وتراثهم العربي .

وبما أن اللغة العربية تمثل هوية الأمة ومصدر عزتها وكرامتها، فإن على المؤسسات التربوية واللغوية الكبرى في الوطن العربي أن تنسق بين جهودها التي تبذلها في ميدان الحفاظ على اللغة العربية وتطوير تعليمها وتعلمها، وأن تبحث في نتائج الضعف في اللغة العربية، وفي بيان مدى خطورته على مستقبل اللغة ومستقبل الأمة. كما أن على تلك المؤسسات تعرّف السبل العلمية والتربوية الحديثة لعلاج الضعف اللغوي لدى طلاب التعليم العام، وتعرّف أسباب تعثر تنفيذ التوصيات والخطط والمناشط التي سبق أن اقترحت من جهات عدة لعلاج مشكلة الضعف اللغوي، وإعداد وتنفيذ البرامج والأنشطة العلمية والتربوية والتقنية والإعلامية المعينة على علاج الضعف اللغوي في البيئة المدرسية . .

من جهة أخرى، على وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية أن تسعى إلى إبراز مكانة اللغة العربية في نفوس الناشئة والطلبة في جميع مراحل التعليم، وأن تعمل جاهدة على تنمية حبها في نفوسهم، وتقوية اعتزازهم بها، وتكافئ المبدعين والمبرزين فيها، وتحاسب الذين يتعمدون الإساءة إليها في البيئة التعليمية. إن على وزارات التربية والتعليم السعي إلى وضع خطط عربية موحدة لتطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية في المؤسسات التربوية، ولتطوير مناهج

---

[96]//قسم بوابة واتا الالكترونية/عن الربيع/من تقديم: سهام محمد نعمان /29-08-2009 / من شبكة الإنترنت .**ص 25**

اللغة العربية، وإصلاح أوجه القصور والضعف فيها، وتبني الطرق والإستراتيجيات الحديثة في تدريس اللغة العربية، والإكثار من المناشط اللغوية الحيوية في البيئة المدرسية، واستخدام التقنية الحديثة في تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها. أخيراً، لابد من الاهتمام بتنمية ميول واتجاهات الطلبة نحو اللغة العربية، وأن تنشر المؤسسات التربوية في بيئة التعليم الشعارات التي تشير إلى أن رفعة الأمم من رفعة لغتها، وقوتها من قوة لغتها، وانتشارها من انتشار لغتها، وأن اللغة العربية تعد اللغة الحية الأبرز والأكمل والأشرف في سياق لغات العالم الإنساني بالنظر إلى أن الله– سبحانه – قد اختارها لتكون وعاءً لكلامه تعالى في كتابه المحكم المبين ﴿يقول تعالى في محكم التنزيل في تشريف اللسان العربي: وَإِنَّهُ لتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ، عَلَى﴾ قَلْبِكَ لتَكُونَ منَ المُنذِرينَ، بلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبين.[97].

ومن الأساليب التي يراها بعض العلماء ناجعة في علاج الضعف النحوي وخاصة منهم الذين يقترحون تأجيل تدريس القواعد إلى المراحل المتأخرة من التعليم نذكر ما يلي :

1–الاستغناء عن تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية كمواد مستقلة أو ما يعرف بـ (الطريقة المقصودة) , وتأجيل ذلك إلى المرحلة المتوسطة حيث يكون التلميذ أكثر نضجاً وإدراكاً, فيكتفى في المرحلة الابتدائية بكثرة التدريبات على الأساليب اللغوية الصحيحة قراءة وتحدّثاً وكتابة من خلال مادة (المهارات أو التدريبات اللغوية)؛ أي تدريس قواعد اللغة العربية بما يعرف بـ (الطريقة العرضية), إذ يمكن عن طريق هذه التدريبات تعليم التلميذ كيف يراعي في كلامه قواعد اللغة دون أن ندرّس له تلك القواعد في سنٍّ مبكرة,وذلك لما يلي :

أ–٠ أنَّ مما يدلّل على جدوى هذه الطريقة أنَّ الطفل –في أول مراحل النطق بألفاظ اللغة –يلجأ إلى محاكاة ما يسمعه من مفردات وجمل من أبويه وأهله، وينطق بها ويحسن استعمالها دون أن يحتاج في ذلك إلى تفصيل في الشرح والتفسير.

ب–٠ كما أنَّ اللغة العربية نشأت قبل نشأة القواعد ، وكان أعراب البادية –وهم لا يعرفون للغتهم أصولاً وقواعد – هم المرجع الذي اعتمد عليه علماء النحو في وضع قواعد اللغة ، ولهذا نرى أنه يجب أن يتمَّ تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال الممارسة اللغوية المحاكية قراءة وكتابة ،ومن ثَمَّ دراسة القواعد في المراحل التعليمية التالية التي نطمئن فيها إلى قدرة الطلاب على الموازنة والاستنباط والتعليل .

ج–٠ أنَّ (الطريقة العرضية) في تدريس القواعد تمكّن التلميذ من الاستعمال اللغوي الصحيح إلى جانب الاهتمام بمعنى الكلام وتجعله هو الغاية، بخلاف(الطريقة المقصودة) التي تعطّل انطلاق التلميذ في التحدّث ، وتصرفه عن الاهتمام بالمعنى ؛ حيث يشغل تفكيره بالقاعدة ؛ فهو عندما يقرأ يفكر في التطبيق الصحيح للقواعد أكثر من تفكيره في المعنى .

---

[97] سورة الشعراء/الآيات :192/193/194/195

2. العناية بانتقاء النماذج التي يعرضها معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ليستمع إليها التلميذ ، والتي يوضّح من خلالها – عل سبيل المثال – كيف تبدأ الجملة باسم ،وكيف تبدأ بفعل ، دون أن يشير إلى مصطلح (اسم) أو (فعل) , ليقوم التلميذ بعد ذلك بالمحاكاة والتكرار .

3. توجيه معلمي اللغة العربية خاصة إلى العناية بأسلوب الكلام في التدريس وسلامته من الأخطاء اللغوية والنحوية ؛ لما لمحاكاة التلاميذ لهم من أثر كبير في تقويم ألسنتهم .

4. التركيز في المرحلة الابتدائية على التدريبات اللغوية التي تهدف إلى تهذيب لغة التلاميذ من العامية التي يسمعونها ويستعملونها في البيت والشارع ،وتدريبهم على الاستعمال اللغوي الصحيح ؛ حيث تقدّم لهم – على سبيل المثال – قائمة من الجمل التي تشتمل على مفردات عاميّة وقائمة أخرى من المفردات اللغوية الفصيحة ، ويطلب من التلميذ اختيار المفردة الصحيحة التي يجب أن تحلَّ محلَّ المفردة العامية ... وهكذا .

5. توظيف التقنيات الحديثة في تدريس المهارات اللغوية في هذه المرحلة ، ولا سيما الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية التي تتضمن ألعاباً لغوية متنوّعة ؛ وذلك لخلق مواقف تعليمية وتعلّمية محبّبة وجاذبة .

6. تدريب تلاميذ المرحلة الابتدائية على استخدام الأساليب اللغوية بطريقة عمليّة بعيداً عن التقسيمات والمصطلحات والتفصيلات ، ومن هذه الأساليب اللغوية : الضمائر ،وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والاستفهام والجواب ، والنفي ، والنهي ، والتوكيد ،والشرط ،والقسم ، والتعجب ... ونحو ذلك .

والمطلوب في هذه السن من المعلم تيسير الأمور بالنسبة للتلميذ حتى ولو تطلب الأمر استعمال الألعاب وذلك ما يورده ديان لارسن في ما يسميه بلعبة القواعد حيث يرى بأن ((الألعاب مثل لعبة الحروف الهجائية والسوق المركزي ؛تستعمل دائما في الطريقة السمعية الشفوية ؛وتصمم الألعاب بطريقة تسمح بالتمرين في سياق على التراكيب النحوية التي يحتوي عليها الدرس ؛ ويستطيع الطلاب التعبير عن أنفسهم بالرغم عن محدودية اللغة؛ كما تتيح اللعبة الكثير من التكرار)) [98] .

ويؤكد محمد صلاح الدين مجاور على أنَّ الاتجاه الحديث في تنمية الاستعمال اللغوي الصحيح لدى تلميذ المرحلة الابتدائية يقوم على ما يلي :

1) أن يستمع التلميذ جيّداً لما هو صحيح .
2) أن يقرأ ما هو صحيح .
3) أن يقول ما هو صحيح .
4) أن يكتب ما هو صحيح .

[98]. أساليب ومبادئ في تدريس اللغة /ترجمة عاشة موسى السعيد /مراجعة محمود إسماعيل صلاح/ النشر العلمي والمطابع /جامعة الملك سعود .الرياض / 1995 / ص : 56

أما تعليم القواعد في هذه المرحلة فإنه يضيّع وقت التلاميذ دون فائدة ؛ بل إنها قد تكون ضارة ومعوقة .[99]

7. توجيه معلمي اللغة العربية إلى العناية بالأنشطة اللغوية التفاعلية ؛ مثل : الحوارات الطلابية ، وتمثيل الأدوار ، والألعاب التعليمية التنافسية .

8. وفي المرحلة المتوسطة والثانوية يجب أنّ يُختار من القواعد النحوية ما له أهمية وظيفية وفائدة عملية في الكلام مما ينتفع به الطلاب في تأليف الجمل، وضبط مفرداتها ضبطاً صحيحاً، والبعد عن التفصيلات التي لا فائدة منها ، وقد قام الهاشمي باستقصاء الموضوعات والأساليب النحوية التي يتكرر استخدامها في الكتب والمؤلفات والصحف اليومية ، وخرج بنتائجَ منها وجود موضوعات يتكرر استخدامها بكثرة (حروف الجر ، والضمائر، والمعرب والمبني من الأسماء والأفعال) ، وموضوعات يندر استخدامها مثل : (التعجب وحروف العرض والتحضيض ، والمشبهات بليس) ، وموضوعات لم ترد أصلاً , ومنها : (إعمال المشتقات والمصادر ، وحذف المبتدأ أو الخبر وجوباً وجوازاً، والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ...) .[100]

وقد كان القدماء يشفقون على المتعلمين من الدراسة المتعمّقة في قواعد النحو ، ويرون أنَّه لا جدوى من كثرة التطويل في النحو ، وأنَّ الغاية منه إصلاح اللسان ؛ فقد كان الجاحظ يرى أنَّ الإكثار من النحو وتدريسه لذاته إنّما هو مضيعة للوقت ، ومشغلة للصبي عمّا هو أولى به ؛ حيث يقول في إحدى رسائله : " وأما النحو فلا تشغل قلبه – أي الصبي – إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه ، وشعرٍ إن أنشده ،وشيء إن وصفه " .[101]

9. الانتقاء فيما يُقدّم للمتعلم من قواعد اللغة بحيث يتلاءم مع قدراته ومستواه الإدراكي .

10. أن يعتمد معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في تعليمه لقواعد اللغة على الربط الحسي الذي يدركه تلميذ هذه المرحلة لتكون أقرب إلى نفسه وبالتالي يسهل عليه فهمها وتوظيفها في لغته .

كما يشير محمد صلاح الدين مجاور إلى عددٍ من الأنشطة التي تساعد على إيجاد اتجاه عند التلميذ نحو الاستعمال الصحيح للغة ، ومن تلك الأنشطة ما يلي :

أ- التركيز على تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في تركيب الجمل ، أو في ضبط الكلمات بالشكل المناسب وخاصة تلك التي تؤثر في المعنى .

ب- تدريب التلاميذ على الاستعمال الصحيح للغة في مواقف تعلميّة حيوية لا افتعال فيها ولا تصنّع ؛ كاستثمار الإذاعة المدرسية والحفلات الطلابية ،أو المناسبات العامة والمواقف الاجتماعية المتنوّعة .

---

[99] جاور،محمد صلاح الدين /مرجع سابق/ص: 672

[100] الهاشمي عابد توفيق// مرجع سابق / ص:205-206

[101] طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينيةفي ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ,, خاطر , محمود رشدي , وزملاؤه . ط:4/1989./ ص 200

ج· الأنشطة التمثيلية ، وهي من الألوان المحببة إلى التلاميذ عندما يشاهدونها , أو يشاركون بها , ويكمن دور المعلم في توجيه هذا التمثيل نحو اكتساب الاستعمال اللغوي الصحيح من خلال اختيار الحوارات الفصيحة التي تتسم بالوضوح والأسلوب السهل الذي لا يشق على التلميذ ، ولا يقف حائلاً دون انطلاقه في الفهم أو الإلقاء . [102]

كما يقترح مجاور على معلم المرحلة الابتدائية فيما يتعلق بضبط أواخر الكلمات عرض النماذج اللغوية ، واستخدام المعمل اللغوي والمسجل ليستمع التلميذ للنطق فتُربّى عنده الأذن اللاقطة ، ويتكوّن لديه الإحساس اللغوي شيئاً فشيئاً، ويرى بأن تعلّم القواعد المتعلقة بأواخر الكلمات يمكن أن يتحقّق عندما ينضج التلميذُ ويصبح قادراً على التعامل معها ، ولا يكون ذلك قبل سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة . [103]

ويرى ظافر والحمادي أنَّ علاج الضعف النحوي يمكن أن يقوم على ما يلي :

1· تحديد القدر الذي يحتاج الطلاب إلى تعلمه من قواعد اللغة العربية ، ويمكن أن يتمَّ ذلك من خلال تتبع الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب والصعوبات التي يواجهونها في ذلك , وتقرير القواعد النحوية على هذا الأساس من ناحيتي النوع والكم ، أو بالاعتماد على تحليل الإنتاج اللغوي للطلاب ، وتحديد القواعد النحوية التي يكثر شيوعها في أساليبهم ،هذا إلى جانب تحديد أساسيات المادة واختيار ما يساعد منها الطلاب على الاستعمال اللغوي الصحيح .

2· ربط المادة اللغوية التي تُدرس من خلالها الظواهر النحوية بحاجات الطلاب وميولهم واتجاهاتهم لجذبهم وإثارة دافعيتهم نحو تعلّم المادة بدلاً من العبارات المبتورة والأمثلة المتناثرة .

3· مسايرة المادة اللغوية المختارة لطبيعة القاعدة النحوية ؛ فدرس الاستفهام يمكن أن يأتي في صورة أسلوب الحوار ، ودرس (كان) وأخواتها يمكن أن يأتي في أسلوب التقرير ، ودرس (الفعل الماضي) يأتي في نهج قصصي ، ودرس التفضيل يأتي في موقف موازنة ... وهكذا .

4· الاهتمام بالتدريبات اللغوية كماً ونوعاً لأنه أساس تكوين المهارات اللغوية.

5· تهيئة البيئة المناسبة لنجاح تدريس النحو من خلال التزام المعلم التحدّث بلغة سليمة في دروس القواعد وفي غيرها , في الفصل وخارجه، وحثّ طلابه على الحديث بها ، كما يجب أن يمتدَّ ذلك إلى معلمي المواد الأخرى ، بل إلى الوسائل الإعلامية كالتلفاز والإذاعة والصحافة ؛ ليغدو استخدام قواعد اللغة العربية عادات لسانية متأصّلة لا تحتاج إلى معاناة في التذكر ، ولا تكون عاملاً في اضطراب الكلام والتعثّر .

6· التنويع في طرق تدريس القواعد النحوية ، والتي يجب أن تساعد الطلاب على إدراك وظيفة القاعدة النحوية وحاجتهم إليها ، وإطلاق طاقاتهم النشاطية من خلال هذا الإدراك ، والاعتماد على جهودهم الذاتية في التوصّل إلى القاعدة النحوية , وتطبيقها على أمثلة واستخدامات جديدة . [104]

---

[102]/محمد صلاح الدين مجاور /مرجع سابق / ص: 671-675

[103]. مجاور /مرجع سابق/ ص680

[104]/ظافر والحمادي/مرجع سابق / 1404ه / ص: 286-291

ولعلاج الضعف في القواعد يرى أبو مغلي (**1986**م) أنَّ أسلوب تدريسها يجب أن ينبني على تقديم القاعدة في موقف لغوي كامل كسورة من القرآن الكريم أو قصة أو مقالة تكثر فيها الظاهرة النحوية موضع الدراسة، ويُطلب من الطالب استنباط القاعدة بنفسه من خلال مطالعته للموقف اللغوي المقدم له ،ثم الإكثار من الأمثلة الواقعية التي يأتي بها الطلاب بأنفسهم تطبيقاً على القاعدة . [105]

ويؤكد جودت الركابي (**1406**هـ) على أنَّ تناول المسائل النحوية يجب أن يقتصر على ما يحقّق الهدف المنشود من دراسة القواعد وهو سلامة اللسان والقلم من الخطأ ، فلا يجب على المعلم أن يسرف على نفسه وطلابه بالتعمّق في التفاصيل التي لا تتصل بهذا الهدف المرسوم .

كما يدعو المعلم إلى الإكثار من التدريبات الشفهية المرتكزة على أسسٍ منظّمة من المحاكاة والتكرار حتى تكون استقامة ألسنة الطلاب وصحة أساليبهم استجابة سريعة وطبيعية للقواعد التي يدرسونها دون جهد ومعاناة في استحضار هذه القواعد في الذهن وتطبيقها . [106]

ولما كان الطلاب ينسون **50** % من المعلومات التي تعلموها بعد سنة من دراستها , و**75** % من هذه المعلومات بعد سنتين إمّا لكونها غير واضحة ، أو لأنها لا تستعمل كثيراً فقد دعا خاطر وزملاؤه (**1989**م) إلى الاقتصار على المصطلحات و القواعد النحوية الأساسية التي يكثر استعمالها في الحياة ، أو التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة موضوع من الموضوعات ؛ ليتمكن المتعلم من فهمها فهماً دقيقاً وواضحاً ، والاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة [107] .

كما يرون بأنه من الأفضل أن يوجّه طلاب المرحلة الثانوية إلى البحث عن المصطلحات والقواعد من مصادر المعلومات النحوية وتدوينها لديه لتكون أثبت عنده أكثر من تلك التي تُلقى إليه مهضومة جاهزة . [108]

ودائما في محاولة لعلاج الضعف النحوي تبذلالمحاولات العديدة للتخفيف من وطأة الصعوبات التي تكتنف القواعد النحوية وإغراء للتلاميذ بالانتفاع بها في القراءة والكتابة، ولكن هذه المحاولات تركز في جملتها على حذف بعض الأبواب التي تغلب عليها التعليلات المنطقية والفلسفية كالإعلال والإبدال، وتخفيف بعض الأبواب الأخرى بعدم التعرض لما لا يظهر أثره منها في اللفظ مثلا كالإعراب التقديري في المفردات والجمل، ونحو ذلك.

ومع أن هذه المحاولات لا سبيل إلى إنكار قيمتها في التخفيف من عبء النحو على أكتاف التلاميذ وتبسيط حقائقه، إلا أن المادة الباقية ظلت على تنظيمها حسب ما يرى الكبار، فهي مرتبة ومتدرجة طبقًا لوجهة نظرهم في أهميتها

---

[105] الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية/أبو مغلي ,سميح / الطبعة الثانية/ دار مجدلاوي للنشر والتوزيع / عمّان 1986, الأردن/ص:115

[106] طرق تدريس اللغة العربية /الركابي , جودت /الطبعة الثانية / دار الفكر, دمشق , سورية/ 1406ه/ ص:134-135

[107] . طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينيةفي ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة /خاطر , محمود رشدي , وزملاؤه . 1989 ط:4./ ص : 234 – 235

[108] المرجع السابق/ ص240-241

وصعوبتها، وكذلك لم يراع في تعليمها الأداء الوظيفي للمتعلم. ومن ثم بقي الضعف ملازمًا للطلاب في استخدام القواعد النحوية في الحديث والكتابة، ولم يقض على النفور منها وكراهية التمسك بها .

والواقع أن مشكلة الضعف في استخدام القواعد النحوية أبعد وأعمق من أن تعالج بهذه الصورة؛ لأن أي علاج لا ينجح في إثارة الدافعية إلى تعلمه لا يجدي في علاج الضعف فيه. وإذن فكيف تعالج؟ لكي نعمل على علاج ظاهرة الضعف في استخدام القواعد النحوية علينا أن نتبع في تقرير مناهجها ووسائل تعليمها ما يأتي:

1- ألا تعدو في المرحلة الابتدائية أو غالبية مراحلها الممارسة والتدريب على النطق السليم ومحاكاة الأساليب الخالية من الأخطاء النحوية دون التعرض لهذه القواعد بتعريف أو تفصيل، وأن يكون النشاط التعليمي المتصل بها خاضعًا لميول التلاميذ وشغفهم بالحركة واللعب، فيقدم لهم في صورة استخدام لغوي مؤد لبعض الوظائف التي تتصل بحياتهم ونشاطهم مما تتسم به هذه المرحلة من العمر.

فالتدريبات اللغوية إذا سارت هذا المسار في بداية المراحل التعليمية فإن الأطفال يبدؤون مع قواعد النحو بداية سارة، وتتكرر مواقف استخدامهم لها استخدامًا علميًا، مما يعمل على إجادتهم لهذه المهارة من جهة، ويميل بهم من جهة أخرى إلى عدم النفور منها، وإلى حب مدرسيها والانتفاع بالدروس النحوية في المراحل التالية من التعليم .

2-لا بد أن يبدأ بناء منهج النحو بتحديد أساسيات المادة، ثم الاختيار من هذه الأساسيات ما يساعد التلميذ على الإسهام في حل مشكلات مجتمعه ومواجهة مشكلات حياته الخاصة وإشباع حاجاته وميوله، وإذا تسنى لنا تحديد القواعد النحوية التي يحتاج إليها الطلاب في كل صف من الصفوف الدراسية كان علينا أن نفكر في الكتاب المدرسي الذي يعرضها، وكيف يكون عرضه لها؟ ولعل من أهم الأسس التربوية في ذلك :

أ- ينبغي الاقتصار على الأبواب التي لها صلة بصحة الضبط، وتأليف الجملة تأليفًا صحيحًا؛ ولهذا ترى أنه لا داعي مطلقًا لدراسة الصورة الفرضية في التصغير والنسب وإعراب لاسيما، وأحوال بناء الفعل الماضي، وغير ذلك مما لا يتصل بضبط الكلمات ..

ب- الاتجاه في أبواب الصرف إلى الناحية العملية، ففي دراسة المجرد والمزيد، يعنى بتدريب التلاميذ على الانتفاع بهذا الباب في معرفة طريقة الكشف عن المفردات اللغوية في المعاجم ..

ج- أن تتأخر إلى المرحلة الجامعية وشعب التخصص العالي دراسة القواعد النحوية التي لا تتصل اتصالًا واضحًا بالمعنى، أو التي لا يظهر أثرها إلا في كلام الأقدمين شعرًا ونثرًا، على أن تكون الدراسة في هذه المرحلة متعمقة مستقصية لكل التفاصيل؛ حيث المقصود هنا هو تخريج الأكفاء ومنابع المعرفة من الأشخاص الذين يعتمد عليهم في هذا الميدان بحثًا وتدريسًا .

3- لكي يهيأ الجو الصالح الذي يساعد على نجاح الدراسة النحوية لابد أن يواجه المعلم مشكلة جوهرية من مشكلاته، هي دراسته دراسة قاعدية.، وذلك بأن يلتزم المعلم الحديث بلغة سليمة في دروس القواعد وفي غيرها، وفي الفصل وخارج الفصل، ويحمل تلاميذه على الحديث بها، وبأن يمتد ذلك إلى معلمي المواد الأخرى، بل إلى الحياة الإعلامية في الإذاعة والصحافة. فإن مثل هذا الجو أقوى عونًا على أن يتحول استخدام القواعد النحوية عادات لسانية سليمة، تتأصل فلا تحتاج إلى معاناة في التذكر، ولا تؤدي إلى اضطراب أو تعثر، وذلك غاية ما يرجى من دراستها ..

4-أن يعمل المدرس على توسيع دائرة التعميم وشموله في مواقف التدريس، وعلى حسن الفهم والتوضيح للمادة الدراسية، وذلك يقتضي استقراء التلاميذ بأنفسهم لعديد من الجزئيات التي تندرج تحته، والتدريب المستمر على الاستخدام الصحيح في أثناء الدرس وبعده، والجدية في ملاحظة التلاميذ وحسن توجيههم وإرشادهم في كل موقف يظهر فيه خطأ التطبيق أو انحرافه ..

5-أن تساير الاختبارات وطرق تقويم التلاميذ في هذا المجال الاقتضاءات التدريسية السليمة بحيث تقيس مدى تحقيق أهداف تدريس القواعد النحوية. ومن ثم ينبغي ألا تعنى كثيرًا بالمصطلحات الفنية أو تسميع القواعد أو الاستشهاد على صحة قانون أو شذوذ بعض الأمثلة عنه أو نحو ذلك مما يجعل النحو غرضًا في حد ذاته بغض النظر عن فائدته الوظيفية في الأسلوب وصحة المعنى.

هذا وإن دراسة القواعد النحوية أمر واجب لحفظ لساننا وقلمنا من الخطأ بعد أن غزتنا اللغة العامية، ولكن ليس علينا أن نرهق الطلاب بها ونهتم بتفاصيلها ظنًا منا أنها الوسيلة الناجحة التي تؤدي إلى تمكينهم من لغتهم واقتدارهم على

إجادة التعبير والبيان، فقد ثبت أن إجادة التعبير ليست وسيلة التمكن من قواعد اللغة واستظهار مسائلها، بدليل أن كثيرًا من الأدباء المرموقين قليلو الإلمام بالقواعد، كما أن أكثر التلاميذ حفظًا لها يخطئ في كتابته خطأ فاحشًا؛ ولذا كان علينا أن نختار من القواعد ماله أهمية وظيفية وفائدة عملية في الكلام، جاعلين من درس القواعد وسيلة محببة تعين على سلامة اللسان والقلم من الخطأ، دون الإيغال في سرد التفاصيل النحوية والشوارد اللغوية، وحفظ المصطلحات والصيغ المحنطة .

الغرض من درس القواعد هو ما عالجه الدكتور جودت الركابي إلا أنه أورده قي شكل توجيهات مضبوطةحول غايات تدريس النحو وذلك بما يلي :

*أن تدرس القواعد في ظل اللغة .

*أن يقتصر في معالجة المسائل النحوية على ما يحقق الهدف المنشود من دراسة القواعد، وهو عصمة اللسان و القلم من الخطأ .

*ينبغي كذلك القصد في استخدام المصطلحات و الاقتصار على القدر الضروري

*ألا يقتصر المدرس في درس القواعد على مناقشة ما يعرضه من الأمثلة واستنباط القاعدة وتقريرها في أذهان التلاميذ ، بل عليه أن يكثر من التدريبات الشفهية المرتكزة على أسس منظمة من المحاكاة والتكرار .[109]

لعلاج ضعف المتعلمين في استخدام القواعد النحوية كذلك قامالعلماء من النحويين ورجال التربية بمحاولات عديدة لتدارك ضعف المتعلمين بطرق مختلفة في الأسلوب ، غير أن المحتوى متقارب في الكثير من الأحيان . ولعل ما جاء بـــه الباحث الخليفة حسن جعفر هو الآخر جدير بأن يؤخذ بعين الاعتبار ومن خلال تصفحنا لما كتبه يتبين أنه لم يكتـــف بالحديث عن المتعلمين وحدهم بل انصرف كذلك إلى المعلمين . فرغم أنه عنون فقرته بعلاج المتعلمين إلا أنه ركـــز كثيرا على ضرورة الانتباه إلى المعلم وهو بذلك يضع النقاط على الحروف – كما يقال – و يعالج موضوعا صعبا جاء فيه على الخصوص :

1–الاقتصار في تدريس القواعد النحوية على النحو الوظيفي ....

2–التكامل بين فروع اللغة العربية.....

3–التزام المعلم بالتحدث بالعربية الفصحى المناسبة لمستويات الطلبة مع الحرص على تعويدهم استخدام قواعد النحو في المواقف اللغوية المختلفة حتى تصبح عادة وسليقة لديهم ،وأن يكون المعلم قدوة في سلوكه اللغوي أمام الطلاب ممارسة وتحفيزا وتوجيها .

4–التنوع و الابتكار في طرق تدريس اللغة العربية .....

5–إعداد معلمين متخصصين في تدريس اللغة العربية ولاسيما المرحلة الابتدائية ....بإقامة الدورات في أثناء الخدمة

6–الاستعانة بالتقنيات التربوية الحديثة .....

7–الاهتمام بصياغة الأهداف العامة للنحو .....

8–تشجيع الطلاب على التحدث بالفصحى .....

[109] طرق تدريس اللغة العربية / الدكتور جودت الركابي / دار الفكر المعاصر /دمشق .سوريا / س: 1996 / ص : 134.135 .

9 –تنويع طرق التقويم و أساليبه مع مراعاة التنوع في الاختبارات .....[110]

4–كيفية تحقيق أهداف تدريس النحو :

ومهما يكن من اهتمامات لإدراك النقص الفادح في مجال النحو العربي عبر المدارس الابتدائية إلا أنه يتطلب العناية أكثر بالجوانب التربوية والمنهجية وفي هذا الموضوع .

ولتحقيق أهداف تدريس القواعد النحوية يوصي جابروليد بمراعاة ما يلي :

1– التسلسل في تناول موضوعاتها ؛ بحيث يتم البدء بالموضوعات السهلة , وبناء بعض موضوعاتها على ما سبق للطالب تعلّمه .

2– البدء بالموضوعات الأكثر أهمية , وهي الموضوعات التي يكثر استعمالها في لغة الطالب .

3– الابتعاد عن حفظ هذه القواعد حفظاً شكليّاً غير واعٍ .

4– أن تتاح للطالب فرص التطبيق الكثيرة عليها حتى يصل إلى درجة الإتقان .

5– أن يوجه الطالب إلى توظيف ما تعلّمه منها في لغته داخل المدرسة وخارجها . [111] .

6–كما يوصي المعلم بأن يضفي على دروس القواعد شيئاً من المرح والدعابة حتى يخفّف من جفاف هذه المادة . [112]

ويوصي الهاشمي بما يلي :

1– ارتقاء المعلم بأسلوب تعامله مع طلابه ,فيتحدث إليهم ببطء , وينزل إلى مستواهم كي لا تبقى في نفوسهم رهبة ولا نفرة من موضوع النحو .

2– الإكثار من التطبيق الشفهي للقواعد بعد الفراغ من شرحها , وقبل البدء بحل تمارين الكتاب وذلك لغرض استيعاب القاعدة , وممارستها في التفكير والحديث، وليسهل عليهم بعد ذلك حل التدريبات الكتابية مع معلمهم ، ولا يكونون مجرد ناقلين لإجابات زملائهم دون فهم ووعي .[113]

---

[110] **الضعف النحوي لدى طالبات قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات : أسبابه ومقترحات لعلاجه /مجلة التربية مجلة التربية المعاصرة / العدد : 14 / 1997 / مصر /ص : 23.24 .**

[111] **أساليب تدريس اللغة العربية واتجاهاتها الحديثة/الطبعة الثالثة/ دار الفكر للنشر والتوزيع / عمّان , الأردن .1991/ ص 287**
جابر , وليد . المرجع السابق ص :290

[112] **جابر , وليد . المرجع السابق ص :290**

[113] **الموجه العملي لمدرس اللغة العربية/الهاشمي / عابد توفيق / الطبعة الخامسة/ مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع /1417ه, بيروت , لبنان / ص : 202 – 203 /**

ويؤكد عطا على مشاركة الطلاب في درس القواعد ، حيث يرى بأن أسلوب التلقين أو الإلقاء إذا كان مقبـــولاً في بعض المواقف فإنه مرفوض في درس القواعد ؛ لأن ما يصل إليه الطالب بنفسه أدعى إلى البقاء في ذاكرته مما لو قدّمه له المعلم .[114]

و تخفيفا على التلميذ يحدد محمد صلاح الدين مجاور عدداً من النقاط في الاتجاه نحو المعالجة الصحيحة لدراسة قواعد اللغة،ومنها :

1- إلغاء بعض الموضوعات التي لا يحتاج إليها المتعلم لعدم ظهور أثرها في الكلام، ولا تخرج عن نطاق المنطق مثـــل الإعراب التقديري والمحلي والمبنيات ، وإعراب الجمل .
2- الاقتصار على الأثر الواضح للنواسخ , فيكتفى بأثر (كان) وأخواتها في الخبر , وأثر (إنَّ) وأخواتها في المبتدأ .
3- الاكتفاء في الاستثناء بـــ (إلا) بحالة النصب دون تعرض للوجوب أو الجواز .
4- العناية بالتدريب على استعمال أساليب (التعجب ، والتفضيل ، والمدح والـــذم) دون التعمّـــق في التفاصـــيل الإعرابية .

5- عدم التعمّق في الأبواب الصرفية التي يندر استعمالها ؛ كالتصغير ، والنسب ، والإعلال والإبدال [115] .

كما يرى عمّار بأنَّ التدريبات اللغوية يجب أن تُستخدم قبل بداية الدرس , وفي أثنائه , وبعد نهايته ؛ فهي تستخدم في بداية الدرس لتحديد مستويات الطلاب قبل البدء بعملية التدريس أو ما يسمى بالتقويم القبلي ، وتستخدم لمتابعـــة عملية التعلّم أثناء الدرس وتشخيص الصعوبات التي تواجهها، فهي تؤدي في هذه الحالة وظيفة التقويم المرحلـــي ، ثم تُستخدم بعد نهاية الدرس لتؤدي وظيفة التقويم النهائي .
كما يدعو إلى تنويع طرائق تدريس القواعد ، والتركيز على الطالب الذي يجب أن يأخذ فيها دوراً رئيساً بحيث يكون متفاعلاً لا متلقياً فقط [116] .
وهو بذلك يحث على التعليم بالكفاءات متبنيا المقاربة كمنهج .

---

[114] طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية, عطا , إبراهيم محمد /. الجزء الثاني, مكتبة النهضة المصرية,القاهرة , مصر/1416ه / . ص 84

[115] تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية– أسسه وتطبيقاته / مجاور , محمد صلاح الدين / . الطبعة الرابعة,/1418ه/ دار القلم, الكويت /. ص : 407 – 408

[116] اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية, عمّار , سام /. مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع /, بيروت /, لبنان/1423هـ / ص 248

ومما سبق يمكن أن نستنتج أنَّ هناك إجماعا على تعليم قواعد النحو ليس غاية في ذاته ، وإنّما هو وسيلة لتقويم اللسان والقلم ، كما أنَّ هناك اتفاقا على أنَّ تعليم قواعد النحو ليس هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الغاية ،بل هناك وسائل أخرى كالبيئة اللغوية المناسبة ،وكثرة المران على الكلام السليم والكتابة الصحيحة .

كما أنَّ هناك تأكيدا على دور المعلم ؛ فهو الواسطة بين المتعلِّم والمادة العلمية ، وهو الذي يمثّل حجر الزاوية في العملية التعليمية ؛ لذا وجب أن يكون متمكّناً من مادته العلمية ، قادراً على اجتذاب الطلاب إلى الدرس ،وماهراً في الشرح والإيضاح .

وينادي الكثير من اللغويين و النحويين و التربويين إلى تيسير النحو العربي . و لعل ما توصل إليه أهل الاختصاص في هذا الشأن لا يزال يحتاج إلى المزيد لأنه لا يمس في الأساس الدروس التي يتلقاها التلاميذ و خاصة الصغار منهم .

و نقترح فيما يلي بعض التوجيهات التربوية الميدانية كنموذج يقتدى به لتسهيل بعض الدروس على المتعلمين و منها :

• في إعراب الأفعال الخمسة لا ينتبه التلاميذ إلى الفاعل الذي يرد ضميرا متصلا رغم أنهم درسوه بأنه السبب في انتماء الفعل إلى مجموعة الأفعال الخمسة . و لذا يستوجب على المعلم أن يذكر تلاميذه بأن الأفعال الخمسة معها فاعلها ، و هذه الجملة الأخيرة (الأفعال الخمسة معها فاعلها) يلوّنها و يحفظها التلاميذ ، فإذا ما وجدوا فعلا من الأفعال الخمسة أعربوه و مباشرة بعد ذلك يعربون الضمير فاعلا دون نسيان .

• ينبغي أن ينبه المعلم تلاميذه إلى أن ضمائر الأفعال الخمسة و ليست خمسة و ذلك بتكرار "أنتما" و "هما" مرتين ، و عليه يجب أن يظهر هذا على السبورة بتلوين الضمائر المصرفة و عليه كذلك أن يبرز الضمائر المتصرفة ألف الاثنين و واو الجماعة و ياء المخاطبة و يقارنها مع الأفعال المتبقية بلون مغاير .

*الاستنتاج :

– ألف الاثنين يتصل أربع مرات بالفعل المضارع .

– واو الجماعة يتصل مرتين .

– ياء المخاطبة مرة واحدة .

فالمجموع سبع 7 مرات ، و عندما تتكرر الضمائر تصبح خمس مرات .

* لإدراك الفرق بين الفعل و الاسم ينبغي أن يوجه المعلم تلاميذه خاصة في السنة الرابعة إلى الفرق الموجود بين الفعل و الاسم برسم جدول على السبورة يقوم بمساعدة التلاميذ للوصول إلى ما يلي :

الفعل	الاسم
مرتبط بزمن يقبل التصريف إلى الماضي و المضارع و الأمر لا يقبل التعريف	غير مرتبط بزمن . لا يقبل التصريف . يقبل التعريف بـ " ال " و بالإضافة .

* يكتفى بهذا القدر مع مستوى الرابعة و الخامسة .

• التنبيه إلى الفرق بين واو الجماعة في الأفعال الخمسة الذي يكون فاعلا و واو جمع المذكر السالم .

• الإشارة إلى ألف التفريق التي تنتهي بها الأفعال الخمسة المنصوبة و المجزومة مثل : لم يكتبوا و لن يكتبوا وحذفها في جمع المذكر السالم و كذلك الفعل المضارع المعتل المنتهي بواو مثل : "، جامعو الكتب ،و ينموبدل ينموا بالألف " .

بعض التلاميذ ينهي الحالة الأولى " جامعو " بالألف أو حتى بالنون و أحيانا يجعلون لـــ " ينمو " ألفـــاً في نهايته غـــير مفرقين بين هذا و ذاك .

• محاربة ظاهرة ثنائية الفاعل في التصريف :

" يخرجون الأطفال إلى الساحة " . مع التذكير بالقاعدة المقترحة " الأفعال الخمسة معها فاعلها " ، و لا فاعل للفعل بعدها .

• التنبيه إلى التشابه بين حروف المضارعة و الحروف الأصلية في تصريف الفعل الماضي و المضارع . " يكتب و يبس ، تعب و تجلس " .

• تصنيف جدول التصريف الخاص بالمضارع بناء على قاعدة حروف المضارعة و ذلك حسب تصـــنيف الضـــمائر : ضمائر المتكلم ، ضمائر الخطاب ، ضمائر الغياب .

– ضمائر الخطاب : ضمائر المخاطب و المخاطبة .

– ضمائر الغياب : ضمائر الغائب و الغائبة .

مع الإشارة إلى الخطأ الشائع المتعلق بالتصريف مع ضمير الغائبة :

هي تلعب بدل يلعب .

هما تلعبان بدل هما يلعبان . بتجاوز الفرق مع الذكور " هما يلعبان و هن يلعبن " يبقى كما هو لأن الفـــرق بينـــه و بين الذكور قائم : هم يلعبون ، هن يلعبن .

المبحث الثاني :

الوسائل الحديثة في تعليم النحو العربي

" إن المدرس الذي يدخل الفصل و هو لايحسن استعمال السبورة يساوي نصف مدرس ". [117]

انطلاقا من هذه المقولة المأخوذة من الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية لصاحبه عبد العليم إبراهيم ندخل عالم الوسائل و التقنيات التعليمية التعلمية حيث ينظر التربويون إليها من نوافذ متعددة ومختلفة لما لها من أهمية في الحقل التربـــوي فمنهم من يعرفها بأنها : " كل ما يساعد على انتقال المعرفة و المعلوماتو المهارات المختلفة من شخص إلى آخر ممـــا يعزز القدرة على اكتساب المهارة وذلك بمخاطبة أكبر عدد من الحواس " .[118]

ومنهم من يقول عنها : " هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتوضيح مدلولات ألفاضه و شـــرح أفكاره و اكتساب الخبرات و إدراك المبادئ "[119]

ويقول الدكتور إبراهيم مطاوع في هذا الشأن :

" يمكن القول بأن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم و التعلم وتوضيح معـــاني كلمات الدرس ؛ أي توضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات ؛ أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم ؛ دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ و الرموز والأرقام " .[120]

وماهية الوسائل التعليمية عند محمد وطاس هي " كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثرا فهي تعينه على أداء مهمته ولا تغني عن المعلم ذاته " .[121]

---

[117] الموجه الفني لمدرسي العربية / عبد العليم إبراهيم /ط : 11/دار المعارف / 1980

[118] تكنولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق / الحيلة ؛ محمد محمود / عمان /دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / 2004 // ص: 61

[119] تصميم وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية .تطبيقات عملية /الجازي طلال سلامة / الكرك:مركز يزيد للخدمات الطلابية /2004/ ص:4

الوسائل التعليمية /إبراهيم مطاوع /مكتبة النهضة المصرية /ط:2 / سنة 1976 / ص : 31

[120] الوسائل التعليمية /إبراهيم مطاوع /مكتبة النهضة المصرية /ط:2 / سنة 1976 / ص : 31

أما زيتون حسن حسين فيدمج في تعريفه الأشخاص إضافة إلى الأجهزة فيعرفها أنها : " مجموعة المواقف و المـــواد والأجهزة التعليمية و الأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التدريس بغية تسهيل عملية التعلـــيم و التعلم مما يسهم في تحقيق الأهداف التدريسية في نهاية المطاف "[122].

ولعل هذا الإدماج للأشخاص هو ما يستعمله بعض التربويين في التعبير لإبراز وضعيات لغوية من شأنها أن تسهل على التلميذ الوصول إلى فهم بعض التراكيب النحوية وهم يعبرون عن انشغالاتهم التربوية ضمن إنشـــاءاتهم الشـــفوية و الكتابية .

ويجمع الدكتور سامي الحلاق هذه التعريفات في قوله :" إن الوسيلة التعليمية أو التقنية التعليمية هـــي الأدوات أو المواد التقنية المختلفة التي يستخدمها المعلم بهدف تطوير عملية التعليم و نقل المعاني وتوضيح الأفكار و تثبيت عملية الإدراك و تعزيز خبرات المتعلمين و مهاراتهم و تنمية اتجاهاتهم " . [123]

أولا:أهمية الوسائل التعليمية التعلمية :

الوسائل التعليمية التعلمية تساعد على إنجاح عملية التعليم و بدونها لا يستطيع كل من المعلم والمتعلم تأديـــة دوره فهي تساعد المعلم على تحسين أدائه في القيام بواجبه التعليمي وذلك من خلال ما يلي :

1-تغير دور المعلم من ناقل المعلومات وملقن إلى دور المخطط و المنفذ والمقوم للتعلم .

2- المساعدة في رفع كفاية المعلم المهنية و تنمية استعداده .

3- استغلال الوقت المتاح بشكل أفضل .

4-المساعدة في إثارة الدافعية لدى الطلاب وذلك من خلال القيام بالنشاطات التعليمية لحل المشكلات أو اكتشاف الحقائق خصوصا إذا كانت الوسيلة من النوع المشوق . [124]

---

[121]أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعلم اللغة العربية للأجانب خاصة / المؤسسة الوطنية للكتاب / الجزائر / 1988 / ص: 55

[122]تصميم التدريس رؤية منظومية /زيتون حسن حسين/ ط 2/ القاهرة : عالم الكتب /2001 /ص :393

[123]المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها /د.علي سامي الحلاق / المؤسسة الحديثة للكتاب /طرابلس لبنان / السنة / 2010/ ص :401 .

[124]د.علي سامي الحلاق /مرجع سابق/ص : 210/208/207

وبقدر ما هي نافعة للمعلم فهي للمتعلم أنفع كما ذكر الباحث نفسه أنها تساعد على " تنمية حب الاستطلاع و الرغبة في التعلم لدى المتعلم وتقوي العلاقة بين المعلم والمتعلمين أنفسهم خاصة إذا استخدمها المعلم بكفاية و تتيح الفرص للتنويع و التجديد المرغوب فيه و الإسهام في علاج مشكلة الفروق الفردية " .[125]

فهي – في حد ذاتها – جد هامة بالنسبة للمادة إذ أنها " تساعد على توصيل المعلومات و المواقف و الاتجاهات و المهارات إلى المتعلمين وتساعدهم على إدراك هذه الموضوعات إدراكا متقاربا وإن اختلفت المستويات و تساعد على إبقاء المعلومات حية وواضحة في ذهن المتعلم ".[126] .

والأهم من ذلك يرى الباحث **محمد محمود** أنها " تساعد على تبسيط المعلومات و الأفكار وتوضيحها وتساعد الطلبة على القيام بأداء المهارات المطلوبة بصورة جيدة " .[127]

وهذا ما يطمح إليه التربويون عامة و النحاة خاصة وذلك في مشروع استحداث الوسائل التعليمية التعلمية من أجل تسهيل النحو أمام تلاميذ المرحلة الابتدائية تسهيلا يليق بمستوياتهم العقلية ويتماشى مع ميولاتهم النفسية . وعندما نتحدث عن التسهيل لا نقصد به التيسير الذي نادى به المستشرقون من التغريبيين ودعاة استعمال العامية كلغة تعليمية في المدارس العربية والإسلامية .

وقد صنف المربون الوسائل و التقنيات التعليمية التعلمية إلى :

أ – الوسائل البصرية : التي يعتمد فيها المتعلم على حاسة البصر في التعلم مثل الرسوم و الخرائط و الرموز التصويرية و النماذج و العينات و الأفلام الصامتة المتحركة و غير المتحركة .

ب– الوسائل السمعية : المعتمد فيها على حاسة السمع كاللغة اللفظية المسموعة و التسجيلات السمعية و الإذاعة و المدرسة .

ج – الوسائل السمعية البصرية .

---

[125] د.علي سامي الحلاق /مرجع سابق / ص:411

[126] الحيلة ، محمد محمود/ مرجع سابق /ص: 114-116

[127] الحيلة محمد محمود/مرجع سابق /ص:114-116.

ثانيا : استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس القواعد النحوية :

الوسائل التعليمية كثيرة ومتنوعة أحصى البعض منها الدكتور علي سامي الحلاق في ما يلي : 1- السبورة 2 – الصور و الرسوم 3- التسجيلات الصوتية 4- التلفزيون التعليمي 5- الحاسوب التعليمي 6- الانترنيت .

وكلها تقع على عاتق المربي الذي و إن أحسن استعمالها فإنه سيصل – لا محالة- إلى تحقيق الأهداف المرجوة .

– فالسبورة مثلا تعد من أهم الوسائل المنتشرة في العالم تساعد المعلم على توزيع الأمثلة وباستعماله للألوان يستطيع تحقيق الهدف المتمثل في استنباط القواعد وإجراء التدريبات فهي تساعد على تذليل الصعوبات . فقد تعود عليها المتعلمون بالطباشير أما اليوم فإن أغلب المدارس والمعاهد والجامعات أصبحت تستعمل السبورات الحديثة حيث القلم وسيلة للكتابة عليها .

– أما الصور و الرسوم فهي ضرورية في هذه المرحلة بالذات لأن جل الدراسات التربوية والدراسات النفسية أكدت على استعمالها واعتبارها كوسيلة ضرورية لأن "الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم حسيون لم يرتقوا بعد إلى مستوى المجردات ؛فهم حين يبتدئون تعلم القراءة والكتابة يصادفون كلمات جديدة لم يتوصلوا بعد إلى معانيها ؛ ويحتاجون إلى ربطها بما تدل عليه في العالم المحسوس الذي يعيشون فيه " .[128]

. وكم هي مفيدة تلك الرسوم التي يستخدمها المعلم في حصة القواعد النحوية يشرح خلالها العلاقات بين مختلف المكتسبات من الدرس ولامانع أن يوظفها في حوار بسيط يتناسب وفكر التلميذ وقدراته العقلية بل إن بعض المربين يلجأون إلى ما يسمى بالتمثيل بين عناصر الدرس لتثبيت المعلومات في أذهان التلميذ وكم هو رائع كذلك وأنا أحضر حصة في النحو يستعمل المعلم فيها الرياضيات لشرح نواصب المضارع وجوازمه : يسمي المجموعة بجيم إن كانت هي الجوازم وبنون إن كان الأمر يتعلق بالنواصب فيضع بعد الحرف علامة تساوي تماما كما يفعل الرياضيون ثم يفتح الحاضنة ؛ يرتب الحروف ؛ يعدها للتثبيت ولا ينسى غلق المجموعة بحاضنة في الأخير وذلك – مثلا – كما يلي :

ن = { أن ؛ لن ؛ إذن ؛ كي ؛ حتى }

مع استثناء بعض الحروف تماشيا مع البرنامج ومع مستوى التلاميذ .

ونشير هنا إلى أن التلاميذ تجاوبوا مع معلمهم وكان إحصاء الحروف جماعيا .

---

[128] د.علي سامي الحلاق /مرجع سابق / ص:421

التسجيلات الصوتية : تساهم هي الأخرى بإيجاب في إنجاح الدرس فهي"تعتمد على حاسة السمع لدى المتعلم في إكسابه المعارف و المهارات ؛ إذ عن طريقها يتم إرسال الرسائل و المثيرات السمعية ليتلقاها المتعلم و يتفاعل معها فتؤدي إلى تعديل سلوكه ..... ويستطيع المعلم توظيف المسجلات الصوتية لتسجيل الدروس والمحاضرات والبرامج الإذاعية التربوية وتعليم الطلبة النطق السليم ولفظ كلمات القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف وحفظ الأناشيد والموسيقى والقصص في معالجة عيوب الكلام عند بعض الطلبة بطيئي التعلم ليتمكنوا من الاستماع إلى التسجيلات الصوتية أكثر من مرة "[129]

العمل بهذا النموذج قليل في مدارسنا وخاصة لاستعماله في تدريس النحو فلا عيب في جلب تسجيلات صوتية إلى التلاميذ فهي تزيدهم فهما على فهم و خاصة إذا كان المتحدث أو المحاضر متمكنا في تقريب المعلومات إلى أذهانهم . والأكثر مما سبق أن مؤسسات تربوية توظف الإذاعة المدرسية لتنمية مهارات الإلقاء عند التلاميذ .

أما التلفزيون التعليمي فهو مستعمل بالمستويات المتقدمة رغم أن استخدامه " يسهم في خلق الحيوية و الفاعلية في غرفة الدرس و يسهم في تذليل الصعوبات التي تواجه تدريس اللغة العربية و تهيئة الظروف المناسبة لتعلمها " .[130]

ولو أردنا توظيف التلفزيون التعليمي في ميدان اللغة يكفي أن نستعين بحصص القواعد النحوية والمسماة (بمدينة القواعد)؛ فكم هي مفيدة و رائعة لتناولها قواعد النحو العربية على المباشر بطريقة تمثيلية وجذابة يوظف فيها الهزل أحيانا والجد أحيانا أخرى

الحاسوب التعليمي : الأكثر استعمالا.في هذا العصر فهو أسلوب تكنولوجي تعليمي يعزز التعلم الذاتي ويساعد المعلم في تحديد الفروق الفردية وتحسين نوعية التعلم فمعلم اللغة العربية يستطيع الاستفادة من مميزات الحاسوب وقدراته العالية في تنمية المهارات اللغوية لدى طلبته عن طريق اختيار البرمجيات التعليمية التي تتفق وحاجات الطلاب ؛ وتحقق الأهداف التعليمية الخاصة بالمهارات .

ويستطيع في هذه الحالة معلم الابتدائي أن يجرب طريقة استعمال السبورة الالكترونية بمعية الحاسوب .

الانترنيت : يمكن الاستفادة من الانترنت في خدمة متعلمي اللغة العربية بالدخول إلى المواقع الهامة والتعليمية الخاصة باللغة العربية فهي بدون شك مصدر مفيد يستعين به المعلم لتحضير درسه مستعملا أيسر السبل التي توصل إليها علماء اللغة والنحو على الخصوص [131]

---

[129]. المرجع السابق /ص:423/422

[130]المرجع السابق/:423

[131].المرجع السابق/ص:425/424

ومن الوسائل التعليمية هناك من يضيف الخبرة المباشرة ومنهم محمد وطاس الذي يصفها بأنها " موقف تعليمي يكـــون فيه المتعلم متفاعلا مع واقع الحياة ؛ ومع عناصر البيئة الاجتماعية .وما في هذه البيئة من قيم ؛ واتجاهات ؛ وماديات ومحسوسات ؛ ومعنويات ؛ بحيث يكون الإنسان نشطا ؛ حركيا يقوم بالأعمال الايجابية ويحتك بواقعه ؛مستعملا جميع حواسه التي خلق بها .مكتشفا الحقائق بنفسه ؛ومكتسبا كل المهارات التي تجعله يعيش حاضره و مستقبله ؛مشاركا في بناء مجتمعه ؛وكيانه الحضاري "[132] .

والمقصود هنا أن المتعلم يتجرد من النظري ويتعلق بالتطبيقي وهو التدريب والتكوين المباشرين وهو ما ينـــادي بـــه النحويون في المدارس الابتدائية بالذات حيث يباشر المتعلم العمل بنفسه أكثر مما يتلقاه من دروس نظريـــة لا تفـــي بالحاجة ولا تحقق الغرض . ولعل الباحث وطاس استدل بتجربة الدكتور إبراهيم مطاوع الذي قال عـــن الخـــبرة : " تجعل الإنسان يشاهد ويتأمل بنفسه ؛ويجرب مرة بعد أخرى عمليا . إنه في هذا الموقف يتذوق ؛ ويشـــم ويـــرى ؛ ويبصر الحقائق دون حواجز تمنعه ؛ ولا موانع ترده وإنما هو حر في بيئة طبيعية ؛يتصرف فيها بكل ما أوتي من حواس ؛وقدرات ؛ ونزعات ؛فليس هناك من وسيط ....فمن هذه البيئة يكتسب الإنسان خبرته ؛وتتوسع مداركه ؛ ويتعلم مهاراته ويمتلك قدراته التي تساعده على شق طريق الحياة بنجاح فالخبرة المباشرة إذن هي الأساس الهام لكل خبرة تأتي بعدها ؛ لأنها تمثل الأرضية التي بنيت عليها " .

وإذا كانت الخبرة وسيلة كما جاء في تحليل الباحثين السابقين فلا شك أنها كذلك –في الوقت نفسه – صياغة جديدة للخبرة المطلوب توصيلها للدارس و التي تستعمل لتقريبمفاهيم تعتمد في أساسها على الحسيات وذلك لأن المرء كما يقول جون ديوي :" يوجد في داخل الحدود المرئيةالملموسة والتي يمكن ملاحظتها ".[133]

---

[132] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة /محمد وطاس /المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر / س: 1988 / ص: 62

[133]. قاموس جون ديوي للتربية / ترجمة الدكتور محمد علي العريان / ط:1 / سنة 1964 / مكتبة الأنجلومصرية / ص: 48

الفصل الثالث :

النحو في الميدان .

توطئة .

المبحث الأول : برامج و وثائق في الميدان .

المبحث الثاني : استبيانات و وجهات نظر ميدانية .

توطئة

تحدثنا عن التعليمية في النحو و تحدثنا كذلك عن الطرق و عما قال العلماء و اللغويون و التربويون ، و قارنا بين هؤلاء و هؤلاء .

و يعلم الله أننيحاولت إنصاف كل فريق و لا يمكن أن أبلغ ذلك كله غير أن الذي حاولت أن أقوله بعد مطالعة واسعة هو أن تطبيق هذه الطرق له علاقة بالميدان ، فهؤلاء العلماء قدماؤهم و محدثوهم اجتهدوا في ميدان التعليمية فاكتشفوا الطرق تلو الطرق ..

و بحثوا منذ القدم في مجال التربية و التعليم و ركزوا على منهجية التدريس فاكتشفوا الطرائق و وظفوها في الميدان و آتت أكلها فتخرج على أيدي هؤلاء الرجال ما لا يحصى و لا يعد من الطلبة الباحثين و العلماء في شتى الاختصاصات و هذا في كل مناطق العالم دون استثناء ؛ فقد طبقوا الطريقة القياسية فأثمرت ، كما أنهم طبقوا الطريقة الاستنباطية فأثمرت هي الأخرى و هذا بعد أن بينوا عيوب الطريقة الأولى (القياسية) و قام آخرون من التربويين ليكتشفوا الطريقة المعدلة لتعوض الطريقتين السابقتين فينطلق العمل بها و تثمر .

فالتعليمية –إذن – هي قائمة منذ القدم و التعليم مستمر غير أن الأمر الذي استنتجته هو أن نجاح العمل بأي طريقة كانت يتوقف على توفر مطلبين هامين هما : كفاءة المعلم و قابلية التلميذ .

فكفاءة المعلم من حيث المعرفة العلمية لمادة التدريس و الطريقة التي يستعملهاو سلوكه في التعامل مع تلاميذه أثناء تقديم الدرس كالقواعد النحوية مثلا تتطلب ذلك . فالتلاميذ إذا ما أحبوا معلما أطاعوه و استمعوا إليه ، و هنا تكمن قابلية التلميذ و هي المطلب الثاني.فترابط هذين الأمرين يجعل المعلم يتناول أي طريقة من الطرق السابقة الذكر فينجح في الوصول إلى أهدافه التعليمية المسطرة .

المبحث الأول :

برامج و وثائق في الميدان

1–برنامج النحو العربي للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي المطبق في الجزائر:

{ 1–مفهوم النص .

2–أجزاء النص .

3–أنواع الجملة .

4– الجملة الاسمية .

5– الخبر جملة .

6– الخبر شبه جملة .

7– الجملة التعجبية .

8– الجملة الاستفهامية .

9– النداء .

10– خبر كان مفردا .

11– خبركان شبه جملة .

12– خبر إن مفردا وجملة .

13– خبر إن شبه جملة.

14– الصفة .

15- الحال .

16- الحال جملة وشبه جملة .

17- التمييز .

18- أسماء الإشارة .

19- الأسماء الموصولة .

20- الاستثناء بإلا .

21- المفعول فيه .

22- التعرف على المفعول لأجله .

23- المفعول معه .

24- المفعول المطلق .

25- التوكيد اللفظي .

26- التوكيد المعنوي .

27- الأفعال الخمسة .

28- إعراب الفعل المعتل . } [134] .

من خلال هذا الكم الهائل من الدروس المبرمجة لتلاميذ السنة الخامسة – أو قبل نهاية المرحلة الابتدائية – يتضح منذ الوهلة الأولى أن الوزارة أثقلت كاهل التلميذ ، أما وإن عدنا إلى الدراسات النظرية وبالـــذات إلى آراء كـــل مـــن الدكتور مجاور ،صلاح محي الدين و إبراهيم عبد العليم و جابر وغيرهم فلا شك أنهم يرفضونه جملة وتفصيلا لعدة أسباب منها :

---

[134]كتابي في اللغة العربية / السنة الخامسة من التعليم الابتدائي /الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية/2012-2013 / ص 06

1– تعداد الدروس لا يتناسب مع الحجم الساعي المخصص لقواعد النحو (**1**سا و **30**د) في الوحدة التربوية مع العلم أن كل وحدة تحتوي على ثلاثة دروس نحوية .

2–الوقت المبرمج يضم كذلك التدريبات مما يصعب على المعلم إيصال الرسالة العلمية للتلميذ وهذا بشهادة بعض رجال التعليم أنفسهم .

3–برمجة دروس في النحو كالجملة التعجبية والمفعول معه والتوكيدين اللفظي والمعنوي والحال جملة وحتى المفعولات والاستثناء وغيرها يتطلب استعدادا كبيرا وخاصا منذ الطور الأول على شكل تدريبات هادفة ومحاكاة تهيئ التلميذ في هذه المرحلة لتقبل هذا النوع من القواعد .

4– تلتقي هذه القواعد من خلال تطبيقها مع تدريبات الصرف والإملاء وغيرهما مما يصعب على التلميذ إنجاز العدد المطلوب من التطبيقات.

2–تعليق حول التطبيقات المبرمجة لقواعد النحو :

تصفحت برنامج قواعد النحو للسنة الخامسة درسا درسا وقمت بإحصاء التدريبات –كما سموها– فتحصلت على ما يلي :

* الأسلوب المتبع للتعريف بالقواعد بسيط في مستوى التلميذ مبدوء بعبارة : أتذكر .فاستعمال ضمير المخاطب يساعد على إبراز شخصية التلميذ ويمكنه كذلك من تذكر القاعدة .

*بالصيغة نفسها ينطلق المتعلم لفك محتوى التمرين .فقد جاء في ذلك : أتدرب ثم يلي ذلك مجموعة من التمارين يحسب لهم أنهم أعطوها لونا أخضروهي تقنية مقبولة .

*عدد التدريبات من تدريب واحد إلى خمسة تدريبات وذلك مناسب لإنجاز تمرينين في القسم وآخرين في البيت .

* بعد إحصاء التدريبات تحصلت على ما يلي :

–درس واحد (**01**) يتضمن تدريبا واحدا (**01**) .

–خمسة دروس(**05**) تتضمن تمرينين (**02**) .

– اثنا عشر درسا (**12**) يتضمن ثلاثة تدريبات (**03**) .

–درس واحد (**01**) يتضمن خمسة تدريبات (**05**) .

وهذا التعداد يوصلنا إلى **80** تدريبا لقواعد النحو وحدها .

وما يلاحظ على هذا البرنامج أنه ينهي الوحدة التربوية بما سموه : وقفة تقييمية تضم هي الأخرى تدريبا يراجع التلميذ من خلاله القاعدة المدروسة سابقا .

3–وثائق تربويةمن الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

• العمل بالكفاءات في الميدان التربوي بالمدارس الجزائرية :

من أجل كشف الجوانب التعلميةالتي يبنيها المتعلم أعدت وزارة التربية هذه الوثيقة مساعدة للمعلم على أداء مهمته والأخذ بيد المتعلم للوصول به في آخر السنة إلى قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة الأنماط : (الحواري ،الإخباري ، السردي ، الوصفي) .

• المقاربة بالكفاءات :

وهذه الوثيقة قائمة على نظام المقاربة بالكفاءات الذي جاء فيه على لسان الوزارة ما يلي : تعرضنا في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي إلى تعريف المقاربة بالكفاءات كما بينا مبادئها ومزاياها والتعلم في ظلها كذا مكانة التعلم فيها ودعما لذلك سوف تذكر في هذه الوثيقة بمفهوم الكفاءة لنصل إلى تصنيف الكفاءات التي تبنيناها ثم نختم ذلك بالطرائق التي يمكن إتباعها في التعليم لاكتساب المتعلمين الكفاءات المقررة في المناهج .

•تصنيف الكفاءات :

تشعبت التصنيفات وسنكتفي هنا بتلك التي تبنتها مناهج اللغة العربية ، أي الكفاءة القاعدية والكفاءة الختامية .

•الكفاءات القاعدية :

إنها الكفاءة التي من الضروري أن يتحكم فيها المتعلم لاكتساب الكفاءات القاعدية على ما هو ضروري .ومن الأمثلة على الكفاءات القاعدية ،في اللغة العربية نذكر :

* يؤدي النصوص أداء جيدا .

* يسمع ويفهم أنواع الخطاب التي ترد إليه .

* يوظف الكتابة لأغراض مختلفة .

• الكفاءة الختامية :

هناك من يعبر عنها بالهدف الختامي الإدماجي، يشير لفظ ختامي هنا إلى تحديد حصيلة سنة دراسية كاملة أو مرحلة تعليمية ، وعليه، لا تتحقق الكفاءة الختامية إلا بتحقيق الكفاءات القاعدية الموافقة لها .كمثال لكفاءة ختامية في اللغة نقول : يكون التلميذ في نهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي قادرا على : –قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة لأنماط (الحواري ، الإخباري ، السردي ، الوصفي) .

• العلمية التعليمية –التعلمية في المقاربة بالكفاءات :

إذا كانت الكفاءة هي القدرة على تجنيد الموارد التي تتوافق مع وضعية جديدة و معقدة فإن هناك طـــريقتين ممكنـــتين للتعليم والتعلم :

* إما البدء بتدريب التلاميذ بشكل نظامي على الطرائق الأساسية للانتقال بهم لاحقا إلى تطبيقها وضعيات متجددة .

*أو يقحم التلاميذ ، من المنطق ، في وضعيات جديدة ومعقدة وإدماجية (إشباع أسلوب حل المشكلات).

يستحسن تبني الطريقة الثانية كونها تسمح للتلاميذ باكتشاف نوع الموارد التي يجب أن توظف للتحكم في الكفـــاءة فكما أنها تجعلهم أمام تحد يولد لديهم صراعا معرفيا يدفعهم إلى البحث والتقصي .

•المقاربة النصية:

يحث منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي:شأنه شأن منهاج السنوات السابقة على اعتماد المقاربة النصية التي تجعل النص محورا تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية فيكون المنطلق الوحيد لها .

–تتمثل هذه المقاربة في نص يقرأه المعلم ثم يمارس من خلاله التعبير الشفهي والتواصل ،ويتعرف على كيفيـــة بنائـــه ،ويتلمس منه القواعد النحوية والصرفية والإملائية ليدمجها في إنتاجه الكتابي ، وهذا ما يبرز العلاقة الوطيـــدة بـــين القراءة والكتابة .(التلقي والإنتاج) .

• بيداغوجيا المشروع :

تساهم بيداغوجيا المشروع في إنماء الكفاءات ، إذ تجعل المتعلم يتصرف فرديا و جماعيا

داخل وضعيات حقيقية هادفة . و لتحقق بيداغوجيا المشروع أهدافها لا بد من توافر الشروط التالية :

– أن يكون الموضوع المقترح واقعيا من دائرة ميول و اهتمامات و حاجات المتعلم

– أن يقتصر دور المعلم على التوجيه و التنشيط و الإرشاد .

– أن يجند المتعلم ـــــ ما أمكن من موارده لإنجاز المشروع .

– أن تراعى فيه الفروق الفردية .

– أن ينمي المشروع قدرات المتعلم العلائقية و العلمية و العملية و الاجتماعية و المعارفية.

– أن ينمي عند المتعلم حب العمل الجماعي و التعاوني و الإحساس بالمسؤولية .

و يعد المشروع و ينفذ باتباع الخطوات التالية :

– تحديد الكفاءات المستهدفة .

– ضبط الحاجات و العقبات المتوقعة .

– تحديد الطريقة المستعجلة (الفردية ، .....) .

– ضبط الوسائل المادية و البشرية .

– إعداد مخطط العمل .

– تنفيذ المشروع و متابعته .– تقييم المشروع مرحليا لتجاوز العقبات و في نهايته للتأكد من تحقيق الكفاءات المسطرة.[135]

[135] الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي / الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية / 2006/ ص 5،6،7،8 .

المبحث الثاني :

استبيانات ميدانية : نتائجها و تحليلها

أولا : استبيانات ميدانية :

استبيان خاص بالمعلم :

1• ما رأيكم في برنامج النحو الخاص بالمرحلة الابتدائية ؟

ملائم ☐ فوق طاقة استيعاب التلاميذ ☐

2• هل أنتم توافقون على تدريس النحو في :

المرحلة الابتدائية ☐ نهاية المرحلة الابتدائية ☐ مرحلة التعليم المتوسط ☐

3• تعلم النحو في الابتدائي يدرس :

على شكل تدريبات و تمارين ☐ قواعد ثابتة مدعومة بتطبيقات ☐

4• هل التمارين الموجودة في الكتاب المدرسي مناسبة ؟

نعم ☐ لا ☐

5• هل الحجم الساعي المبرمج لقواعد النحو مناسب ؟

نعم ☐ لا ☐

6• هل تطبيق طريقة المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة النحو ملائم؟

نعم ☐ لا ☐

7•ما هي أحسن طريقة من الطرائق التربوية الآتية تراها نافعة لتدريس قواعد النحو ؟

الطريقة الاستنباطية ☐ الطريقة القياسية ☐ الطريقة المعد ☐

8• ما هي الطريقة التي تروها ناجحة ؟

الطريقة القديمة ☐ (بيداغوجية الأهداف)

الطريقة الحالية ☐ (المقاربة النصية)

9• هل تستعمل العامية و أنت تدرس التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

10• إن كنت تستعملها فلأي سبب ؟

لصعوبة التحدث بالفصحى ☐ للتسهيل على التلاميذ ☐

11• كيف تتم المراجعة العامة للدروس السابقة ؟

مراجعة الدرس السابق فقط ☐

مراجعة الدروس السابقة كلما دعت الضرورة ☐

مراجعة دروس الفصل الحالي ☐

12• هل يتم استغلالك لنص القراءة من أجل مراجعة قواعد النحو المدروسة ؟

نعم ☐ لا ☐

13• ما مقدار استيعاب التلاميذ لمادة قواعد النحو ؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ حسن ☐

14• ما سبب ضعف التلاميذ في مادة النحو ؟

الطريقة المتبعة ☐

عدم إقبال التلاميذ على المادة ☐

وجود خلل في البرنامج ☐

15•هل تفضلون تدريس النحو انطلاقا من :

– نص ☐ – أمثلة ☐ – قاعدة ☐

16• هل أنت موافق على حذف موضوع الإعراب المحلي من برنامج قواعد النحو؟

– نعم ☐ –لا ☐

17• ما رأيك في تعليم قواعد النحو بالحوار المبني على توزيع الأدوار على التلاميذ ؟

استبيان خاص بالتلميذ :

1•ما مقدار فهمك لقواعد النحو؟

– متوسط ☐ –ضعيف ☐ –جيد ☐

2•في رأيك أين تكمن صعوبة النحو؟

– في القواعد نفسها ☐ – في الإعراب ☐

3• لو طلبوا منكم حذف مادة من استعمال الزمن . أيها تحذف ؟

– القراءة ☐ – التعبير ☐ –قواعد النحو ☐

4• ما الطريقة التي يسهل بها فهمك لدروس النحو ؟

– الانطلاق من النص ☐ –الانطلاق من الأمثلة ☐

– ذكر القاعدة مباشرة ثم إجراء التطبيقات عليها ☐

5•كيف يتم تذكرك جيدا لقواعد النحو :

– عن طريق الحفظ المستمر لها ☐ – عن طريق إجراء تطبيقات عديدة ☐

ثانيا : نتائج الاستبيانات :

{ النتائج على شكل نسب مئوية } .

•نتائج الاستبيان الخاص بالمعلم :

	• ما رأيكم في برنامج النحو الخاص بالمرحلة الابتدائية ؟	ملائم	فوق طاقة استيعاب التلاميذ	
1		62	33	
	• هل أنتم توافقون على تدريس النحو في :	م.ابتدائية	نهاية م.ابتدائية	مرحلة التعليم المتوسط
2		92		03
	• تعلم النحو في الابتدائي يدرس على شكل :	تدريبات و تمارين	قواعد ثابتة مدعومة بتطبيقات	
3		62	27	
	•هل التمارين الموجودة في الكتاب المدرسي مناسبة؟	نعم	لا	
4		52	36	
	• هل الحجم الساعي المبرمج لقواعد النحو مناسب ؟	نعم	لا	
5		42	50	
	• هل تطبيق طريقة المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة النحو ملائم؟	نعم	لا	
6		62	27	
	ا هي أحسن طريقة من الطرائق التربوية الآتية تراها نافعة لتدريس قواعد النحو ؟	الاستنباطية	القياسية	المعدلة
7		59	30	09
	• ما هي الطريقة التي تروها ناجحة ؟	ط . القديمة	الطريقة الحالية	
8		56	30	
	• هل تستعمل العامية و أنت تدرس التلاميذ ؟	نعم	لا	
9		24	68	
	• إن كنت تستعملها فلأي سبب ؟	للتسهيل	لصعوبة التحدث بالفصحى	
10		27	09	
	• كيف تتم المراجعة العامة للدروس السابقة ؟	ة الدرس السابق فقط	ما دعت الضرورة	دروس الفصل الحالي
11		24	33	03
	• هل يتم استغلالك لنص القراءة من أجل مراجعة قواعد النحو المدروسة ؟	نعم	لا	
12		17	18	

	• ما مقدار استيعاب التلاميذ لمادة قواعد النحو ؟	ضعيف	متوسط	حسن
13		09	42	15
	• ما سبب ضعف التلاميذ في مادة النحو ؟	الطريقة المتبعة	دم إقبال التلاميذ	د خلل في البرنامج
14		21	30	56
	• هل تفضلون تدريس النحو انطلاقا من :	نص	أمثلة	قاعدة
15		21	33	06
	• هل أنت موافق على حذف موضوع الإعراب المحلي من برنامج قواعد النحو؟	نعم	لا	
16		12	74	
	ما رأيك في تعليم قواعد النحو بالحوار المبني على توزيع الأدوار على التلاميذ ؟	ملائم	لا	
17		27		

* ملاحظة :

بعض النسب لا تصل إلى مئة بالمئة و السبب في ذلك يعود إلى عدم الإجابة عن بعض الأسئلة من قبل المعلمين.

• نتائج الاستبيان الخاص بالتلميذ :

	• ما مقدار فهمك لقواعد النحو ؟	متوسط	ضعيف	جيد
1		23	07	70
	• أين تكمن صعوبة النحو ؟	في القواعد نفسها		في الإعراب
2		25		73
	و طلبوا منكم حذف مادة من استعمال الزمن ، أيها تحذف ؟	القراءة	التعبير	قواعد النحو
3		18	40	42
	• ما الطريقة التي يسهل بها فهمك لدروس النحو ؟	نطلاق من النص	نطلاق من الأمثلة	عدة ثم إجراء التطبيق
4		37	60	03
	• كيف يتم تذكرك جيدا لقواعد النحو ؟	الحفظ المستمر	إجراء التطبيقات العديدة	
5		47	53	

ثالثا : تحليل نتائج الاستبيانات :

•دراسة استبيان المعلم :

1/ ما رأيكم في برنامج النحو الخاص بالمرحلة الابتدائية ؟

ملائم : 60 بالمئة . فوق طاقة استيعاب التلاميذ : 33 بالمئة .

يتبين من خلال النسب المتحصل عليها في إجابات مجموعة من المعلمين تمثل مدارس ابتدائية أن أغلبيتهم يرون ملاءمة برنامج قواعد النحو العربي مع مستوى السنة الخامسة و ذلك بنسبة تقدر ب 60 بالمئة في حين أن 33بالمئة منهم يرون أنه فوق طاقة التلاميذ .

2/ هل أنتم توافقون على تدريس النحو في :

المرحلة الابتدائية : 92 بالمئة

المرحلة المتوسطة : 3 بالمئة .

غالبية المجيبين على هذا السؤال وافقوا على تدريس النحو في المدرسة الابتدائية و كأنهم يطرحون إشكالية التحضير لتدريسه في نهاية المرحلة الابتدائية ، في حين أن الذين طالبوا بتأخيره إلى المتوسط لا تتعدى نسبتهم 3 بالمئة .

3/ تعلم النحو في الابتدائي يكون على شكل :

تمارين : 62 بالمئة .

قواعد و تمارين : 27 بالمئة .

لجأ أغلب المعلمين إلى الموافقة على أن يدرس النحو على شكل تدريبات و تمارين ، و راح البقية إلى الطرح الثاني الداعي إلى تدريس القاعدة مع التدريبات بنسبة 27 بالمئة .

4/ هل التمارين الموجودة في الكتاب المدرسي مناسبة ؟

نعم 53: بالمئة . لا : 36 بالمئة .

تتوزع نسبة الاستبيان بين 53 و 36 بالئة و رغم ما سبق ذكره حول كثرتها إلا أنها تتناسب مع الدروس المبرمجة .

5/ هل الحجم الساعي المبرمج لقواعد النحو مناسب ؟

نعم : 42 بالمئة ، لا : 50 بالممئة .

تعامل المعلمين مع التلاميذ مستمر و من خلال ذلك يظهر أنهم يجدون صعوبة في تقديم درس القواعد في حصة واحدة لذلك ترى غالبيتهم أنها غير كافية .

6/ هل تطبيق طريقة المقاربة بالكفاءات في تدريس النحو ملائم ؟

نعم : 62 بالمئة ، لا : 27 بالمئة .

يبدو لي أن المعلمين المستجوبين اندمجوا مع الإصلاحات الجديدة التي شهدتها المدرسة و بذلك هم موافقون على أن يتم التدريس بالكفاءات و يفتح مجالا للتلميذ من أجل أن يعبر عن شخصيته و يساهم في مختلف النشاطات . و رغم ذلك نجد أن فئة تقدر بنسبة 27 بالئة تخالف الطرح السابق .

7/ ما هي أحسن طريقة من الطرائق التربوية الآتية تراها نافعة لتدريس قواعد النحو ؟

ط . الاستنباطية : 59 بالمئة .

ط . القياسية : 30 بالمئة .

ط . المعدلة : 09 بالمئة .

تختلف وجهات نظر المعلمين في اختيار الطريقة المناسبة للتدريس غير أن غالبيتهم و بنسبة 59 بالمئة يفضلون الطريقة الاستنباطية في حين ترى نسبة 30 بالمئة منهم الفعالية في تطبيق الطريقة القياسية أما القلة و بنسبة 09 بالمئة تذهب إلى الطريقة المعدلة رغم أنها تعتبر الأنجع حسب التربويين .

8/ ما هي الطريقة التي تراها ناجحة ؟

ط.القديمة : 56 بالمئة ، ط الحالية : 30 بالمئة .

من خلال النسب و مقارنتها مع الإجابة المتعلقة باستعمال الطريقة الحالية يتبين نوع من التناقض ، بحيث أنهم يفضلون الطريقة القديمة بنسبة 56 بالمئة مع العلم أن نسبة 30 بالمئة يختارون الطريقة الحالية.

9/ هل تستعمل العامية و أنت تدرس التلاميذ ؟

نعم : 24 بالمئة ، لا : 68 بالمئة .

المتمعن في هذه النسب يستبشر خيرا لاتفاق 68 بالمئة من المعلمين أن لا يستعملوا العامية في تدريســـهم ، رغـــم أن نسبة 24 بالمئة تستعملها إلا أن دافع استعمالها للتسهيل على التلاميذ .

10 / إن كنت تستعملها فلأي سبب ؟

لصعوبة التحدث بالفصحى : 09 بالمئة .

التسهيل على التلاميذ : 27 بالمئة .

أغلب المعلمين المجيبين على السؤال يرون في سبب استعمالها التسهيل على التلاميذ . أما نسبة 9 بالمئة منـــهم فقـــد أجابت بكل صراحة عن السؤال معترفة بصعوبة التحدث بالفصحى و هو ما نلاحظه في الكثير من مدارسنا .

11/ كيف تتم مراجعة الدروس السابقة ؟

مراجعة الدرس السابق فقط : 24 بالمئة .

مراجعة الدروس السابقة كلما دعت الضرورة : 33 بالمئة .

مراجعة دروس الفصل الحالي : 03 بالمئة .

الإجابة عن هذا السؤال كانت متباينة غير أن أغلب الذين استجوبوا اختاروا الضرورة و ذلك هو المطلوب .

12/ هل يتم استغلالك لنص القراءة من أجل مراجعة قواعد النحو المدروسة ؟

نعم : 71 بالمئة ، لا : 18 بالمئة .

النتيجة حول هذا الاستبيان إيجابية باعتبار أن المنطلق الأساسي لتدريس النحو هو اللغة التي تعتبر القراءة أحد روافدها .

و هو ما ذهب إليه نسبة 71 بالمئة من المعلمين .

13/ ما مقدار استيعاب التلاميذ لمادة قواعد النحو ؟

ضعيف : 09 بالمئة ، متوسط : 42 بالمئة ، حسن : 15 بالمئة .

مقدار استيعاب التلاميذ متوسط بنسبة 42 بالئة و هو المتفق عليه في غالبية المدارس .

14 / ما سبب ضعف التلاميذ في مادة النحو ؟

الطريقة المتبعة : 21 بالمئة .

عدم إقبال التلاميذ على المادة : 30 بالمئة .

وجود خلل في البرنامج : 56 بالمئة .

يتفق معظم المستجوبين أن خللا في البرنامج يتسبب في ضعف التلاميذ رغم أن النسبة الباقية توزعت على عدم إقبال التلاميذ بنسبة 30 بالمئة و الطريقة المتبعة بنسبة 21 بالمئة .

15/ هل تفضلون تدريس النحو انطلاقا من :

نص : 21 بالمئة ، أمثلة : 33 بالمئة ، قاعدة : 06 بالمئة .

الانطلاق من الأمثلة لتدريس النحو و بالتالي تطبيق الطريقة الاستنباطية هو ما اختاره المعلمون مع العلم أن 21 بالمئة منهم اختاروا النص للانطلاق و هم بذلك يهتمون باللغة .

16/ هل أنت موافق على حذف موضوع الإعراب المحلي من قواعد النحو ؟

نعم : 12 بالمئة ، لا : 74 بالمئة .

من خلال النتائج يتبين أن المعلمين استأنسوا خيرا للإعراب المحليو هم بذلك يرون فيه جزءا من النحـــو ، و النســـبة مرتفعة بلغت 74 بالمئة.

17/ مارأيك في تعليم قواعد النحو بالحوار المبني على توزيع الأدوار على التلاميذ ؟

ملائم : 27 بالمئة .

أجاب عن هذا السؤال 27 معلماو معلمة كلهم رأوا في تقمص الأدوار بقواعد النحو فائدة لتذكر درس النحو .

• دراسة الاستبيان الخاص بالتلاميذ :

أوضح التلاميذ بأنهم يفهمون الدروس بنسبة **70** بالمئة كما أنهم أثبتوا على العموم صعوبة الإعراب بنسبة كبيرة تمثلت في **73** بالمئة . و تم اختيارهم للتعبير و القراءة بنسبة متكافئة للحذف إن طلب منهم ذلك .

كما أنهم يفضلون الطريقة الاستنباطية انطلاقا من الأمثلة لفهم درس القواعد النحوية بنسبة **60** بالمئة .أما الحفظ فهناك توازٍ من حيث الاختيار: فمنهم من يرى الحفظ وسيلة لتذكر القواعد و ذلك بنسبة **47** بالمئة . و منهم من يفضل إجراء التطبيقات العديدة للتذكر و هؤلاء بلغوا **47** بالمئة .

مذكرة نموذجيةحول تدريس القواعد النحوية

النشاط : قواعد .

الموضوع : الأفعال الخمسة .

الكفاءة القاعدية : التعرف على الأفعال الخمسة وإعرابها إعرابا صحيحا في جميع حالاتها(الرفع–النصب–الجزم).

المستوى : السنة الخامسة من التعليم الابتدائي .

الأهداف التعليمية	الوضعيات التعليمية /التعلمية	مؤشرات الكفاءة
يعرف الفعل بذكر زمنه	خلق وضعية بمناسبة اقتراب الامتحان لاستنباط كلمة النجاح اشتقاق كلمات عديدة التركيز على الفعل :نجح	التعريف بالفعل وتحديد أزمنته .
يصرف الفعل مع جميع الضمائر تسجيل أهم ما يخد مها في النشاط تسمية الأفعال الخمسة يعرف الأفعال الخمسة	التوقف أمام كلمة نجح التي تسعد النفس وتملأها غبطة وبهجة . المطالبة بتصريف الفعل (نجح) في المضارع مع جميع الضمائر : مع ضمائر المفرد مع ضمائر المثنى مع ضمائر الجمع تنجحين تنجحان ينجحان . تنجحون ينجحون أفعال مضارعة جاءت على خمس صور وتسمى الأفعال الخمسة الإعراب : حالة الرفع : ترفع بثبوت النون . حالة النصب: تنصب بحذف النون مثل : الكافرون لن يدخلوا ... حالة الجزم : تجزم بحذف النون مثل : لاتكسروا الأغصان.. تنصب الأفعال الخمسة و تجزم بحذف النون	يتعرف على الأفعال الخمسة ويعرفها تعريفا صحيحا . يدرك ميزة الأفعال الخمسة في حالات الرفع والنصب والجزم

يتعرف على حالات الرفع والنصبوالجزم		
تنجز التطبيقات موظفا مكتسباته	أدخل أداة جزم أو نصب : أنت تذهبين اليوم إلى المدرسة . تلعبون بالنار . تغشان في تجارتكما . الإعراب : أعرب الجملة إعرابا تاما : الجنود لم يخالفوا أوامر القائد . المجتهدان ينجحان في الامتحان .	الإنجاز والتصحيح

من إعداد المعلمة : عبدلي نورة

مدرسة الشهيد (أباجي محمود) أبو تاشفين تلمسان .

للسيد : يوسفي مصطفى –مفتش التربية و التعليم الابتدائي .

*تحتاج دروس القواعد النحوية و الإملائية و الصرفية إلى إعادة هيكلة موضوعاتها بشكل منسجم و متواتر و متكامل بدءا من التعرف على أركان الجملة الاسمية البسيطة إلى شبه الجملة إلى الجملة الفعلية إلى مختلف التراكيب النحوية مع التركيز على الجانب الوظيفي للغة العربية بربطها بالنصوص المختلفة التي يشترط أن تكون دسمة و مناسبة لسن الطفل و بيئته و ثقافته .

*كما تحتاج دروس قواعد اللغة إلى حجم زمني كاف و تخصيص حصص تطبيقية يتدرب خلالها المتعلم على مختلف المهارات اللغوية (بناء التراكيب ، شكل ، جمل ، تحويل ، إعراب ...) كما أن الطريقة المناسبة لتدريس النحو هي الطريقة الاستقرائية الاستنتاجية حيث ينطلق المعلم بمعية المتعلم من السند المناسب و بالتدرج في الحوار تستنتج القواعد الجزئية من النصوص ذاتها أي من الجمل و بشكل مبسط سلس مرح حتى يحدث في نفس المتعلم الدافعية إلى التعلم و الإقبال و الرغبة فيه فتتهيأ نفسه و ينمو لديه حب هذا العلم و الميل إليه .

*أما إذا كانت الطريقة عقيمة و معقدة و أسلوب المعلم صارما حازما فهذا يسبب نفورالمتعلم ظانا أن الصعوبة تكمن في علم النحو و إنما هي في سوء تقديمه (تقديم درس النحو بأسلوب جاف و معقد) .

*كما أن الصعوبة في تقديرنا تكمن في الكم الهائل للنشاطات و التي لم يستوعبها الحجم الزمني الضئيل حيث تختلط الأمور على المتعلم و هذا إخلال بمبدأ من مبادئ التعلم و هو التبسيط و التخفيف ثم التدرج في الصعوبة و في الكم شيئا فشيئا و برفق .

*كما نقترح أن تتبع نصوص القراءة بنشاطات لغوية نحوية و صرفية و إملائية تذيل بها نصوص القراءة ، ترتبط هيكليا بموضوعات مبرمجة في التدرج السنوي ، تحقق الانسجام و التواتر و التكامل الطبيعي بينها أو يخصص كتاب للنحو التطبيقي يمارس فيه المتعلم مختلف التدريبات اللغوية .

*كما أن تواصل المعلم مع المتعلم بلغة فصيحة سلسة يراعى فيها مختلف الضوابط النحوية مبتعدا عن اللحن يعد أيضا رافدا و منهلا للمتعلم في تعلم اللغة العربية الفصيحة الصحيحة . كما أنها تشكل لدى المتعلم في السنوات الأولى قبل دراسة قواعد اللغة استعدادا حيث يتعلم اللغة بطريقة حدسية تهيئه إلى مرحلة دراسة قواعد اللغة العربية .

*إذا توافر البرنامج المناسب المهيكل بطريقة بيداغوجية و علمية مدروسة حسب نمو شخصية الطفل عقليا و معرفيا و بطريقة متواترة و عزز ذلك بسندات (نصوص قراءة مناسبة ، كتاب أنشطة ، تداريب لغوية مناسبة و ثرية ، أستاذ متحكم في ناصية اللغة يحسن تقديم هذا الفن بأسلوب سلس سهل فيه المرح و الدعابة و التشويق و الإثارة و يكون قدوة لتلاميذه) ، و إذا منح لهذا الفن الوقت المناسب (حصتان في الأسبوع على الأقل) ، و خفف البرنامج و رفعت الموضوعات الصعبة التي لا تتلاءم و سن المتعلم إلى مراحل أعلى ؛ بإمكاننا أن نعيد للغة العربية عامة و قواعدها النحوية و الصرفية و الإملائية مكانتها التي تستحقها . و البحث مفتوح و متواصل .

مفتشية التعليم الابتدائي –شتوان –

تلمسان يوم الخميس 20/جوان/ 2013

– المدرسة الابتدائية مامون الجيلالي .

– العابد .

– مقاطعة سيدي الجيلالي .

الموضوع : قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

يتلقى المتعلم في الطور الابتدائي الأول من المرحلة الابتدائية لا سيما في السنة الثالثة بعض الدروس في القواعد فقط بملمح بسيط ليتعرف على أسس ثابتة في كتابة الكلمة ، كالجملة الإسمية و الفعلية ،بحيث يدرك أن الفعل كعمل و حدث ينفصل عن الإسم ، و كذا أنواع الجموعو أدوات النصب وحروف الجر

إلى حين أن ينتقل إلى دروس السنة الرابعة حيث يتخطى خطوات الإيحاء و الإجمال يتعرف خصائص و مبنى الكلمة نحوا و صرفا، فينتقل إلى معرفة أزمنة الفعل (ماض ،مضارع ، أمر) ، الفاعل ، الفعول به ...

و يعرف كذلك حروف الجر مع الأسماء ، و حروف العطف في ربط الجمل ، و دور النواسخ في الجمل الإسمية ، و تمييز الحركات التي تظهر على المبتدأ و الخبر .

تعتبر هذه الدروس هي المنطلق الأساسي لما يليها من باقي الدروس المقررة في السنة الرابعة ، و كذا ما يبنى عليها في السنة الخامسة بنوع أكثر من التفصيل كإعراب كلمات إعرابا كاملا .

و في ظل هذه التصورات الطموحة لما يكون عليه التلميذ في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي ، يرى المعلمون بعض المعيقات تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة ، منها :

* كثافة البرنامج .

* الحجم الزمني المخصص لا يتطابق مع حجم المعارف المبرمجة .

* عدم تسلسل الدروس (سهل ----> صعب) .

عبد القادر بولحية .

مدير المدرسة

المدرسة الابتدائية: ميلودي حمو

الحي الجامعي شتوان - تلمسان -

المدرسة الابتدائية
"ميلودي حمو"
شتوان - تلمسان

خلال جلسات تفعيل الفريق التربوي في مادة القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية . سجلت الخلية التربوية لمدرسة ميلودي حمو /الحي الجامعي شتوان" تلمسان" مايلي :

- ان الخلية التربوية توافق على تدريس القواعد النحوية بالمرحلة الابتدائية شريطة تدعيمه بكتب انشطة خاصة بالقواعد.

- بعض الدروس ناقصة من بعض المفاهيم والمعاني التي توضح الفكرة لتلميذ المرحلة الابتدائية وتدريبهم على اكتساب مهارات وخبرات متنوعة .

- الحجم الساعي المخصص لها غير كاف حصة واحدة اسبوعيا لنشاط الادماج (التطبيقات غير كاف).

حرر بشتوان:2013/06/20

يخلف بلقاسيم

المـدرسـة الابـتـدائية : إبـن سـيـنـا
- شتوان - تلمسان

﴿ آراء ميدانية حول مادّة القواعد النحوية ﴾

من خلال الممارسة المهنية و التجربة الميدانية التي يعيشها المعلّم مع المتعلّمين في ميدان القواعد بمختلف أنماطها يتبيّن ما يلي :

- عدم تسلسل منهجية التّعَلُّمَات وكذا منهجية المكتسبات المبنية على أسس غير مضبوطة من حيث الترتيب وكثافتها على مستوى سنّ المتعلّم حيث يصب عليه حجم هائل من المفاهيم وهو لا زال لم يستوعب القدر المناسب ممّا يؤدّي به إلى خلط هذه المفاهيم من حيث المحلّ والعلامة و التّرتيب .

إمضاء السيدة المديرة

إمضاء المعلّم غمري عبد الكريم

مدرسة أباجي محمود أبو تاشفين تلمسان

وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية حول دروس النحو

من خلال التجربة التي مر بها معلمو المرحلة النهاية من التعليم الابتدائي و التي يقصد بها السنتين الرابعة و الخامسة تبين لكافة المعلمين الذين عايشوا المرحلتين الابتدائي و الأساسي .أن تلميذ السنة السادسة سابقا ، كان متمكنـــا من قواعد اللغة العربية نحوا و صرفا وإملاء . فهو أفضل في جميع الأحوال من تلميذ السنة الخامسة حاليا هذا الذي يصعب عليه الاستيعاب بل و التركيز نظرا لصغر سنه و لعدم تماشي البرنامج المعتمد مع التدريبات التطبيقـية المتعلقة به ويؤثر ذلك سلبا عند محاولة التلميذ التعبير عن مشهد و تحرير فقرة سليمة المعنى و المبنى .

نقترح إعادة طريقة التعبير بالصور التي كانت تستعمل في دروس المحادثة سابقا في السنوات الأولى من التعليم الأساسي .

التوقيع

مديرة المدرسة : السيدة سقال صوريا

الأستاذة : عبدلي نورة

الأستاذة : طيار فريدة

بزيد أحمد

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع أقف لأستنتج ما يلي :

*الهدف الأسمى من تدريس النحو هو حفظ اللسان من اللحن .

*الاهتمام بالنحو يوصل صاحبه إلى لغة فصيحة سليمة تتسم بالسلاسة وتبتعد كل البعد عن العامية التي هي بمثابة انزياح عن قواعد اللغة العربية المألوفة .

*اختلاف العلماء من اللغويين والتربويين واضح في هذا المجال المتعلق بمنهجية التدريس ؛ فمنهم من يوافق على تدريس النحو العربي في الابتدائي ويختارون له نهاية المرحلة ويقصدون بذلك السنتين الخامسة والسادسة ،ويحددون نوعية التعليم فيقترحون تدريبات بدل تقديم قواعد نحوية .

*وفريق آخر يدعو إلى تأجيل تدريس النحو إلى مرحلة التعليم المتوسط بل منهم من يؤجله إلى الثانوي .

* يجمع التربويون واللغويون –بعد دراسات معمقة في تعليمية النحو– على أن التلميذ يعاني صعوبات جمة في التحصيل وذلك لعدة أسباب يتعلق بعضها بالمتعلم والمعلم وبعضها الآخر بالطرائق المتبعة كما أنهم أضافوا الوسائل كعنصر هام يؤثر في هذه العملية التعليمية التعلمية .

*يجمعون كذلك على الضعف النحوي الذي يلاحق المتمدرسين للأسباب السابقة الذكر ويقترحون مجموعة من الحلول أهمها :

– الدعوة إلى تيسير النحو وليس على حساب اللغة .

– تدريب تلاميذ المرحلة الابتدائية على استخدام الأساليب اللغوية بطريقة عمليّة بعيداً عن التقسيمات والمصطلحات والتفصيلات.

– التركيز في المرحلة الابتدائية على التدريبات اللغوية التي تهدف إلى تهذيب لغة التلاميذ من العامية التي يسمعونها ويستعملونها في البيت والشارع ،وتدريبهم على الاستعمال اللغوي الصحيح.

– الربط بين القواعد النحوية واللغة العربية وذلك بالانطلاق من النص .

– الاقتصار في تدريس القواعد النحوية على النحو الوظيفي .

– طرق التدريس المتفق عليها هي : القياسية والاستنباطية غير أن الطريقة المعدلة أحسنهما :فهي تجمع محاسن سابقتيها والأكثر من ذلك أنها تنطلق من النص وتعود إليه في مجال التدريبات المبرمجة وهو ما تدعو إليه الدراسات الحديثة .

وكل هذه الاستنتاجات جاءت لتعزز مرحلة ميدانية هامة استطعت أن أقارن من خلالها بين ما هو نظري وما يعمل به المربون ، فكانت تلك الندوات بمثابة الرابط بينهما –النظري و التطبيقي – رغم ضيق الوقت الذي لم يسمح بالمزيـــد من الدراسات التطبيقية .

وأخيرا أعتقد أن عملي كان مجرد تسليط الضوء على جانب مختصر من جوانب اللغة و هو النحو .

و يبقى الباب مفتوحا للبحث في هذا المجال و أملي كبير أن يتوسع التنقيب من أجل التصحيح و التغيير ثم التطوير في مثل هذه الدراسات الهامة بهدف الوصول إلى الأفضل والأفضل بالنسبة لتعليمية النحو هو التيسير الايجابي

الذي يسمح للتلميذ هضم قواعد النحو وتوظيفها فيما يكتب ويتكلم .

و لا يمكن أن تفوتني الإشارة إلى التوجيه القيم و المفيد لأساتذتي الكرام الذين ما فتئوا يقدمون لنا الكثير من منـــافع علمية لا تنسى ، ذلك بدون مجاملة و لا رياء .

وآمل أن أكون قد أصبت جانبا من الموضوع .

و أتمنى في الأخير أن يكون هذا العمل المتواضع قد ينال رضى القراء و المطلعين عليه ،

فإن قصرت في شأن البحث أو بدا لكم نقص فاعذروني ،و إن حققت بعضا من الهدف فالحمد لله على التوفيق .

المصادر

و

المراجع

1. القرآن الكريم .
2. اتجاهات حديثة في تدريس اللغةالعربية, عمّـــار , ســـام /. مؤسسةالرسالةللنشـــروالتوزيع /, بـــيروت /, لبنان/1423هـــ
3. إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك /صبيح التميمي /دار الشهاب .الجزائر /الجزء الأول /1987.
4. أساليب تدريس اللغة العربية و اتجاهاتها الحديثة ، دار الفكـــر للنشـــر و التوزيـــع./ جـــابر وليـــد/عمان الأردن1991.
5. الأساليب الحديثة لتدريس اللغةالعربية,أبومغلي ,سميح . الطبعةالثانية, دارمجـــدلاوي للنشـــروالتوزيع , عمّان 1986, الأردن.
6. أساليب ومبادئ في تدريس اللغة /ترجمة عائشة موسى السعيد /مراجعـــة محمـــود إسماعيـــل صـــلاح/ النشرالعلمي والمطابع /جامعةالملك سعود .الرياض / 1995.
7. أهميةالوسائل التعليمية في عمليةالتعلم وفي تعليم اللغةالعربيةللأجانب خاصة /محمـــدوطاس /المؤسســـة الوطنية للكتاب . الجزائر / س: 1988.
8. أساليب في تدريس قواعد اللغة العربية ./د .طه علي حسين الديلميود . كامل محمود نجم الـــديلمي / دارالشروق للنشروالتوزيع .الأردن // ط : 01.
9. التدريس في اللغةالعربية, ظافر ,محمدإسماعيل , والحمادي , يوسف، 1404هـــ . دارالمريخ للنشر , الرياض , المملكةالعربيةالسعودية.
10. تـــدريس اللغةالعربيةبالمرحلةالابتدائيـــة–أســـســـه وتطبيقاتـــه ., مجـــاور , محمدصـــلاحالدين / . الطبعةالرابعة,/1418ه/ دارالقلم, الكويت.
11. تدريس اللغةالعربيةفي المرحلة الثانوية،مجاورمحمدصلاح الدين (1418ه)ـــــ, دارالفكرالعـــربي, القاهرة , مصر.
12. تدريس المواد الاجتماعيةمصادره وأسسه وأساليبه التطبيقية /محمدطنطاوي وأحمدبستان /دارالبحوث العلمية /الكويت.
13. تصميم التدريس رؤية منظومية /زيتون حسن حسين/ ط 2/ القاهرة : عالم الكتب /2001.
14. تكنولوجية التعليم قي النظرية و التطبيق ./ الحيلة ؛ محمد محمود / عمان /دار المســـيرة للنشـــر والتوزيـــع 2004.

15. الخصائص / أبوالفتح عثمان بن جني / 1952 /
16. الضعف النحوي لدى طالبات قسم اللغةالعربيةبكليةالتربيةللبنات : أسبابه ومقترحات لعلاجه /مجلةالتربيةمجلةالتربيةالمعاصرة / العدد : 14 / 1997 / مصر.
17. طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، خاطر/محمود رشدي و زملاؤه .
18. الفسيح في ميلادااللسانيات العربية / الأستاذعبدالجليل مرتاض / دارهومةللطباعةوالنشروالتوزيع / الجزائر /2008.
19. فصول في تدريس اللغةالعربية (ابتدائي–متوسط–ثانوي)/الخليفة؛حسن جعفر / ط 2؛الرياض مكتبةالرشدللنشروالتوزيع .
20. قاموس جونديوي للتربية / ترجمةالدكتورمحمدعلي العريان / ط:1 / سنة 1964 / مكتبةالأنجلومصرية.
21. كتابي في اللغةالعربية / السنةالخامسة من التعليم الابتدائي /الديوان الوطني للمطبوعاتالمدرسية/2012–2013.
22. اللسانيات والديداكتيك نموذجا للنحوالوظيفي من المعرفةالعلميةإلى المعرفةالمدرسية / د. علي آيت أوشان /ط :1 /مطبعةالنجاح الأولى .الدارالبيضاء /س : 2005.
23. مدخل إلى اللسانيات التطبيقية : تعليميات اللغة /نصرالدين بوحسان / دارالأمل للطباعةوالنشروالتوزيع /تيزيوزو / الجزائر / 2012.
24. مغني الألباب عن كتب الإعراب /خلودبنت دخيل آلخور / ط:1 /2010 /دارالفكر /عمانالأردن.
25. المرجع في تدريس مهارات اللغةالعربيةوعلومها /د.علي سامي الحلاق / المؤسسةالحديثةللكتاب /طرابلس لبنان / السنة / 2010
26. المرشدالحديث في التربيةالعلميةوالتدريس المصغر /عبدالله عمرالفرا /د.عبدالرحمن عبدالسلام جامل / ط: 3 /مكتبةدارالثقافةللنشروالتوزيع / عمانالأردن / 1999
27. المرشدالمعين للسادةالمعلمين على تعليم اللغةقراءة وتعبيرا /الحمزةبشير / دارالهدى .عين مليلة .الجزائر / 2006.

28. الموجه العملي لمدرس اللغةالعربية, الهاشمي , عابدتوفيق . الطبعةالخامسة, 1417هـ مؤسسةالرسالةللنشروالتوزيع , بيروت , لبنان.

29. الموجه الفني لمدرسي العربية / عبدالعليم إبراهيم /ط : 11/دارالمعارف / 1980

30. .المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل /الدكتورةسهيلةمحسن كاظم الفتلاوي /دارالشروق للنشروالتوزيع /عمان / ط: 01/ س: 2006

31. النحوالتعليمي في التراث العربي /محمدإبراهيم عبادة /منشأةالمعارف .الإسكندرية .مصر/س : 1986

32. النحوالعربيي الأصالةوالتجديد /عبدالمجيدعيساني /دارابن حزم بيروت .لبنان /2008 / ط :1/

33. الوثيقةالمرافقة لمنهاج اللغةالعربيةللسنةالخامسةابتدائي / الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية / 2006.

34. الوسائل التعليمية /إبراهيم مطاوع /مكتبةالنهضةالمصرية /ط:2 / سنة 1976.

35. أهميةالوسائل التعليميةفي عمليةالتعلم وفي تعليم اللغةالعربيةللأجانب خاصة /محمدوطاس /المؤسسةالوطنيةللكتاب . الجزائر / س: 1988.

• مقالات من شبكة الانترنت :

1- منتديات بوابة العرب ، رشدي طعيمة ، منقول للدكتور صالح بن عبد العزيز النصار بعنوان : أسباب ضـــعف الطلاب في اللغة العربية.

2- منتديات بوابة العرب ، حسن شحاتة ، منقول للدكتور صالح بن عبد العزيز النصار بعنوان : أسباب الضـــعف اللغوي لدى الطلبة في المرحلة الجامعية.

3- منتديات بوابة العرب ، الشلال ، منقول للدكتور صالح بن عبد العزيز النصار تحت عنوان :أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية.

4- بوابة واتا الالكترونية ، سهام محمد نعمان منقول تحت عنوان :أبرز أساليب علاج الضعف النحوي.

5- منتديات بوابة العرب ، المعموري و آخرون ، منقول للدكتور صالح بن عبد العزيز النصار .

الفهرس

♣ مقدمة ..... أ/د

♣ مدخل : 10/5

1* تعليمية النحو لغة و اصطلاحا 7/6

2*مفهوم النحو 9/7

3* أول واضع للنحو 10/9

♣ الفصل الأول :أهمية النحو في تعليم اللغة العربية ..... 11 /46

• المبحث الأول :أهداف تدريس النحو في الابتدائي..... 21/12

1* علاقة النحو باللغة العربية 12

2* أهداف تدريس النحو 16/12

3* المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النحو 21/17

• المبحث الثاني : طرق التدريس قديما و حديثا..... 46/22

1* الطرق العامة لتدريس النحو 36/25

2* الطرق الخاصة لتدريس النحو..... 46/36

♣ الفصل الثاني : الضعف النحوي عند التلاميذ وطرقعلاجه.....73/47

• المبحث الأول : أسباب الضعف النحوي عند التلاميذ 67/47

1* أسباب الضعف 50/48

2* عوامل أدت إلى صعوبة النحو 54/51

3* أبرز أساليب علاج الضعف النحوي عند التلاميذ 63/55

4* كيفية تحقيق أهداف تدريس النحو 67/64

• المبحث الثاني :الوسائل الحديثة في تعليم النحو العربي 73/68

1* أهمية الوسائل التعليمية التعلمية 70/68

2* الوسائل الحديثة في تدريس القواعد النحوية 73/71

♣ الفصل الثالث : النحو في الميدان 99/74
• توطئة 75
• المبحث الأول : برامج و وثائق في الميدان.....81/76
1* برنامج النحو العربي س5 .....77/76
2* تعليق حول تطبيقات قواعد النحو 78
3* وثائق تربوية 81/79
• المبحث الثاني :استبيانات و وجهات نظر ميدانية 99/82
1* الاستبيانات الميدانية 84/82
2* نتائج الاستبيانات.....86/85
3* تحليل الاستبيانات.....91/87
4* مذكرة نموذجية حول تدريس قواعد اللغة العربية 93/92
5*اقتراحات خاصة بواقع قواعد اللغة العربية 95/94
6*قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.....97/96
6*آراء ميدانية حول مادة القواعد النحوية.....98
6*وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية حول دروس النحو.....99
♣ خاتمة.....102/100
♣ قائمة المصادر و المراجع 107/103
♣ الفهرس.....109/108

الملخص :

يعالج البحث موضوع تعليمية النحو وأهميته في تدريس اللغة العربية بالابتدائي متطرقا إلى وجهات نظر العلماء اللغويين والنحويين والتربويين والنفسانيين ويعرض اختلافهم في شأن المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النحو.كما يتناول الضعف النحوي عند التلاميذ ويقدم الطرق والحلول التي يراها المختصون نافعة لعلاجه مع اقتراحهم تدعيم ذلك بوسائل حديثة والتي إن أحسن المربي استعمالها فإنه سيصل –لا محالة – إلى تحقيق الأهداف المرجوة.وتطبيقا لهذه الدراسات النظرية تدعم البحث باستنتاجات ميدانية رصدت آراء رجال التربية معلمين منهم ومفتشين ومديرين.

الكلمات المفتاحية : التعليمية ، النحو ، اللغة العربية ،الابتدائي ،الطرق،الوسائل،الضعف ، العلاج .

Le résumé :

Cette recherche étudie le sujet de grammaire de la langue arabe et son importance en vers les études des didactiques de cette science au niveau de l'enseignement primaire ainsi que la phase correspondante pour l'enseignement des élèves dans ce domaine .les recherches ont proposé les façons importantes et le matériel didactique pour arriver enfin a un bon résultat.

Mots clé : didactique, grammaire, étude, recherche, élève, façons, science, enseignement, langue.

The summarize :

This research studies the topic of Arabic grammar and its importance in Didactics of this science at primary school , in addition to different opinions of language , grammar , education and psychology scientists and their disagreement about the appropriate level to start studying it .

It also talks about the students' weakness , gives good solutions and suggests current ways and Didactic material that can reach the expected result if they are used well .

Keywords : Didactic , grammar , studies , research , students , ways , sciences , education , teaching , language .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكربلقايد تلمسان

كلية الآداب و االلغات

قسم اللغة العربية وآدابها

ملخص مذكرة لنيل شهادة ماجستير مقدمة بعنوان :

تعليمية النحو العربي في الابتدائي

طرق و وسائل

الطالب :

بوعلامات لعرج

إشراف :

أ.د : مرتاض عبد الجليل

السنة الجامعية : 2012 – 2013

ملخص المذكرة

القارئ لهذا البحث يكتشف أن صاحبه قد مر بمحطات هامة تعالج كلها موضوعا لائقا يتعلق بتعليمية النحو في المدارس الابتدائية –كما جاء في عنوان البحث – وبالتحديد يبحث في طرق التعليم كما أنه يرفقها بالوسائل المستخدمة للتدريس .

و قد تطلب الأمر اتباع خطة تتمثل في انطلاقة بمثابة مدخل مختصر و ثلاثة فصول أولها تحت عنوان : أهمية النحو في تعليم اللغة العربية ، تطرقت فيه إلى أهداف تدريس النحو العربي في الابتدائي تلاها عرض حول آراء العلماء والباحثين يناقش المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النحو ثم تطرقت إلى الحديث عن طرق التعليم قديمها وحديثها.

أما المدخل فهو عبارة عن تعريف لغوي واصطلاحي لكلمتي التعليمية والنحو لما لهما من أهمية بالغة في البحث

فالتعليمية مشتقة من الفعل علم ، يعلم ، تعليما ، بمعنى : درس ، يدرس ، تدريسا .واللفظ مصطلح حديث يقابل المصطلح الأجنبي *ديداكتيك و هو ما نجد له في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة له منها:التعليمية، تعليميات ، علم التدريس ، علم ديداكتيك التدريسية ، الديداكتيك .

أما اصطلاحا فمفهومها واسع يبحث في التدريس من حيث عدة مضامين . وقد أورد الدكتور بشرتعريفا

حول التعليمية يقول فيه : " إشكالية إجمالية وديناميةة ، تتضمن :

- تأملا و تفكيرا في طبيعة المادة الدراسية و كذا في طبيعة و غايات تدريسها .

و استنتج الدكتور بشر مما سبق أن التعليمية علم مستقل بذاته و له علاقة وطيدة بعلوم أخرى و هو يدرس التعليم من حيث محتوياته و نظرياته و طرائقه دراسة علمية ، و هو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما ؛ ماذا ندرس ؟ و كيف ندرس ؟ .

ويلي – بعد ذلك – تعريف النحو وبالكيفية نفسها حيث جاء في البحث أن النحو لغة

هو : القصد نحو الشيء .نحوت نحوه ؛ أي قصدت قصده.

أمّا النّحو في الاصطلاح فهو ما اشتهر عند النحاة حول تعريف ابن جني الذي جاء فيه : " إعراب الكلام العربي ،وانتحاء سمت كلامهم في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والتحقير والتكبير ،والإضافة والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم أو إن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها .

وقد أتبع صاحب البحث التعريف بالأسباب التي أدت إلى نشأة النحو حيث ذكر منها :

– اختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الآخرين بفعل الفتوحاتوالغزوات والتجارة .
– البعد عن البيئة اللغوية السليمة في قلب الجزيرة العربية .
كما أنه ذكر مفهوم النحو :
فالحديث عن النحو معناه الحديث عن الإعراب و البناء ؛ فالحرف الأخير لكل كلمة هو الذي يتأثر بما قبله من كلمات تعمل فيه النصب أو الجر أو الرفع , أو يؤثر فيه موضعه ، فإذا تغير شكله قلنا : إن الكلمة معربة , وإذا ثبت على حالة واحدة قلنا إن الكلمة مبنية .

وهو العلم بالقواعد التي يُعْرَف بها أحكامُ الكلمات العربية في حال تركيبها : من الإعراب ، والبناء وما يتبع ذلك كما أنه علم يختص في أحكام الكلمة حسب مكانها في الجملة وثمرة تعلّم هذاالعلم: صِيَانَةُ اللسان عن الخطأ في الكلام العَرَبِّي .
وقد ختم المدخل بجولة حول أول واضع لعلم النحو فكان الإجماع على أبي الأسود الدؤلي الذي أخذ الإشارة من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
ويأتي الفصل الأول ليعالج الموضوع الأهم وهو : أهمية النحو في تعليم اللغة العربية.

وقد احتوى الفصل على مبحثين تطرق الأول إلى أهداف تدريسه ومنها :

1–تمكين المتعلمين من محاكاة الأساليب اللغوية الصحيحة وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدل من أن تكون آلية محضة .

2– تقويم ألسنة التلاميذ و وقايتهم من الخطأ في قراءاتهم وكتاباتهم و إكسابهم مهارات لغوية تمكنهم من استعمال الألفاظ و الجمل و العبارات استعمالا صحيحا يخلو من الأخطاء النحوية.

3- تعويد التلاميذ على الدقة في الملاحظة و التمييز بين الخطأ و الصواب مع إدراك وظيفة الكلمة في الجملة للتوصل إلى فهم معاني الجمل و الأساليب.

4- تنمية ثروة التلاميذ اللغوية وتزويدهم بكثير من الألفاظ والتراكيب .

5 - تدريب عقول التلاميذ على التفكير المنظم المتواصل .

6-تمكين التلميذ من ترتيب معلوماته وتدريبه على دقة التفكير و التعليلوالاستنباط.

ولم يكتف بهذه الأهداف بل أضاف إليها ما جاء به الدكتور حسن جعفر الذي رتبها حسب ما يلي :

1-تمكين الطلبة من محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا ؛ وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة .

2-تنمية القدرة على دقة الملاحظة و الربط وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة .

3-تمكين الطلبة من سلامة العبارة وصحة الأداء وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام .

4-تمكين الطلبة من ترتيب المعلومات وتنظيمها في آذهانهم؛ وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والاستنباط .

5-وقوف الطلبة على أوضاع اللغة وصيغها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع و الصيغ وبيـــان للتغييرات التي تحدث في ألفاظها وفهم للأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها

وكعنصر ثالث في المبحث نفسه ارتأى صاحب البحث إلى إدخال المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النحو لما لها مـــن أهمية .

وهنا يقع الخلاف في وجهات النظر بين محمد صلاح الدين مجاور و سامي الحلان وعبد العليم إبراهيم صاحب الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية إضافة إلى جابر وليد وغيرهم ، فهم يتوزعون إلى ثلاث فئات أولاها تفضل التدريس على شكل تدريبات للمرحلة النهائية من التعليم الابتدائي والثانية تنتقل بالنحو إلى المتوسط حيث تجد التلميذ مستعدا من جميع الجوانب المتعلقة خاصة بالنمو العقلي .

أما الفئة الثالثة والأخيرة فترى أن تعليم النحو للتلميذ يتأخر إلى التعليم الثانوي حيث الاستعداد التام للطالب في هذه المرحلة .

ويأتي البحث الثاني ليعرض الأهم وهو طرق التعليم قديما وحديثا ، وهنا يعرض أغلب الطرق التي أحصاها حسن شحاتة حيث يذكر :

طريقة الإلقاء (المحاضرة) /: الطريقة الاستقرائية (الاستنتاجية) :

الطريقة الاستنباطية/ طريقة المناقشة/ الطريقة على الحوارية :/ طريقة المشروع/ طريقة دلتون :/ طريقة منتسوري/ طريقة ديكرولي/ طريقة التسجيلات الصوتية/ طريقة الصور المتحركة والثابتة/ الرحلات و الزيارات المدرسية/

طريقة الصور المتحركة والثابتة/ الرحلات و الزيارات المدرسية/ طريقة القصة/ طريقة الفريق المتعاون/ طريقة التعليم البرنامجي/ طريقة الفردي الإرشادي/ الاكتشاف الموجه/ طريقة حل المشكلات

كانت هذه هي الطرق العامة أما الطرق الخاصة فقد أجملها في ثلاث طرائق مشهورة أولاها الطريقة القياسية وثانيها الطريقة الاستنباطية و الثالثة هي المعدلة التي تجمع بين الطريقتين السابقتين .

وتطبيقا لهذه الطرق ارتأى صاحب البحث ختمها بمجموعة من التوصيات ومن النصائح المهمة التي يوصي بها التربويون لتجسيد مثل هذه الطرق و من ذلك ما أعده الدكتوران عبد الله عمر وعبد الرحمن عبد السلام في عدة مجالات حاول –بعد المطالعة – إدراجها في هذا البحث وهو متأكد أنها تنفع وتفيد كل راغب في تناول موضوع التدريس –وخاصة تدريس الأطفال – وقد حاول الاختصار فوجد نفسه أمام توجيهات تربوية هامة لا تقبل ذلك ولذا طرحها كما وردت وهي موجهة مباشرة إلى كل معلم غيور على تلاميذه يحاول أن يستفيد من القدر الممكن من محتواها ونورد في هذا التلخيص العناصر مختصرة دون تحليل :

أولا: التخطيط للدرس

ثانيا : مواجهة الفصل و مخاطبته و ضبطه

ثالثا : تنفيذ الدرس

ابعا : استخدام وسائل الاتصال التعليمية

خامسا : استخدام السبورة الطباشيرية

سادسا : طرح الأسئلة على الطلبة

ثامنا : تقويم الطلبة

وينتقل صاحب البحث فيما بعد إلى الفصل الثاني حيث يشرح الضعف النحوي عند التلاميذ و يقدم الطرق التي يراها التربويون نافعة لعلاجه .أما الضعف فله أسباب منها التي يعود ضعف مستوى الطلبة في اللغة العربية إلى: تغلّب العامية على الفصحى، وعدم حرص المعلمين على استعمال العربية الفصحى أثناء الدروس، وقلة عدد حصص تعليم اللغة العربية، وكثرة المواد، وطول المنهج، وانعدام المطالعة لضيق الوقت، وعدم توفر الوسائل السمعية والبصرية، وإهمال الجانب الكتابي في التعليم الابتدائي وكل هذه الأسباب تظهر نتائجها واضحة من خلال ملاحظة الأخطاء الشائعة النحوية منها والصرفية ناهيك عن الشرود الإملائي في رسم الكلمات دون مراعاة للقواعد المألوفة التي تحفظ اللسان من الزلل .

*عدم توفر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، والافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي، وقلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة، وازدحام منهج النحو بالقواعد، وكثير منها ليس وظيفياً، وصعوبة القواعد النحوية واضطرابها، وبعد اللغة التي يتعلمها الطلبة عن فصحى العصر.

كما يشير ظافر والحمادي إلى عدة عوامل أدّت إلى صعوبة النحو, ومنها ما يلي :

1- نشأته على أيدي الموالي الذين غلّبوا منطق العقل على منطق اللغة , وظهر ذلك في القيود والافتراضات المتزاحمة .

2- تأثر واضعيه بعلماء الكلام في أنَّ كل أثر لا بدَّ له من مؤثر ، وإلى الحديث عن العلل وعلل العلل ... ؛ كأن يقال : إنَّ المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، أو أنهما ترافعا .

3 - الإسراف في الإعراب التقديري والمحلي ، وتحميل الكلام من الضمائر المقدرة ما لا مبرر له

ويورد الهاشمي عدداً من الأسباب التي أدت إلى ضعف التلاميذ في القواعد ،ومنها ما يلي :

1- صعوبة النحو, فهو –من وجهة نظره – يحتاج إلى جهدٍ عقلي شاق ؛ فتعلّمه يقوم على التركيز وعلى التحليل والملاحظة والموازنة ، والتعليل المنطقي للغة ، كذلك يحتاج إلى ثروة لفظية وأساليب دقيقة في التعبير يعجز عن إدراكها الطالب ولا سيما في المرحلة الابتدائية.

2- الممارسات التدريسية الخاطئة في تدريس مادة النحو ،ومن ذلك : الجمود على طرق التدريس القديمة ،وتكريس الجهود على حفظ واستظهار القواعد من قبل الطلاب ، وربما الاكتفاء بقراءة مادة الكتاب قراءة

صورية من قبل المعلم أو الطلاب ، ثم قيام البارزين فقط بحل بعض التمارين وعدم الاهتمام بمدى فهمها من قبل الآخرين.

3- قصور أداء بعض المعلمين ،وعدم جديّتهم في تيسير مادة النحو ، فقد يبدأ المعلم في درسه دون تمهيد أو مقدمة مناسبة ، ولا أمثلة من عنده لتُستنتج منها القاعدة ، ولا تنظيم للسبورة ، ولا تشويق في حديثه وأسلوب تدريسه ، ولا يكترث بتصحيح أخطاء طلابه ، إضافة إلى عدم تمكّن كثير من المعلمين في النحو والصرف فيدرسون الخطأ بدلاً من الصواب .

وصعوبة النحو تدعو حتما إلى وجود أساليب علاجية فمنها :

-الاستغناء عن تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية كمواد مستقلة أو ما يعرف بـ (الطريقة المقصودة) ،وتأجيل ذلك إلى المرحلة المتوسطة حيث يكون التلميذ أكثر نضجاً وإدراكاً, فيكتفى في المرحلة الابتدائية بكثرة التدريبات على الأساليب اللغوية الصحيحة قراءة وتحدّثاً وكتابة من خلال مادة (المهارات أو التدريبات اللغوية)؛ أي تدريس قواعد اللغة العربية بما يعرف بـ (الطريقة العرضية)، إذ يمكن عن طريق هذه التدريبات تعليم التلميذ كيف يراعي في كلامه قواعد اللغة دون أن ندرّس له تلك القواعد في سنٍّ مبكرة،وذلك لما يلي :

أ- أنَّ مما يدلّ على جدوى هذه الطريقة أنَّ الطفل -في أول مراحل النطق بألفاظ اللغة -يلجأ إلى محاكاة ما يسمعه من مفردات وجمل من أبويه وأهله ، وينطق بها ويحسن استعمالها دون أن يحتاج في ذلك إلى تفصيل في الشرح والتفسير

ب- كما أنَّ اللغة العربية نشأت قبل نشأة القواعد ، وكان أعراب البادية -وهم لا يعرفون للغتهم أصولاً وقواعد – هم المرجع الذي اعتمد عليه علماء النحو في وضع قواعد اللغة ، ولهذا نرى أنه يجب أن يتمَّ تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال الممارسة اللغوية المحاكية قراءة وكتابة ، ومن ثمَّ دراسة القواعد في المراحل التعليمية التالية التي نطمئن فيها إلى قدرة الطلاب على الموازنة والاستنباط والتعليل .

ج- أنَّ (الطريقة العرضية) في تدريس القواعد تمكّن التلميذ من الاستعمال اللغوي الصحيح إلى جانب الاهتمام بمعنى الكلام وتجعله هو الغاية, بخلاف

(الطريقة المقصودة) التي تعطّل انطلاق التلميذ في التحدّث ، وتصرفه عن الاهتمام بالمعنى ؛ حيث يشغل تفكيره بالقاعدة ؛ فهو عندما يقرأ يفكر في التطبيق الصحيح للقواعد أكثر من تفكيره في المعنى .

2. العناية بانتقاء النماذج التي يعرضها معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ليستمع إليها التلميذ، والتي يوضّح من خلالها – عل سبيل المثال – كيف تبدأ الجملة باسم،وكيف تبدأ بفعل , دون أن يشير إلى مصطلح (اسم) أو (فعل) ، ليقوم التلميذ بعد ذلك بالمحاكاة والتكرار .

3. توجيه معلمي اللغة العربية خاصة إلى العناية بأسلوب الكلام في التدريس وسلامته من الأخطاء اللغوية والنحوية ؛ لما لمحاكاة التلاميذ لهم من أثر كبير في تقويم ألسنتهم .

4. التركيز في المرحلة الابتدائية على التدريبات اللغوية التي تهدف إلى تهذيب لغة التلاميذ من العامية التي يسمعونها ويستعملونها في البيت والشارع ، وتدريبهم على الاستعمال اللغوي الصحيح ؛ حيث تقدّم لهم – على سبيل المثال – قائمة من الجمل التي تشتمل على مفردات عاميّة وقائمة أخرى من المفردات اللغوية الفصيحة , ويطلب من التلميذ اختيار المفردة الصحيحة التي يجب أن تحلَّ محلَّ المفردة العامية ... وهكذا .

5. توظيف التقنيات الحديثة في تدريس المهارات اللغوية في هذه المرحلة ، ولا سيما الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية التي تتضمن ألعاباً لغوية متنوّعة ؛ وذلك لخلق مواقف تعليمية وتعلّمية محبّبة وجاذبة .

6. تدريب تلاميذ المرحلة الابتدائية على استخدام الأساليب اللغوية بطريقة عمليّة بعيداً عن التقسيمات والمصطلحات والتفصيلات , ومن هذه الأساليب اللغوية : الضمائر ، وأسماء الإشارة , والأسماء الموصولة، والاستفهام والجواب ، والنفي ، والنهي ، والتوكيد ، والشرط، والقسم , والتعجب ... ونحو ذلك .

ولتحقيق أهداف تدريس القواعد النحوية يوصي جابروليد بمراعاة ما يلي :

1- التسلسل في تناول موضوعاتها ؛ بحيث يتم البدء بالموضوعات السهلة ، وبناء بعض موضوعاتها على ما سبق للطالب تعلّمه .

2- البدء بالموضوعات الأكثر أهمية ، وهي الموضوعات التي يكثر استعمالها في لغة الطالب .

3- الابتعاد عن حفظ هذه القواعد حفظاً شكليّاً غير واعٍ .

أما المبحث الثاني فجاء ليعالج موضوع الوسائل الحديثة ا نطلقا من ذكر أهميتها في تدعيم تدريس النحو حيث ذكر بأنها تساعد على إنجاح عملية التعليم و بدونها لا يستطيع كل من المعلم والمتعلم تأدية دوره فهي تساعد المعلم على تحسين أدائه في القيام بواجبه التعليمي وذلك من خلال ما يلي :

1-تغير دور المعلم من ناقل المعلومات وملقن إلى دور المخطط و المنفذ والمقوم للتعلم .

2- المساعدة في رفع كفاية المعلم المهنية و تنمية استعداده

3- استغلال الوقت المتاح بشكل أفضل .

4-المساعدة في إثارة الدافعية لدى الطلاب وذلك من خلال القيام بالنشاطات التعليمية لحل المشكلات أو اكتشاف الحقائق خصوصا إذا كانت الوسيلة من النوع المشوق .

والأهم من ذلك يرى الباحث محمد محمود أنها " تساعد على تبسيط المعلومات و الأفكار وتوضيحها وتساعد الطلبة على القيام بأداء المهارات المطلوبة بصورة جيدة .ثم ينتقل إلى تصنيفها فمنها :

الوسائل البصرية والوسائل السمعية .

وفي موضوع شيق يتطرق البحث إلى عملية تحديث الوسائل فهي تستخدم في تدريس القواعد وقد عدها وهي كثيرة ومتنوعة فأحصى البعض منها الدكتور علي سامي الحلاق في ما يلي : 1- السبورة 2- الصور و الرسوم 3- التسجيلات الصوتية 4- التلفزيون التعليمي 5- الحاسوب التعليمي 6- الانترنيت .

وكلها تقع على عاتق المربي الذي و إن أحسن استعمالها فإنه سيصل - لا محالة- إلى تحقيق الأهداف المرجوة .

أما ثالث فصول البحث فهو ميداني متعب جاء للتطبيق يتضمن جانب منه مجموعة من الاستبيانات الميدانية منها ما هو خاص بالمعلمين ومنها ما خصص للتلاميذ .

استبيان خاص بالمعلم :

1• ما رأيكم في برنامج النحو الخاص بالمرحلة الابتدائية ؟

ملائم ☐ فوق طاقة استيعاب التلاميذ ☐

2• هل أنتم توافقون على تدريس النحو في :

المرحلة الابتدائية ☐ المرحلة الابتدائية مرحلة ☐ التعليم المتوسط ☐

3• تعلم النحو في الابتدائي يدرس :

على شكل تدريبات و تمارين ☐ قواعد ثابتة مدعومة بتطبيقات ☐

4• هل التمارين الموجودة في الكتاب المدرسي مناسبة ؟

نعم ☐ لا ☐

5• هل الحجم الساعي المبرمج لقواعد النحو مناسب ؟

نعم ☐ لا ☐

6• هل تطبيق طريقة المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة النحو ملائم؟

نعم ☐ لا ☐

7•ما هي أحسن طريقة من الطرائق التربوية الآتية تراها نافعة لتدريس قواعد النحو ؟

الطريقة الاستنباطية☐ الطريقة القياسي☐ الطريقة المعد☐

8• ما هي الطريقة التي تروها ناجحة ؟

الطريقة القديمة☐(بيداغوجية الأهداف)

الطريقة الحالية ☐ (المقاربة النصية)

9• هل تستعمل العامية و أنت تدرس التلاميذ ؟

نعم ☐ لا☐

10• إن كنت تستعملها فلأي سبب ؟

لصعوبة التحدث بالفصحى☐ للتسهيل على التلامي☐

11• كيف تتم المراجعة العامة للدروس السابقة ؟

مراجعة الدرس السابق فقط ☐

مراجعة الدروس السابقة كلما دعت الضرورة☐

مراجعة دروس الفصل الحالي☐

12• هل يتم استغلالك لنص القراءة من أجل مراجعة قواعد النحو المدروسة ؟

نعم ☐ لا☐

13• ما مقدار استيعاب التلاميذ لمادة قواعد النحو ؟

ضعيف ☐ متوسط☐ حس☐

14• ما سبب ضعف التلاميذ في مادة النحو ؟

الطريقة المتبعة ☐

عدم إقبال التلاميذ على المادة☐

وجود خلل في البرنامج☐

15•هل تفضلون تدريس النحو انطلاقا من :

– نص ☐ – أمثلة☐ – قاعدة☐

16• هل أنت موافق على حذف موضوع الإعراب المحلي من برنامج قواعد النحو؟

– نعم ☐ –لا ☐

17• ما رأيك في تعليم قواعد النحو بالحوار المبني على توزيع الأدوار على التلاميذ ؟

استبيان خاص بالتلميذ :

1• ما مقدار فهمك لقواعد النحو؟

– متوسط ☐ –ضعيف☐ –جيد☐

2• في رأيك أين تكمن صعوبة النحو؟

– في القواعد نفسها ☐ – في الإعراب☐

3• لو طلبوا منكم حذف مادة من استعمال الزمن . أيها تحذف ؟

– القراءة ☐ – التعبير☐ –قواعد النحو☐

4• ما الطريقة التي يسهل بها فهمك لدروس النحو ؟

– الانطلاق من النص ☐ –الانطلاق من الأمثلة☐

– ذكر القاعدة مباشرة ثم إجراء التطبيقات عليها☐

5• كيف يتم تذكرك جيدا لقواعد النحو :

– عن طريق الحفظ المستمر لها☐ – عن طريق إجراء تطبيقات عديدة☐

وتلت هذه المرحلة عملية البحث عن النتائج قبل تحليلها ثم تدعيمها بمجموعة من الملخصات .

وكل هذه الاستنتاجات جاءت لتعزز رحلة ميدانية هامة استطعت أن أقارن من خلالها بين ما هو نظري وما يعمل به المربون ، فكانت تلك الندوات بمثابة الرابط بينهما –النظري و التطبيقي – رغم ضيف الوقت الذي لم يسمح بالمزيد من الدراسات التطبيقية .

و قد ذيل البحث بخاتمة جمعت فيها النتائج المستخلصة من جراء هذه الدراسة المتواضعة والتي يبقى الباب فيها مفتوحا للبحث في هذا المجال و أملي كبير أن يتوسع التنقيب من أجل التصحيح و التغيير ثم التطوير في مثل هذه الدراسات الهامة بهدف الوصول إلى الأفضل والأفضل بالنسبة لتعليمية النحو هو التيسير الايجابيالذي يسمح للتلميذ هضم قواعد النحو وتوظيفها فيما يكتب ويتكلم .